

الإضرابات تشلُّ الكويت..  
والأمن الغذائي في خطر

«السنوسي» رجل «القذافي» الدموي..  
كيف سقط في الفخ؟



مسلمو ساحل العاج.. والصراعات السياسية

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1995) 24 - 30 March 2012 (Year 43)

العدد (١٩٩٥) ٢ - ٨ جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ / ٢٤ - ٣٠ مارس ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com



أجساد الفلسطينيين..  
بين تجارب طبية محرمة  
وكلاب بوليسية متوحشة!

قبل أن تنتشر أسرارك على «فيسبوك».. اقرأ هذا التقرير الخطير!

twitter

«الدمية»

أخطر  
جواسيس  
العصر!

«سي آي إيه».. تراقب  
يومياً ٥ ملايين «تدوينة»  
على «فيسبوك» و«تويتر»



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2





مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

# فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي  
Kuwait Finance House

## أجساد الفلسطينيين.. بين تجارب طبية محرمة وكلاب بوليسية متوحشة



- ٢٠ ..... قراءة سياسية في «العدوان الصهيوني» على قطاع غزة
- ٢٢ ..... «الدمية».. أخطر جواسيس العصر
- ٢٦ ..... استعدادات تركية لاستقبال نصف مليون لاجئ سوري
- ٢٨ ..... «السنوسي».. رجل ليبيا الدموي في قبضة الأمن بموريتانيا
- ٣٠ ..... حكومة السودان توقع اتفاقاً خطيراً مع حكومة الجنوب يهدد الأمن القومي
- ٣٢ ..... مسلمو ساحل العاج.. والصراعات السياسية

### وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:  
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥  
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠  
السعودية:  
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠  
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧  
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

### الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:  
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..  
باقي أنحاء العالم:  
١٠٠ دولاراً أمريكياً..  
للمؤسسات والشركات:  
٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم:  
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

### الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع  
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٩٥ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة  
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير  
محمد الراشد

مدير التحرير  
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني  
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:  
www.magmj.com

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com





## الدور المرتقب لإنقاذ الشعب السوري من الإبادة

فصل جديد من فصول النفاق الدولي نتابعه اليوم على أرض سورية، حيث يواصل النظام السوري مجزرتيه بحق الشعب، فقد عينت الأمم المتحدة (الخميس ٢٣ / ٢ / ٢٠١٢م) «كوفي عنان» الأمين العام السابق للأمم المتحدة موفداً خاصاً للأمم المتحدة والجامعة العربية في حل الأزمة السورية، ومع مرور أكثر من شهر على قيام «عنان» بهذه المهمة لم يزدد الوضع إلا سوءاً وتدهوراً، فشلال الدماء مازال متدفقاً، وأعداد القتلى والجرحى والمشردين تتزايد، والوضع الإنساني للشعب يتفاقم بشكل مخيف، وكأن المهمات العربية والدولية باتت غطاءً سميكاً وقويا لجرائم النظام البعثي الطائفي، الذي يضرب عرض الحائط بالمجتمع العربي والدولي بعد أن حصل على الضوء الأخضر دولياً بأن لا تدخل في شؤونه، بينما ينهال عليه الدعم بشتى أنواعه من إيران وروسيا والصين؛ ليواصل إبادة شعبه بدم بارد وقلب متحجر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

واللافت في هذا الصدد أن الدول التي نجحت فيها الثورات العربية مثل مصر التي باتت للإسلاميين فيها كلمة وقدرة على الفعل، أو تونس والمغرب حيث يدير الإسلاميون جانباً مهماً من الحكم مازالت تقف موقفاً ضعيفاً من تلك الجريمة التي تجري على أرض سورية، كما أن موقف الحركة الإسلامية في تلك الدول دون الموقف المرتجى في نصرة شعب شقيق يواجه الإبادة اليومية. إننا نطالب حكومات تلك الدول بالتحرك الفوري للتنسيق والتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي صاحبة المبادرة القوية في دعم الشعب السوري، وتركيا دولة الجوار القوية لسورية، والتي تحتضن أكبر عدد من اللاجئين، والخروج بمبادرة واضحة وحاسمة لفرض ملاذ آمن وحماية على الحدود التركية السورية للضارين من بطش النظام ومجزرته، وتقديم كل أنواع الدعم والغوث لهم، وفي نفس الوقت تقديم الدعم العسكري للجيش السوري الحر؛ لكي يقوم بدوره في حماية الشعب السوري والتصدي لآلة النظام العسكرية الجهنمية، وكفها - ولو بنسبة كبيرة - عن مواصلة حرب الإبادة المجنونة.

إن ذلك هو الموقف المرتجى من تلك الأطراف، فقد شبع الشعب السوري استنكارات من العرب والعالم، وشعب في الوقت نفسه قتلاً وتعذيباً وتشريداً من نظام لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة.

كما أن ذلك الموقف إن تم سيعد مبادرة عملية لإنقاذ الشعب من جانب، ومن جانب آخر سيقطع الطريق أمام التدخل الأجنبي الذي تنضج الأطراف الدولية الاستعمارية مخططة بهدوء، وستنفذه - لا قدر الله - في الوقت المناسب الذي يمكنها من إزالة النظام السوري، واستبداله بنظام يضمن أمن وأمان الصهاينة أكثر مما يحققه لهم النظام الحالي.

إن ذلك الموقف العربي إن تم سيقطع الطريق على اشتعال حرب أهلية في سورية، يعيد لها المتريصون بسورية «الشعب» و«الوطن»، وسيقطع الطريق على تقسيم ذلك القطر العربي المهم، وسيحوّله إلى وضع أشدّ بؤساً من وضع العراق، الذي بات مقسماً على الأرض، وأعادته إلى القرون الأولى في الواقع العملي المحسوس.

فهل تبادر حكومات «الربيع العربي» بالتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي، وتجاوب تركيا مع الجميع للقيام بالدور التاريخي والإنساني المرتجى إنقاذاً للشعب السوري، ووفاء بحق أخوة الدين والعقيدة والإنسانية، وانتصاراً لشعب مظلوم، وتصدياً لنظام فاجر في دمويته؟

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٣) ﴾

(سورة الأحزاب)

## الحوافز الاقتصادية في برامج المرشحين

- ٣٤ ..... السياسيين.. بين الأقوال والأفعال
- ٣٦ ..... «الربيع العربي».. ثورة للكرامة ورفض للذل
- ٤٠ ..... قصة فتح مصر يرويها مؤرخ إنجليزي بالوثائق
- ٤٤ ..... اللغة العربية... بين المطرقة والسندان
- ٤٨ ..... الحكومة الإسلامية.. والمرأة والعلم والشرع

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.





## الإضرابات تشل الكويت.. والأمن الغذائي في خطر

«استئناف دخول السلع قريباً». وفي استطلاع لرؤى المسؤولين من الجهات الحكومية ونواب مجلس الأمة حول الأزمة وتداعياتها، أشار الوكيل المساعد لشؤون الرقابة التجارية في وزارة التجارة والصناعة عبدالله العلي إلى أن هناك بعض السلع ارتفعت أسعارها بنسبة ٣٠٪، ضارباً المثل بأسعار الطماطم، والتي قد يلحق بها أسعار بعض الفواكه خلال الأيام القليلة المقبلة إن لم يتم حل القضية.

وفيما وصف البعض إضراب الجمارك بما يشبه العصيان المدني الذي يهدد الأمن الغذائي، أرجع آخرون ارتفاع الأسعار إلى محاولات بعض التجار تعويض خسائهم الناتجة عن توقف الشاحنات في المنافذ وتلف المواد في المخازن.

### فقدان سلع أساسية

وعلى صعيد الجمعيات التعاونية، أكد بعض رؤساء تلك الجمعيات فقدان أنواع كثيرة من الحليب والألبان والأجبان والعصائر والخضار والفواكه المستوردة، محذرين في الوقت نفسه من أن ارتفاع الأسعار تجاوزت الأربعة أضعاف.

وأوضح هؤلاء أن الجمعيات ورغم لجوئها إلى الإنتاج المحلي إلا أنها ستكون في وضع حرج لأنه لا يكفي حاجة السوق، مشددين على أن «التعاونيات لن تقوم باستغلال المستهلكين برفع الأسعار إلا بعد موافقة اللجنة المختصة في الاتحاد العام».

وفي غضون ذلك واصلت نقابة الجمارك إضرابها، وانضمت إليها «الكويتية» و«الموانئ» مما هدد بإصابة المنافذ البرية والبحرية والجوية بالشلل التام بعدما اقتصر توقف العمل في الأيام السابقة على حركة البضائع..

المقبلة نهاية ٢٠١٠م، إلا أن الكويت لم تشهد تدشين مشروع كبير مثل المصفاة الرابعة أو منطقة الصبية السكنية أو جسر جابر باعتبارها مشاريع تنموية جادة تعزز الأداء الاقتصادي، وتتسق مع توجهات الأمير بتحويل الكويت لمركز مالي وتجاري.

وقد دقت وزارة التجارة ناقوس خطر «فقدان بعض السلع الغذائية من السوق، والارتفاع الشديد للأسعار»، وفيما لم ترشح أي مؤشرات عن إمكانية التوصل إلى تسويات بشأن المطالب النقابية، شهدت البلاد أزمة على مستوى فقدان بعض السلع وارتفاع أسعار أخرى وسط تحذيرات وزارة التجارة من «احتمال تنامي النقص لتوقف الأعمال الجمركية، وهو الأمر الذي قد يؤثر سلباً على الأمن الغذائي للبلاد».

ورغم تأكيدها البدء في تنفيذ عدد من الإجراءات للحد من الآثار السلبية للمشكلة، فإن الوزارة عولت على المستهلكين بعدم المبالغة في شراء المواد والسلع الغذائية والاكتفاء بالشراء على قدر الحاجة، آملة

شلت الإضرابات الكويت على مدى الأسبوع الماضي، حيث دفعت إضرابات «الجمارك» و«الموانئ» والخطوط الجوية الكويتية» البلاد إلى خطر شديد تمثل في نقص بعض السلع الغذائية وسط تحذيرات من فقدان سلع غذائية من السوق الأمر الذي بات مهدداً للأمن الغذائي.

وعلى الرغم من أن الكويت شهدت ارتفاعات كبيرة في الرواتب خلال السنوات العشر الماضية من ١,٤ مليار دينار في ٢٠٠٠/٢٠٠١م إلى ٣,٩ مليار دينار في ٢٠١٠/٢٠١١م، وتمثل ٢٧٪ من المصروفات المدرجة في الموازنة العامة للدولة، فإن سياسات الحكومة الخاطئة تجاه إقرار زيادة الرواتب وإقرار الكادر دفعت جهات حكومية للمطالبة مجدداً بزيادة الرواتب وإقرار الكوادر.

ومع تقاعس الحكومة عن تعزيز الإنفاق الاستثماري خلال السنوات الماضية، وحتى مع إقرار الخطة التنموية والاقتصادية والاجتماعية للكويت للسنوات الخمس

### نواب يحذرون من تفاقم الأوضاع

ألقت أزمة الإضرابات بظلالها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بدخول نواب الأغلبية بقوة على الخط لوأد تداعياتها، حيث دعا نواب الأغلبية إلى الإسراع في علاج الملف بتعقل بعيداً عن الانفعالات، وحتى لا تؤدي تلك الأزمة إلى تداعيات اقتصادية واجتماعية خطيرة.

في البداية، دعا النائب د. وليد الطبطبائي رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك إلى مضاعفة زيادة الرواتب إلى ٥٠٪ للموظفين، و٢٥٪ للمتقاعدين وعدم نسيان متلقي المساعدات ومعالجة الإضرابات بالحكمة، وليس بالإجراءات المتسعة، حسب قوله.

ومن جهته، حذر النائب رياض العدساني من «التداعيات الاجتماعية لعدم قدرة المواطن على تلبية احتياجاته نتيجة ارتفاع الأسعار، داعياً في الوقت نفسه تلبية مطالب الجهات النقابية بشكل عاجل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ووقف الإضرابات بأسرع وقت ممكن، مطالباً الحكومة ومجلس الخدمة المدنية بالإسراع في إعادة النظر في الرواتب وتعديلها وفق معايير تضمن العدالة والمساواة بين جميع القطاعات».

# غصون Ghosooun



CLASSIC

معارض الشاي للعطور  
SINCE 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان  
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes

f alshayaperfumes



## مجلس الأمة يشكل لجنة تحقيق في «الإيداعات المليونية»

كتب: محمد المسباح

مواقف سياسية (الإيداعات  
المليونية).

كما وافق المجلس بالأغلبية  
على تشكيل لجنة تحقيق  
برلمانية مكونة من خمسة  
أعضاء، هم: فيصل اليحى  
ود. فيصل المسلم وخالد  
الطاحوس ود. عبيد الوسمي  
وعبداللطيف العميري بشأن  
التحويلات المالية، التي تمت  
عن طريق وزارة الخارجية  
وبنك الكويت المركزي والهيئة  
العامة للاستثمار.

ووافق المجلس بالإجماع  
على تكليف لجنة شؤون  
الداخلية والدفاع البرلمانية  
بصفة لجنة تحقيق في  
التجاوزات التي حصلت في  
المباحث الجنائية التابعة لوزارة  
الداخلية. ■

وافق مجلس الأمة الأسبوع  
الماضي على اقتراح بقانون  
بشأن إنشاء مدينة طبية  
برأسمال قدره ١٠٠ مليون دينار  
كويتي بها كافة التخصصات  
الدقيقة، وذلك في مداولته  
الأولى بعد إحالته بصفة  
الاستعجال من لجنة الشؤون  
الصحية والاجتماعية والعمل.  
كما وافق المجلس بالأغلبية  
على تشكيل لجنة تحقيق  
برلمانية مكونة من خمسة  
أعضاء، هم: مسلم البراك  
ومحمد هايف وصيفي الصيفي  
ومحمد الدلال ورياض  
العدساني بشأن ما إذا كان من  
بين أعضاء مجلس الأمة من  
الفصل التشريعي السابق قد  
حصل على أي منفعة مقابل

## دعوة

تدعو جمعية الإصلاح الاجتماعي أعضاءها الكرام

لحضور الجمعية العمومية العادية يوم الثلاثاء

١٢ جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ / الموافق ٣ أبريل ٢٠١٢ م

الساعة الخامسة والنصف مساءً (٥,٣٠)

في مقرها بمنطقة الروضة بقاعة علي بن أبي طالب

وفي حالة عدم اكتمال النصاب سيؤجل الاجتماع

لمدة ساعة ثم يعقد

أمين السر/ د. عبد الله سليمان العتيقي



## عبد اللطيف الهاجري يرحمه الله.. إذا حضر لم يُعرف وإذا غاب لم يُفتقد



المجتمع المحلي

## عرفته صانعاً للمعروف زارعاً له في كل ميدان



بقلم: الشيخ د. جاسم بن محمد  
ابن مهلهل الياسين (\*)

للعمل في إدارة الموارد المالية، لأنها من الأعمال الخفية، وأنها أقرب إلى الإخلاص، فوافقته على ذلك من حيث المبدأ، ولكنني أصرت عليه بأن يقبل العمل الجديد مع استمراره في إخلاصه للعمل.

وبعد نقاش طويل تمت موافقته على استلام إدارة لجنة الدعوة متوكلاً على الله، واجتمع مع

إخوانه في المجلس الأول وهو يقول: «إن لم نخلص لا نتعب»، وانطلق بالعمل الريادي لا يألو جهداً مع إخوانه: فهد الشامي، وعمر الشرقاوي، وتهامي وماجد... لتنتقل لجنة الدعوة من عملها في أفغانستان فقط إلى العمل في آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا وأفريقيا، تحت مسمى «لجنة آسيا وأفريقيا»، واستمر في عطاءه وجديته، لم يفتر ولم ينقطع، وحينما توسع العمل في الأمانة العامة للجان الخيرية، وكثرت المكاتب الخارجية حتى وصلت إلى ما يُقارب الأربعين مكتباً في الخارج؛ وهنا كان من المناسب أن يتطور الهيكل التنظيمي للعمل الخيري في جمعية الإصلاح ليقوم رفيق دربي في العمل الخيري عبد اللطيف الهاجري يرحمه الله بالإشراف والإدارة للمقطاعات الأربعة في الأمانة - آسيا، أفريقيا، الدول العربية، أوروبا - ومع هذه الأمانة الكبيرة ظل مُحباً للعمل الميداني، فاستمر في إدارة العمل في آسيا الوسطى، كمكتب إداري فرعي من أربعين مكتباً!

هذه لقطات سريعة في رحلة الخير لم ينقطع عنها يرحمه الله منذ أن بدأ الطريق فيها من بعد أن اكتمل تكوينه التربوي في المحاضن التربوية في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

الأفغان، فإذا ما رجع إلى الكويت كان مع فريقه الذي التف حوله في تآلف جميل، وهم: عمر القناعي، وأحمد الحبشي، ونزار الكندري، وبدر الجار الله، خالد الرئيس، وغيرهم، تحت مسمى «إدارة الموارد المالية» التي كانت العمود الفقري للجنة الدعوة الإسلامية، التي أكرمني الله بأن أكون رئيس مجلس إدارتها مع السيد ماجد الرفاعي المدير العام

لها، فعايشنا عبد اللطيف الهاجري في كل يومياته وجهاده فرحمه الله رحمة واسعة.

**عهد جديد.. واستمرارية في العطاء**  
مع بداية تحرير الكويت من الغزو العراقي، تم التناهي مع أبناء لجنة الدعوة الإسلامية ولجنة المناصرة ولجنة العالم الإسلامي لترتيب عملنا الخيري في جمعية الإصلاح الاجتماعي، فتمت هيكلة العمل تحت مسمى «الأمانة العامة للجان الخيرية»: لتواصل العمل بعد مئة الله وكرمه، ورجوع بلد الخير إلى دورها الريادي الذي كانت عليه والتي لم تنقطع عنه حتى في وقت محنتها، فكانت البداية رحلة إلى باكستان لافتتاح مجمع الكويت للأيتام الذي تم الانتهاء من بنائه أثناء وجود الكويت تحت الاحتلال، فكان الافتتاح الذي حضره «ضياء الحق»، وجمع كبير من صناع الخير في مقدمتهم العم يوسف الحجري، وبعد الانتهاء من الحفل جلسنا في دار الضيافة في لجنة الدعوة في باكستان، فأثنى يرحمه الله على كلمتي في الافتتاح، وكانت علامات الفرح والسعادة على محياه، فاعتنمت الفرصة لأفاته بأنه سيكون رئيس لجنة الدعوة، لأن السيد ماجد الرفاعي سينتقل للعمل في ميدان الاقتصاد والمال، فاعتذر يرحمه الله في أول الأمر، وأصر على ذلك، متعللاً بأنه محب

رحم الله رفيق دربي وأعلى ذكره في الدنيا والآخرة، كان نِعَم الرجل في معاملاته، لا ينظر إلى المكان الذي يكون فيه، بل ينظر إلى العمل الذي يعطيه، عشق العطاء في مساعدة الناس في كل صورة وأشكاله، لا يلتفت ولا ينظر إلا إلى أصحاب الحاجات، فأينما تكن هناك صرخة مستغيث فثُمَّ عبد اللطيف الهاجري يرحمه الله مشمراً عن ساعد الجد في مكتبه في الأمانة العامة للجان الخيرية، مُخططاً، ساهراً مع إخوانه في لجنة الدعوة الإسلامية، ثم قطاع آسيا وأفريقيا، ثم الأمانة العامة للجان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

فإذا قام بترتيب أوراقه في الكويت، انطلق إلى الميدان في موطن الاحتياج في أفغانستان أو في آسيا الوسطى أو في جنوب شرق آسيا.. هكذا لا يعرف الراحة إلا بعد أن يمسخ على رأس اليتيم، ويخفف لوعة المسكين، وينصب الخيمة للمهاجر الضعيف، يبدأ رحلة العيش للآخرين، هكذا عرفته يرحمه الله.

### مرحلة عطاء

رحلة قصيرة في زمنها وساعاتها، طويلة في عطائها، في بداية الغزو الشيوعي لأفغانستان في الثمانينيات، عندما بدأنا ترتيب الأوراق لنصرة إخواننا المهاجرين في باكستان، مع الشيخ أحمد القطان، والسيد ماجد الرفاعي، والأستاذ أبو إسلام، حينذاك كان عبد اللطيف الهاجري يرحمه الله يرتب المعارض في أمريكا في التجمعات الطلابية العربية والإسلامية والكويتية، فكنت أراه هناك في أمريكا لا يلتفت إلا لشيء واحد، وهو كيف ينصر إخوانه المهاجرين الأفغان بالدرهم والدينار والدولار، نعم كنت أراه هناك من قبل بدء المؤتمر إلى نهايته، تراه بين الصور الأفغانية، شارحاً ومبيناً ما يجب على المسلمين أن يفعلوه تجاه إخوانهم

(\*) رئيس الأمانة العامة للعمل الخيري - جمعية الإصلاح الاجتماعي



## شهادة دافعتني نفسي إليها

التي تتبعه بالخارج، ولقد ورث علماً لا يجيده سوى أصحاب النيات الصادقة والهمم العالية تجلى ذلك في حديثه عند

بقلم: أحمد عبد العزيز الفلاح (\*)

النقص في علاقاتهم العائلية مع والدين أو زوجة أو أشقاء إلا أن أبا عبد الرحمن طيب الله ثراه أكرمه الله بالزوجة الصالحة التي أعانته على الخير والانطلاق فيه فتفهم الظروف، ووعيت الرسالة، وهيات له سبل السير والمسير، فكانت نعم العون والمعين بعد الله سبحانه وتعالى.. ننعه لها زوجاً كريماً صالحاً وأباً حنوناً

على أبنائنا سائلين الله أن يجمعها به في مستقر رحمته ويرزقها الصبر ويعينها على تربية بناته الثلاث ولولدهم الوحيد، ونحن على ثقة في الله أنه جل وعلا سيبارك ذرية الخير وسيوضح الإناء بما فيه، وسيحفظ الله ذرية الرجل الصالح.

وأتشرف أن أقول وأزعم أنني كنت قريباً منه القرب اليومي، ولكنني في نفس الوقت تعاملت معه في إطار سمح لي بمعاينة أفضاله، وما كان التكلف عنواناً للقاءات متكررة شبه يومية جمعتني به، ولم نسمع قط أنه أذى من حوله ولو بكلمة أو توبيخ.

لقد كان يرحمه الله مجيداً محباً لعمله يعرف ماهية الدور المناط به كمدير من ناحية، ومرتب من ناحية أخرى، ولعل شهادة إخوانه الكرام الذين عايشوه بالأمانة العامة للعمل الخيري وعمله الحكومي في الجمارك، تكشف وتؤكد صدقية ما أقول: بل يؤكد أبعد من ذلك رواد مسجده من أصحاب صلاة الفجر من جماعة المسجد إذ يشهدون له بالإيمان والتقوى، ولا مجال للمجاملة بل مجال لزيادة اللحمة والنسيج الواحد بيننا كمجتمع وكعاملين في مجال الخير الكويتي.

هكذا نحسبه، فلم يترك باباً لنصرة أهل الحاجة والمساعدة إلا وكان سباقاً إليه، ولقد كان غدوه ورواحه في طاعة الله عز وجل كما قال النبي ﷺ: «فكل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».

شهادة دافعتني لها نفسي لتشهد بالحق، فانصعت لها، وإنصافاً للحق، ورحم الله الفقيد رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، والله من وراء القصد ■

التسويق، وورث الصدقة الجارية في العديد من المشاريع الطيبة والتنموية والتعليمية والاجتماعية والإغاثية في آسيا وأفريقيا، وتحسب بأن الثلاثية ستكتمل حين يدعو له ابنه الصالح عبد الرحمن - الذي تركه صغيراً يتيماً قبل أن يكمل عامه السابع - عندما يكبر ويبلغ مبلغ الرجال، مصداقاً لحديث النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له».

إن أخلاقيات الإنسان هي التي تهيئ له المداخل لولوج قلوب من حوله، وهي علامة على القبول كما جاء في الحديث القدسي الذي يرويه الحبيب ﷺ: «إذا أحب الله عبداً وضع له القبول في الأرض فينادي مناد في السماء: إني أحب فلاناً فأحبه»، لقد كان الفقيد دمث الخلق، متواضعاً لم يزد علمه كبيراً أو عزلة عن العامة، لا ينهي حديثاً قبل محدثه، بسط الوجه، لا يفرق بين أهل الحاجة من المسلمين أو يابسه بتصنيفات يهتم بها الناس، لذا أجمع عليه من احتك به من قرب أو بُعد، وأنا أولهم بعد خبرة ناهزت الثلاثين عاماً، ليست مجاملة إنما هي شهادة لله دليلها بأيدينا.

ولا يفوتني أن أشير إلى أن هذه الشخصية الجميلة اللطيفة التي أجمع عليها الجميع لم تكن لتخرج على هذا النحو الباسق إلا بتربية صاغ معظم ملامح شخصيتها والدته فاطمة اليتامى يرحمها الله التي كان باراً بها، ولم يتركها حتى توفاه الله راضية عنه.

كثيراً ما نفاجاً ببعض ذوي الصيت أو اللامعين في مجالات مختلفة يعترينهم

أن يصبح الإنسان في عداد المذكورين بعد رحيله أمراً ليس بتلك البساطة التي قد يتخيلها البعض، أو يكتب عنه مقال متواضع، وتسجيل كل صغيرة أو كبيرة من تفاصيل تلك الحياة، نعم أن يصبح ذلك الإنسان بعد انقضاء أجله في الدنيا مقيماً في ذاكرة الإنسانية، تتناول حياته وعبرة ومثلاً أعلى، فإن ذلك هو الاستمرار بعد الموت والحياة بين الناس؛ بما قدم من عمل صالح يقربه إلى ربه ومن ثم إلى الناس الذين هم بحاجة إليه.

يأتي هؤلاء الذين أضأوا الطريق لمن بعدهم قولاً وعملاً بسلوكهم الأخلاقي فصاروا قدوة حسنة، وسكنوا الضمائر لا يبرحونها أحياء ليس في قلوب محبيهم، بل أيضاً في تاريخ وطنهم، هؤلاء حققوا ما استحقوا عليه الذكر الطيب فصاروا أنجماً ساطعة في سماء وطنهم، ولسوف تذكركم الأجيال، وما بعد الذكر إلا الحمد والثناء والرحمة من الله الرحيم.

عرفته كبيراً من حملة لهموم المحتاجين، لم تفارقه الابتسامة، ولم يهجره التفاؤل، أو البشر لأن تفاؤله كان أقوى من همومه، فيحلها بفضل الله بحكمة وأناة، لقد كان يزرع الأمل في قلوب محبيه، ومن يقابلونه، ويدفع عنهم الهم إن عايناه في عيونهم أو على محياهم، يكون أحداً متعباً من هزات الباطل، فإذا ما التقى به ورأى البشر في محياه زال عنه النصب، وعاد إليه الأمل، وجدد حياته ليبدأ بحيوية جديدة.

عرفته كريماً يحمل هم أهل الحاجة، وهكذا الكبار الكرام يعيشون كباراً ويموتون بأجسادهم وتبقى أعمالهم.

كم هو جميل أن يصبح الإنسان قدوة ويحيا كذلك، وقد كان هو قدوة وعلماً وأباً لتلاميذه الذين يعملون معه وتحت مسؤوليته في العمل الخيري سواء بالكويت أو بالمكاتب

(\*) الأمين العام المساعد للأمانة العامة للعمل الخيري - جمعية الإصلاح الاجتماعي





## عبد اللطيف الهاجري يرحمه الله.. إذا حضر لم يعرف وإذا غاب لم يُفتقد

### عبد اللطيف الهاجري.. رجل الإنجازات

د. عصام عبد اللطيف الفليح



فقد كانت تثق في رأيه كثيراً، وكانت تتبرع للمشاريع التي يقوم بها دون تردد.

وقد حضرت احتفالية تكريمها لحصول جامعة «محمود قشغري» بجمهورية قرغيزيا - التي تبرعت ببناؤها - على جائزة دولية لمساهمتها في تطوير

التعاون بين أوروبا وآسيا، ولتقوية العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول نتيجة نشاطها على مدار ١١ سنة منذ تأسيسها، وقد استلم الجائزة عبد اللطيف الهاجري في إطار لقاء «قمة رؤساء أكسفورد» في بريطانيا في أكتوبر ٢٠١٠م.

أما علاقاته داخل اللجان الخيرية، فلم يعمل معه أحد إلا حبيه في العمل الخيري، وكان يعرف وجوده من رائحة البخور الذي كان يطيب فيه المكان من جيبه الخاص، فضلاً عن الهدايا التي يقدمها لأحبابه من البخور ودهن العود الأصلي.

وعندما فرض نظام البصمة للعاملين في العمل الخيري، كان يبصم كل يوم داخلاً وخارجاً مع أنه متطوع. ■

يرغب العمل بصمت.

أمضى عبد اللطيف الهاجري أكثر من ٢٥ عاماً في العمل الخيري، ترأس خلالها «لجنة الدعوة الإسلامية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي التي كانت تعمل على إغاثة اللاجئين الأفغان، وقد حصلت هذه اللجنة على إشادات دولية ومن الأمم المتحدة على دورها الإغاثي والتنموي في أفغانستان.

وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي، اتسع عمله إلى المشاريع الكبرى من خلال مسؤوليته كنائب للأمين العام لأمانة العمل الخيري بالجمعية، كبناء المستشفيات والجامعات ومعاهد التدريب ومراكز الأيتام - حتى لُقِبَ بـ«أبو الأيتام» - لأن تنمية الإنسان كانت هدفاً رئيساً له.

ومن المصادفات أن سأل أحد الأشخاص قبل أيام عن مفتاح للوصول للسيدة غنيمة المرزوق لي طرح عليها مشروعاً إنسانياً، فقبل له: لن تجد أفضل من عبد اللطيف الهاجري،

يموت كل يوم على هذه الأرض عشرات الناس، ولكن قلما نسمع عن اكتظاظ الناس بالآلاف لحضور جنازة شخص ما، وقد لا نستغرب الحضور المهيبة لشخصية مشهورة، ولكن الأغرب أن يكون لشخصية مغمورة إعلامياً وسياسياً واجتماعياً، والذين قال عنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن كنا لا نعرفهم، فالله يعرفهم».

فقدت الكويت أحد رجالات العمل الخيري الكويتي الصامتين، الذي عرف بأعماله لا بأقواله، وبإنجازاته لا بصوره، إنه عبد اللطيف الهاجري يرحمه الله، وهو من القلائل الذين امتلأت المقبرة لأجله بالمصلين والمعزين. عرفته قبل أكثر من ٢٥ عاماً، وهو هو لم يتغير حتى وفاته، وجهه ممتلئ نوراً، ولا يعرف غير البشاشة مهما ضاقت الأمور، وسعة صدره ليست لها حدود، يعمل بصمت وإخلاص، حاولت أن ألتقي معه في برنامج «سفراء الخير» التلفزيوني فاعتذر مراراً، لأنه

### كان يبني المشروع الخيري بإتقان كأنه يبني قصره في الجنة!

بقلم: مسلم الزامل (\*)

العظماء نخبة البشر وخلاصة الإنسانية أفنوا شبابهم سهرًا ونهارهم سفراً حتى جمعوا المجد من أطرافه.

بالأمس القريب غادرنا عظيم من هؤلاء العظماء، أثر العمل بصمت والجهاد في الظل بعيداً عن الأضواء والشهرة طوال السنوات الماضية.. رحل عبد اللطيف رمضان الهاجري يرحمه الله الذي فاح عطره وعبقه حين كسر وذاق أيتام في آسيا اليتيم مرة ثانية بفقدته.. فقد كان يدا حانية أمّنت لهم سبل العيش الكريم، وغداً علماء في مراكز الأيتام الذين كانوا ينتظرون زيارته بشغف ولهفة.

انطلق يرحمه الله في العمل الخيري

(\*) مدير عام جمعية بشائر الخير

على إنشائه هناك قبل عشرين عاماً.

كان يتأكد من أدق التفاصيل في تنفيذ المشاريع وكأنه يبني قصره الخاص في الجنة.. حين قابلته مديعة «تلفزيون الكويت» وسألته عن قصص حدثت له في العمل الخيري، أوقفوا التصوير من كثرة بكاء المديعة لما سمعته من قصص مؤثرة في عالم الفقراء والأيتام.

كان أبو عبد الرحمن حريصاً على الطيب والبخور ودهن العود والعطر الجميل الذي يوزعه دوماً على محبيه وأصدقائه.

هنيئاً لعبد اللطيف الهاجري بشارة المصطفى عليه الصلاة والسلام: «أنا وكافل اليتيم كهاتين، وحشره الله مع سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين وألهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان، وطبت حياً وميتاً يا عبد اللطيف. ■



## د. صباح العلي: عبد اللطيف الهاجري مدرسة تعلم فيها كل من رآه



نعى مدير عام مؤسسة الموائى الكويتية الشيخ د. صباح جابر العلي الصباح نيابة عن مجلس الإدارة والعاملين في المؤسسة فقيد المؤسسة الزميل عبد اللطيف رمضان الهاجري، مساعد مدير الإدارة المالية في المؤسسة.

وقال: إن الراحل أحد أبرز رواد العمل الخيري في الكويت، وهو الأمين العام المساعد للقطاعات في الأمانة العامة للجنان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث أمضى أكثر من ٣٠ عاماً متطوعاً في العمل الخيري، متفانياً في السعي على حاجة اليتيم والفقير والمسكين في قارة آسيا، موضحاً أن الراحل كان محباً للخير طبيب المعشر يحمل هم دينه وأمته، وكان يرحمه الله مدرسة في الخير يتعلم منه كل من رآه أو التقى به، وفي فقدته نكون قد افتقدنا شمعة مضيئة في سماء المؤسسة، ولبنة أصيلة من لبنات موظفي المؤسسة والعمل الخيري.. لفقيد الرحمة، وأن يتغمده الله عز وجل بواسع رحمته ومغفرته. ■

## وترجل فارس من فرسان العمل الخيري

ومن أهم المشاريع التي قامت بها لجنة الدعوة الإسلامية بمساعدة مالية من المحسنين الكويتيين تحت رعاية الأستاذ عبد اللطيف الهاجري يرحمه الله تعالى لخدمة المهاجرين الأفغان إنشاء المعهد الشرعي، والذي تحول بعد ذلك إلى كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وكانت مباني هذه الكلية في بيشاور، وقد أسهم المعهد الشرعي ثم الكلية إسهاماً كبيراً في بناء جيل واع من الشباب المسلم في أفغانستان، هذا إلى جانب إنشاء العديد من الثانويات ودور الأيتام في المهجر وفي داخل أفغانستان، كل ذلك في ميزان حسنات الأستاذ عبد اللطيف الهاجري، وميزان حسنات إخوانه المحسنين من أهل الكويت والعاملين معه في مجال العمل الإسلامي عموماً والعمل الخيري بصورة خاصة، فرحم الله الفقيد ومن تقي ربه منهم رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته، ومتع الله الأحياء منهم بالصحة والعافية ورزقهم حسن الخاتمة.

فلطابت نفوسكم يا أهل الكويت بأمثال هؤلاء الرجال الذين خلدوا ذكراهم في جميع أنحاء العالم، وكانوا خير سفراء لكم، أما نحن فسنذكره بالخير دائماً، ونقول له: تعمدك الله برحمته، وأدخلك فسيح جناته، وغفر لك ورحمك، وعافاك وعفى عنك، وأكرم نزلك، ووسع مدخلك. ■

### د. مصباح عبد الباقي (\*)

يتقدم أعضاء الجمعية الأفغانية للإصلاح والتنمية الاجتماعية بخالص العزاء لإخوانهم من أهل الكويت جميعاً، ولجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، والعمل الخيري في العالم الإسلامي خصوصاً، ولأسرته وأحبابه وهم أكثر بحمد الله تعالى في وفاة أحد رواد العمل الخيري الإسلامي في الكويت الأستاذ عبد اللطيف رمضان الهاجري يرحمه الله رحمة واسعة.

عرفه أهل أفغانستان وباكستان من خلال الأعمال الخيرية الجليلة النوعية في مجال الصحة والتعليم ورعاية الأيتام التي أقام مشاريعها في هذه المنطقة من العالم الإسلامي فقيد العمل الخيري الأستاذ عبد اللطيف الهاجري، من خلال لجنة الدعوة الإسلامية الكويتية، والتي استفاد منها الكثيرون، فقد أشرف على إقامة مشروع مستشفى «الفوزان» للمهاجرين والجرى في فترة مبكرة من الهجوم السوفييتي الشرس على أفغانستان في مدينة بيشاور، والتي كانت تعرف بعد ذلك بمستشفى «المهاجرين»

(\*) عضو مجلس الشورى للجمعية الأفغانية للإصلاح

## طبت حياً وميتاً يا أبا عبد الرحمن

سعد مرزوق العتيبي (\*)



ما أجملك حياً، فابتناسمتك تأسر الناظرين، يحبك كل من رآك، إنها صفات المؤمنين، الذين تربوا في جيل العاملين المخلصين، ذلك الجيل الذي غلبه هم الأمة التي أثقلتها السنون، وتراجعت بعد أن كانت في مصاف الحضارات المتقدمة، يصاحبه هممة متقدمة

تجسدت في شخص أختنا الحبيب عبد اللطيف الهاجري، هذا الرجل الذي يعجز اللسان عن ذكر مناقبه، ووالله إنني لأجده ممن وصلوا لدرجة الإخبات، وينطبق عليه قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٥)﴾ (الحج)، قال مجاهد: المخبت المطمئن إلى الله عز وجل، ولم يصل إلى هذه الدرجة إلا بتطبيقه لما احتوته الآية من شروط، فهو من الذاكرين الصابرين المصلين والمنفقين، وكل ذلك وجدته في عبد اللطيف الهاجري يرحمه الله.. طبت حياً وميتاً يا أبا عبد الرحمن.

### عنوانه الابتسامة

لقد رأيته قبل موته بيومين فقال لي: أريد أن أجلس معك قبل أن تسافر لأطلعك على بعض الأمور الخاصة بالعمل الخيري، نعم كان حريصاً يرحمه الله على توريث هذا العمل الجبار الذي يضخر به كل من رآه، وقد وضع لبناته الأولى هو وإخوانه في لجنة الدعوة الإسلامية آنذاك، طبت حياً وميتاً يا أبا عبد الرحمن.

كان يقول يرحمه الله: إن الهدف الأساسي الذي نسعى إليه هو الابتسامة، فقلت له: كيف ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: هي عنوان الفرح لدى الغني حينما يرى صدقته قد وصلت لمستحقها، وهي عنوان رضا للفقير حينما يجد ما يعينه على مصاعب الحياة؛ فيعبر عنها بابتسامة، ونحن العاملين في العمل الخيري قد خصنا الله سبحانه أن نصنع الابتسامتين، طبت حياً وميتاً يا أبا عبد الرحمن.

قابلت الكثير من الدعاة العاملين لكني لم أر إلا القليل منهم من يحسن الاستماع للناس والإنصات لهم، وأنت بلا شك منهم يا أبا عبد الرحمن، فما سمعته ورأيتك منك يعجب منه القريبون فما ظنك بغيرهم، ثم تضي علينا بنصائحك الجميلة كأب حان على أبنائه وداعية جليل محب للخير.. طبت حياً وميتاً يا أبا عبد الرحمن. ■

(\*) مساعد رئيس القطاع لشرق أفريقيا - جمعية الإصلاح





بعد سنوات الاعتقال يحق له الترشح للمناصب السياسية..

## محكمة عسكرية تصدر حكماً بـ «خيرت الشاطر»

القاهرة: محمد جمال عرفة



ويصدر عليهم الأحكام العسكرية الرادعة، حتى لا تقدر أي قوة أو حزب سياسي معارض على القيام بدورها في توعية الجماهير والمساعدة في نهضة الوطن.

وأكد محامي الإخوان أن هذا الحكم يعتبر خطوة أولية في إطار إسقاط الأحكام الجائرة الصادرة في فترات سابقة بحق الإخوان، والتي بدأت ببراءة اثنين منهم، هما المهندس أسعد الشيخة، ود.

أحمد عبد العاطي، وأضاف أنه يصدد التقدم خلال الأيام القليلة القادمة بطلب لإعادة النظر في الأحكام التي صدرت ضد الشاطر وأربعين من قيادات الجماعة في القضية (رقم ٢ لسنة ٢٠٠٦م) جنایات عسكرية عليا، والمعروفة إعلامياً «بقضية ميليشيات الأزهر».

وأكد ثقته الكبيرة في أن تصدر أحكام برد اعتبار العشرات من المظلومين الذين أساء لهم النظام السابق، ومنهم من حقوقهم المشروعة في الحياة، والتعبير عن الرأي والمشاركة في الحياة السياسية. ■

«المجتمع» - إلى أنه حسب نصوص القانون والإعلان الدستوري، يجوز رد الاعتبار إلى كل محكوم عليه في جنائية أو جنحة ويصدر الحكم بذلك من محكمة الجنایات التابع لها محل إقامة المحكوم عليه، ويختص القضاء العسكري برد الاعتبار إلى كل محكوم عليه في جنائية أو جنحة صدر فيها الحكم من المحاكم العسكرية طبقاً للقواعد والإجراءات المنصوص

عليها في القانون (رقم ٢ لسنة ١٩٦٩م) بشأن رد الاعتبار عن أحكام المحاكم العسكرية. وأشار إلى أن هذا الحكم حق تأخر كثيراً، واعتبره دليلاً قاطعاً على مدى الظلم والقهر الذي عانت منه جماعة الإخوان المسلمين خلال فترة حكم الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، مضيفاً أن النظام السابق الذي اعتقل ما يزيد على ٤٠ ألف معتقل من الإخوان كان نظاماً دكتاتورياً يرفض الآخر، ويتعامل مع معارضيه وخصومه بمنطلق أمني بحت، ويكيل لهم الاتهامات جزافاً، ويحيلهم للمحاكمات العسكرية دون وجه حق،

قال عبد المنعم عبد المقصود، محامي جماعة الإخوان المسلمين: إن المحكمة العسكرية العليا أصدرت - مؤخراً - حكماً بـ «خيرت الشاطر» المهندس خيرت الشاطر من العقوبة المحكوم بها عليه في القضية (رقم ٨ لسنة ١٩٩٥م جنایات عسكرية)، والمعروفة إعلامياً بقضية «مجلس شوري الجماعة»، والتي حكم عليه فيها بخمس سنوات بتهمة إعادة إحياء جماعة محظورة، وسقوط كل العقوبات التبعية والآثار الجنائية الأخرى المترتبة على الحكم.

ويترتب على رد الاعتبار - حسب نصوص القانون - محو الحكم القضائي بالإدانة بالنسبة للمستقبل، وزوال كل ما يترتب عليه من انعدام الأهلية والحرمان من الحقوق وسائر الآثار الجانبية؛ ما يعني أن الباب بات مفتوحاً أمام الشاطر للترشح لأي منصب سياسي مثل منصب رئيس وزراء مصر. وأشار عبد المقصود - في بيان وصل

## استقالة صهر ملك الأردن بعد تحقيق معه

استقال رئيس مجلس إدارة شركة «مناجم الفوسفات» الأردنية وليد الكردي من منصبه، بعد أن حققت معه هيئة مكافحة الفساد في قضايا تتصل بالشركة ونشاطاتها بعد الخصخصة.

وقالت المصادر: إن الكردي قام بـ «تليزيم» عطاءات التنقيب والتعدين لشركات بعينها بأسعار مبالغ فيها، وأنه استحدث شركات في إحدى الدول الخليجية، وأصبح يبيع الفوسفات من خلالها لأخرى هندية، بسعر أقل بكثير من الأسعار العالمية.

وكانت شركة أردنية تنقل الفوسفات إلى المستهلكين الهنود، لكنه أوقف عمل هذه الشركة وتعاقد مع شركات شحن أخرى بأسعار أعلى بكثير من معدل أسعار الشحن العالمية.

وكان الملك الأردني، أكد أن «لا أحد فوق القانون، ولا حصانة لمسؤول».

حملت بريطانيا السلطات المصرية مسؤولية البطء في رد الأرصدة المالية لكبار المسؤولين المصريين السابقين المجمدة في المؤسسات البريطانية. وقالت الخارجية البريطانية: إن الجهات المصرية المختصة لم تستجب لعرض بريطاني قبل نحو ثلاثة شهور بتقديم المساعدة لتسريع إجراءات استرداد الأموال وفق القواعد القانونية في بريطانيا. وهذه أول مرة تحمّل فيها بريطانيا مصر مسؤولية البطء في إجراءات رد الأموال.

وكشف متحدث باسم الخارجية البريطانية في تصريحات لـ «بي بي سي» قائلاً: إنهم وضعوا التدابير لوفد مصري كي يزور المملكة المتحدة في نهاية شهر ديسمبر الماضي للقاء خبراء بريطانيين لبحث القضايا المتعلقة بتجميد الأصول والأرصدة، وكان من المقرر أن يحدد الخبراء للجانب المصري أفضل الوسائل القانونية التي تضمن موافقة القضاء البريطاني السريعة على تنفيذ أي أمر قضائي مصري باسترداد الأموال والأصول المجمدة، لكن الفريق المصري ألغى زيارته في اللحظة الأخيرة، دون تحديد الأسباب، ولم ترد اللجنة القضائية التي شكلتها وزارة العدل المصرية على تساؤلات «بي بي سي» بشأن أسباب إلغاء الزيارة. ■

## بريطانيا تحمّل مصر مسؤولية تأخر استعادة الأموال المجمدة



وليام هيج



## هامش الأخبار

### • أقر «طال روسو»، قائد المنطقة

الجنوبية في جيش الاحتلال، بعدم وجود حلول نهائية لمواجهة الصواريخ التي يطلقها الفلسطينيون من قطاع غزة، وكان الكيان قد أنفق مئات الملايين من الدولارات من أجل إنتاج منظومة «القبة الحديدية» التي كان من المفترض أن تتصدى لصواريخ غزة المحلية الصنع.

• توفي إمام مسجد «الرضا» الذي يؤمه الشيعة في ضاحية أندريخت في العاصمة البلجيكية بروكسل إثر إضرام النيران عمداً في المكان، وقد أمسك المصلون بالمشتببه به وحبسوه داخل غرفة في المسجد، وقال مسؤولون: إنه دخل المسجد مسلحاً بسكين، وسكب مواد حارقة قبل إشعال النيران.

### • وفي فرنسا دخل رجل وصف بأنه

مختل عقلياً إلى مسجد «أراس» في شمالي فرنسا وبحوزته مضرب «بيسبول» استخدمه لضرب مصلين؛ ما أدى إلى مقتل شخص وإصابة آخر بجروح خطيرة.

### • طلبت ليبيا من موريتانيا تسليمها

«عبد الله السنوسي»، مدير المخابرات الليبية في عهد «القذافي»، الذي اعتقل في مطار نواكشوط، وتعهدت بتوفير محاكمة نزيهة له في ليبيا.

### • تظاهر أهل منطقة «أتالاي شيناي»

شرقي سريلانكا ضد ممارسات الشرطة؛ بعد مقتل رجل مسلم كان قد تم القبض عليه قبل موته بساعات، واتهم أقاربه وأهل قريته الشرطة بقتله؛ حيث توفي في قسم الشرطة بسبب الضرب، وطالب الأهالي بإجراء تحقيق في الحادث ومحاسبة المسؤولين عنه.

### • أنهى وفد برلماني أردني زيارة لمناطق

السلطة الوطنية الفلسطينية استجابة للدعوة التي يروج لها رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس»، ويدعو فيها العرب والمسلمين إلى زيارة القدس رغم وقوعها تحت الاحتلال. ■



## نائب «أردوغان»: تطبيق العلوم الاجتماعية سرُّ نجاح حكومتنا

إلى الشعب والرأي العام والرأي الشعبي؛ لنعرف ماذا يقول الشعب فيما نقوم به، وبذلك استطعنا أن نتكامل مع الشعب. وقد وصل حزب «العدالة والتنمية» إلى الحكم عام ٢٠٠٢م، ونجح في الفوز بالانتخابات العامة مرتين تحت قيادة «رجب طيب أردوغان»، وهو ما عزاه «أتالاي» أيضاً إلى اهتمام حكومة الحزب بالعلوم الاجتماعية. وقال «أتالاي»: «إن مستقبل دول «الربيع العربي» ومصير مشكلات العالم الإسلامي مرهون بالتكامل مع العلوم الاجتماعية وتطبيق ما تخلص إليه من أبحاث. ■

قال «د. بشير أتالاي»، نائب رئيس الوزراء التركي: إن سر نجاح حكومة حزب «العدالة والتنمية» في تركيا هو اهتمامها بتطبيق العلوم الاجتماعية في عملها، من خلال تحليل المجتمع، والتكامل مع هذه العلوم على أرض الواقع.

وأضاف «أتالاي»، في كلمة ألقاها بجامعة القاهرة في افتتاح المؤتمر العربي التركي الثاني للعلوم الاجتماعية: إن الحزب يقوم بالدراسة والبحث في إطار العلوم الاجتماعية بشكل دائم؛ ليخطو خطوات نحو المستقبل وإلى الأمام، وتابع: كل شهر نقوم بدراسة اجتماعية لتحليل المجتمع لنصل

## «صالح» يشترط لمغادرة اليمن



رغم خله، لا يزال الرئيس اليمني السابق «علي عبدالله صالح» يختلق المشكلات، إذ يصر على عدم مغادرة اليمن إلا إذا غادرها عشرة من كبار معارضيه من ضباط وسياسيين وشيوخ قبائل.

ويبدو أن الغرض من هذا الشرط الجديد إطالة مدة بقاء

اتفاق، قال: إنه أبرمه العام الماضي، مشيراً إلى اجتماع عقد في منزل «هادي» الذي كان آنذاك نائب الرئيس، واقترح فيه بأن يغادر معارضوه اليمن معه.

ولكن الوثائق الرسمية التي وقّع عليها «صالح» والأحزاب المعارضة لحكمه، لم تأت على

ذكر هذا المقترح، وتشمل الشخصيات العشر التي يشير إليها الفريق «علي محسن الأحمر» الذي انشق وانضم إلى الثوار وعدداً من الإسلاميين وأولاد الشيخ «صادق الأحمر»، شيخ قبيلة «حاشد». ■

«صالح» في اليمن، حيث كان من المتوقع أن يغادر إلى المنفى عقب تولي الرئيس الجديد «عبدربه منصور هادي» زمام الحكم. وقال «صالح»: إنه يتوجب على «عناصر في الأزمة اليمنية» مغادرة البلاد بموجب

## نحو ربع تريليون دولار لإنقاذ اليونان

بلغ حجم حزمة الإنقاذ الثانية التي وافق الاتحاد الأوروبي على تقديمها لليونان ٢٢٥,٧ مليار دولار، بزيادة نحو ٢٠٪ عما كان مقدراً.

وتغطي هذه الحزمة المالية احتياجات اليونان حتى عام ٢٠١٤م.

وقال مدير صندوق الاستقرار الأوروبي: إن الصندوق لا يزال يمتلك ٢٤٨ مليار يورو حتى بعد تقديم المساعدات لليونان وقبلها أيرلندا والبرتغال.

وتعني تصريحاته أنه بإضافة المبلغ إلى ٥٠٠ مليار يورو في صندوق آلية الاستقرار الأوروبي الثاني الذي سيبدأ عمله في أول يوليو القادم سيكون هناك نحو ٧٥٠ مليار يورو مخصصة لدعم اقتصادات أوروبا الضعيفة. ■





## أفغانستان: الجريمة تتكشف.. اغتصاب وقتل متعمد

الأفغانية الأمريكية تفاقمت إلى درجة كبيرة جراء ما حدث.

وكشفت مصادر أمريكية اسم شخص واحد مسؤولاً عن المجزرة، وهو العريف «روبرت بيلز» (٣٨ عاماً)، وقد جرى نقله إلى الكويت، ومنها إلى الولايات المتحدة، حيث سيواجه القضاء العسكري هناك، رغم أن البرلمان الأفغاني طالب بمحاكمته في أفغانستان.

من جانبه، أكد «شير محمد كريمي»، رئيس الأركان العامة للجيش الأفغاني، أن مجموعة من العسكريين الأمريكيين، وليس شخصاً واحداً، شاركوا في القتل المتعمد، وأن الجريمة حملت طابعاً مديراً ومخططاً له مسبقاً.

وقال «كريمي»: إنه راجع مراراً القيادة الأمريكية، طالباً منها تنظيم لقاء له بالعريف الذي قام «وحده»، حسب ادعاء الأمريكيين، بقتل المدنيين الأفغان، لكن القيادة الأمريكية رفضت تنظيم اللقاء.

وقد طالب «قرضاي» بسحب القوات الأجنبية من القرى والمناطق الريفية، وسيتم تسليم المسؤولية عن ضمان الأمن إلى الأجهزة الأمنية الأفغانية قبل نهاية عام ٢٠١٤م.



بمفرده، مشيراً إلى أن بلاده تشك في الفرضية الأساسية التي طرحتها قيادة القوات الدولية «إيساف»، فالشهادات التي أدلى بها الشهود الأحياء تضع بعض الوقائع التي تصر عليها وزارة الدفاع الأمريكية (البنجابون) موضع الشك. وأوضح «قرضاي» أن هناك عائلة قُتل أفرادها في ٤ غرف مختلفة، وعائلة أخرى جرى جمع أطفالها ونسائها في غرفة واحدة ثم قتلوا بالرصاص، وليس بوسع شخص واحد فعل ذلك.. وكشف «قرضاي» أن الأفغان حاولوا استجواب العسكري الأمريكي الموقوف، لكن الجانب الأمريكي رفض ذلك، مشيراً إلى أن العلاقات

كشفت بعض أعضاء لجنة البرلمان الأفغاني المشكلة للتحقيق في ملابسات جريمة القتل التي نفذها جنود أمريكيون في أفغانستان، وراح ضحيتها ١٦ مدنياً أفغانياً.

فقد قال نائب البرلمان من إقليم قندهار «حميد زي لولاي»، رئيس اللجنة البرلمانية، و«شكيلا هاشمي»، نائبة البرلمان من الإقليم نفسه: إن مجموعة من الجنود الأمريكيين وصلت عمداً إلى منطقة «زنغباد» لغرض الانتقام، حيث انفجرت قبيل ذلك عربة مدرعة أمريكية بعبوة ناسفة، ولقي أفراد طاقمها مصرعهم.. ويقول شهود العيان: إن الأمريكيين أقسموا بالانتقام من أهالي القرى القريبة من الحادث، وهذا السبب بالذات هو الذي دفع الأمريكيين إلى تنفيذ العملية في المنطقة المذكورة.

ويقول رئيس اللجنة: إن الجنود الأمريكيين اغتصبوا امرأتين أفغانيتين قبل أن يقتلوهما وغيرهما من الضحايا، وهناك إشارات بذلك لا يمكن حجبها.

كما أعرب الرئيس الأفغاني «حميد قرضاي» عن شكه في أن العسكري الأمريكي الذي قيل: إنه قتل ١٦ مدنياً قد ارتكب جريمته

## توسع الأعمال العسكرية في شرق أفريقيا

فيما قصفت طائرات يعتقد أنها كينية قاعدة لحركة «شباب المجاهدين» داخل الصومال، دخلت قوات إثيوبية أراضي إريتريا لضرب المعارضة الإثيوبية.

فقد تعرضت قاعدة لـ «شباب المجاهدين» على بعد ١٣٥ كيلومتراً شمالي ميناء «كيسمايو» لقصف جوي، وقال المتحدث باسم قوات الحكومة الصومالية في جوبا السفلى: إنه من المرجح أن تكون الطائرات كينية.

وفي إريتريا نفذت قوات إثيوبية هجمات على معارضي إثيوبيين داخل إريتريا، رغم دعوة إريتريا الأمم المتحدة لاتخاذ إجراء ضد إثيوبيا بسبب هجوم سابق داخل أراضيها. ■

أعلنت هيئة مكافحة الإرهاب الروسية مقتل «عبدالله ذو الفقار»، أحد زعماء المجموعات المسلحة، الذي تتهمه موسكو بالاشتراك في أعمال قتل وهجوم على عناصر الأمن.

وقالت الهيئة: إن قوات الأمن الروسية حاصرت مسلحين اثنين في إحدى الشقق الواقعة بعاصمة داغستان محج قلعة، وقبل المباشرة بالعملية الأمنية اتضح أن بالشقة امرأتين وطفلين، وقد خرجت امرأة وطفلان ورفضت زوجة أحد الرجلين الخروج من الشقة المحاصرة، ليبدأ إطلاق النار الذي أدى إلى مقتل الأشخاص الثلاثة.

كما قتل رجال الأمن «رسلان أحمد» في منطقة «خسافيورت» الداغستانية يوم ٩ مارس الجاري، بعد أن رفض إيقاف سيارته، وزعمت لجنة مكافحة الإرهاب في داغستان أن «أحمد» التحق بمجموعة «خسافيورت الإرهابية»، وعثر في سيارته على رشاش كلاشنيكوف وقنابل يدوية وذخائر.

كما قتل الأمن ٥ مسلحين وامرأة خلال عملية خاصة في جمهورية قبردينو بلقاريا يوم ١٢ مارس الجاري. ■

## قتل بالجملة في عمليات ضد ناشطين مسلمين في روسيا





## هامش الأخبار

• أعلن مؤسس موقع «ويكيليكس» «جوليان أسانج» عزمه الترشح لانتخابات مجلس الشيوخ في مسقط رأسه أستراليا، رغم وجوده في بريطانيا بموجب كفالة مشروطة، بتهمة الاعتداء الجنسي على امرأتين.

• وافق الأعضاء المنتخبون في مجلسي الشعب والشورى (البرلمان بغرفتيه) في مصر على تشكيل الجمعية التأسيسية التي ستضع الدستور الجديد لمصر من مائة عضو، مناصفة بين أعضاء من داخل البرلمان ومن خارجه.

• قالت وزارة الخارجية الأمريكية: إن الوزيرة «هيلاري كلينتون» قد تتخذ قراراً فيما يتعلق بموضوع استئناف المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر خلال أيام، بعد أن تشاورت مع نواب الكونغرس والخبراء في معاهد البحوث حول الموضوع.

• كشف «جريج سميث»، الذي استقال من العمل في بنك «جولدمان ساكس»، جانباً من خبايا ما يجري داخل أحد أكبر بنوك العالم، وقال «سميث» في رسالة لصحيفة «نيويورك تايمز»: إن البيئة في المصرف وصلت إلى مستوى لم يشهده سابقاً من الأجواء السامة والمدمرة، بسبب تهميش مصالح الزبائن،

• قال رئيس «الموساد» السابق «مئير داجان»: إن الهجوم على إيران حالياً أمر بالغ الحماقة، مؤكداً بذلك موقف الرئيس الأمريكي «أوباما» الرافض لأي عمل عسكري ضد إيران في الوقت الراهن، وكان رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو» ووزير دفاعه «إيهود باراك» قد ألحا طوال شهور على الإدارة الأمريكية لضرب إيران. ■



هيو شيلتون

## فضيحة أمريكية.. التحقيق مع مسؤولين كبار سابقين بتهمة تلقي أموال من «مجاهدي خلق»

بدأت وزارة الخزانة الأمريكية التحقيق في قضية يُتهم فيها عدد من كبار المسؤولين السابقين بتهمة الحصول على أموال من حركة «مجاهدي خلق» الإيرانية، المدرجة على قائمة المنظمات الإرهابية في الولايات المتحدة، مقابل إصرارهم على حذف الحركة من القائمة.

ونقلت قناة «إن بي سي» الأمريكية عن مصادر خاصة، أن التحقيق يشمل ٤٠ مسؤولاً أمريكياً، بينهم «لويس فريه»، المدير الأسبق لوكالة الاستخبارات المركزية، والجنرال «هيو شيلتون»، القائد الأسبق لهيئة الأركان المشتركة، ونقلت القناة عن مصادر في إدارة الرئيس «أوباما» قوله: إن التحقيق يهدف إلى معرفة المصدر الذي أتت منه الأموال التي حصل عليها المسؤولون، وذكرت المصادر أن المسؤولين المتهمين حصلوا على أكثر من ٣٠ ألف دولار مقابل كل تصريح علني أعربوا فيه عن التأييد لـ «مجاهدي خلق».

وقد رفض «شيلتون» الاتهامات، إلا أنه اعترف بأنه يتخذ موقفاً إيجابياً من «مجاهدي خلق» باعتبارها مجموعة تقاوم الحكومة الإيرانية، ووصف إيران بأنها «العدو رقم واحد بالنسبة إلى أمريكا».

وقال متحدث باسم «مجاهدي خلق»: إن هذه المعلومات الهدف من وراء ترويجها إضعاف دعم الساسة الأمريكيين الذين يعارضون بقاء الحركة في قائمة المنظمات الإرهابية، وكانت واشنطن قد أدرجت حركة «مجاهدي خلق» على قائمة المنظمات الإرهابية بعد اغتيال ٦ مواطنين أمريكيين في سبعينيات القرن الماضي. ■

## حزب إيطالي يتهم على الصلاة

رفض أمين حزب «اتحاد رابطة الشمال» الإيطالي اليميني المناهض للمهاجرين والمسلمين مطالب المسلمين تخصيص مكان لهم للصلاة، وتتهم على ذلك المطلب، داعياً إلى الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة ونقل الصلاة عبر الإنترنت!

وقد استنكرت جمعية يسارية تلك التصريحات، وأعلنت مساندتها للمسلمين، ودعت إلى احترام رغبة ٥٠ ألف مواطن في بلدية جاراتا التابعة لميلانو، معظمهم مسلمون في ممارسة حقهم في المطالبة بمكان لائق للصلاة، وطالبت الجمعية أعضاء الحزب بترك مشاعر كراهية الأجانب. ■

## ..وجامعة هولندية تقول: لا مكان عندنا للصلاة

على صعيد متصل، رفضت جامعة «أمستردام للفنون التطبيقية» في هولندا طلباً للدارسين المسلمين من طلابها بتوفير مكان لأداء الصلاة، بحجة أن الجامعة مؤسسة علمانية ليس من واجبها توفير مكان لممارسة الأنشطة الدينية.

وكانت الجامعة تحوي غرفة مخصصة لممارسة «التأمل والتفكير»، وقد ضغط الطلاب لتخصيصها لأداء الطالبات الصلاة؛ وبدلاً من أن تستجيب الجامعة قامت بإغلاق الحجرة بحجة أن الجامعة ليست مؤسسة دينية، وأنه لن يتم أبداً توفير أو تخصيص مكان للصلاة. ■





## مصادر استخباراتية: إيران تدير المشهد في سورية



أكد تقرير إخباري نقلاً عن مصادر استخباراتية أن إيران هي التي تدير المشهد الحالي في سورية للحفاظ على بقاء نظام «بشار الأسد»، وأن عناصرها هي التي خططت للهجوم على حمص والرسن.

فقد نقل التقرير عن مصادر استخباراتية غربية أن قوات الحرس الثوري الإيراني وسعت وجودها في سورية بشكل كبير في الشهرين الماضيين، وأرسل الحرس ١٠٠٠ ضابط إضافي إلى سورية خلال العام الجاري ٢٠١٢م للمساعدة في القضاء على الاحتجاجات، وهذه العناصر تعمل مع الجيش السوري وقوات الأمن في كل العمليات الرئيسية، وسيطرون على جهاز الاستخبارات.

وقالت المصادر: «إن الحرس الثوري

يؤدي دوراً رئيساً في حماية نظام الرئيس «بشار الأسد»، وهو الذي خطط للهجومين الكبيرين على حمص والرسن»، وأضافت أن «الحرس الثوري كان يسهل العمليات، ويمد النظام السوري بالاستخبارات، ويختار الوحدات والأسلحة، كما يوزع انتشار القوات الخاصة».

وأشار المصدر إلى أن الإيرانيين يستخدمون القوة النارية بشكل فاعل، وأن

الحرس الثوري الإيراني نشر مقاتلين من «حزب الله» من أجل العمليات خاصة في جنوب غربي سورية، وأنه يستخدم قوات «حزب الله» لتفادي اتهامات بالتدخل الإيراني المباشر في سورية، كما أنه يدرب وحدات سورية على العمل الاستخباراتي، والحرب الإلكترونية، وعمليات الاستطلاع خاصة في حرب الشوارع.

يذكر أن الجنرال قاسم سليماني - قائد فيلق القدس - قد زار سورية في شهر يناير الماضي، للمساعدة في إعداد الخطط لشن الهجوم على الثوار السوريين، وكشفت بعض وسائل الإعلام عن وجود أكثر من ١٥ ألف عنصر من عناصر الحرس الثوري الإيراني في سورية، بخلاف عناصر «حزب الله»، حيث يرجح البعض أنه ينشر أكثر من ٣ آلاف مقاتل في سورية.

يذكر أن مسلحي «حزب الله» قد رفعوا مؤخراً علم الحزب على بعض المباني في مدينة حمص السورية بعد اقتحامها. ■

## الشرطة الأمريكية تحمي مناهضي الإسلام

لم تكتف مجموعة «إصلاح ميسوري من أجل المسيح» بتوزيع منشورات مسيئة للإسلام والمسلمين في محيط «مسجد السلام» التابع للمؤسسة الإسلامية بسان لويس بولاية ميسوري الأمريكية، بل إنها استدعت الشرطة لحمايتها أثناء توزيع المنشورات عقب صلاة الجمعة.

وقد أشار هذا التصرف قلق إدارة المؤسسة الإسلامية، فقامت بإلغاء الفصول الدراسية عقب صلاة الجمعة.. كانت هذه المجموعة المسيحية قامت مراراً بتوزيع منشورات مشابهاة، إلا أنها المرة الأولى التي تستدعي فيها الشرطة.

من جانب آخر، أكد مركز The Southern Poverty Law Center الأمريكي في تقريره لربيع ٢٠١٢م المعنون بـ «الكرهية والتطرف» تزايد أعداد منظمات ومجموعات الكراهية التابعة لليمين المتطرف في الولايات المتحدة.

وقد أكد تقرير «انفجار أعداد جماعات الوطنيين» أن جماعات مناهضة الإسلام تضايفت ٣ مرات من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١١م لتبلغ ٣٠ مجموعة. مُشيراً إلى أنه بدأ منذ أغسطس ٢٠١٠م ارتفاع وتيرة تشويه صورة المسلمين. ■

## «حماس» في تركيا



خالد مشعل

زار وفد من المكتب السياسي لحركة «حماس» تركيا، حيث التقى رئيس الدولة، ورئيس الوزراء، ووزير الخارجية، ومدير المخابرات.

وقال خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لـ «حماس»: إن الفلسطينيين لا يمكن أن ينسوا المبادرات

التركية تجاه الشعب الفلسطيني، ولا الذين قتلوا في الهجوم على سفينة «مافي مرمرة» التركية التي كانت جزءاً من «أسطول الحرية» إلى غزة.. من جانبه، شدد الرئيس التركي «عبدالله جول» على أهمية الوحدة والتضامن بين الفلسطينيين، معتبراً أن المصالحة بينهم أمر إجباري.

وقال عزت الرشق، عضو المكتب

السياسي لـ «حماس»: إنه تم وضع رئيس الوزراء التركي «رجب أردوغان» في صورة العدوان الصهيوني المتواصل على القدس والأقصى والمقدسات الإسلامية ومحاولات تهويد المدينة وتهجير أهلها، وذكر أن «أردوغان» عبّر من جانبه عن غضبه واستنكاره للعدوان الصهيوني الأخير على غزة، وحذر من الاستدراج الصهيوني للقوى والفصائل الفلسطينية، ودعا إلى تقوية الفرصة على محاولات «إسرائيل» جر غزة والفلسطينيين إلى حرب.

وأضاف الرشق أن «أردوغان» أكد أن تركيا ستواصل دعم الشعب الفلسطيني ومساعيه في المنظمات الدولية لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية. ■



## في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



# سيارة رئيس مجلس الشعب المصري.. وقنبلة «أبو العز»!

والسجل في هذا الصدد متخمة.. وغني عن البيان هنا، فإن رواتب بعض رؤساء تحرير الصحف المسماة بـ«القومية» مازال يصل إلى مليون جنيه، كما أن مكافآت عدد من المستشارين في بعض الوزارات مازالت تصل إلى مليون جنيه شهرياً، رغم صدور قانون تحديد الحد الأقصى للأجور بـ٣٠ ألفاً، لكن أعضاء المترشحين وثورتهم لم تتوجه إلى هذه الملايين، فقد ظلت مركزة على سيارة رئيس مجلس الشعب وراتبه!

إن بيت القصيد في كل تلك الحوادث البسيطة التي يروجها المتصيدون من الضالين سياسياً، هي محاولة لترسيخ فكرة أن الإسلاميين اليوم هم بديل «الحزب الوطني» ليس بالمفهوم الإيجابي ولكن بالمفهوم الفاسد المليء بالانحرافات، سواء في ممارسة السياسة أو حصد المنافع؛ تلطيخاً للسمعة؛ في محاولة لقتل ذلك التيار معنوياً وشعبياً، والا.. فني أي خانة تصب الضجة التي أحدثها النائب اليساري أو الاشتراكي «أبو العز الحريري» على الهواء مباشرة مع الإعلامي «عمرو الليثي»، والتي بدا الاثنان في حالة هياج لم أعدها من قبل على «عمرو الليثي» وهو يمسك بمشروع القانون الذي قدمه إسلاميون للعضو عن الجرائم السياسية من عام ١٩٨١ حتى عام ٢٠١١م، وتبادل «أبو العز» و«عمرو» الصياح وتآليب الرأي العام ضد الإسلاميين؛ بأن قانونهم جاء لتبرئة «مبارك» ورجال عهده من كل الجرائم السياسية في إطار صفقة مشبوهة، وتطوع السيد «أبو العز» بكيل اتهامات غير صحيحة عن صفقة بين الإخوان والمجلس العسكري والنظام السابق، وتركه «عمرو» ليكيل ما يستطيع من اتهامات، لكن عندما اتصل النائب المحامي نزار محمود غراب، مقدم المشروع بقانون، والنائب د. حلمي الجزار، وتبين أن القانون لا علاقة له بالعضو عن «مبارك» من قريب أو بعيد، وإنما العضو عن منات المظلومين من الإسلاميين - بالذات - الذين صدرت بحقهم أحكام جائرة على مدى ثلاثين عاماً من حكم «مبارك» وتجرحهم سياسياً.. سارع «عمرو الليثي» - وحق نفسه - بالتنبؤ به لذلك التصحيح، وكان عليه أن يمتلك الشجاعة ويعتذر للمشاهدين عن حالة الهياج والتهيج التي انتابته في بداية البرنامج؛ فأنقصت من رصيده لدى المشاهد!

أما النائب «أبو العز الحريري»، فقد لزم الصمت «فص ملح وداب»، وكان عليه أن يمتلك الشجاعة أيضاً ويبادر بالاتصال بـ«عمرو الليثي» ويعتذر للمشاهدين عن الضجة التي أحدثها بعد بيان عدم صحة ما جاء به، لكنه فقط اكتفى بالاعتذار عن ذلك في غرفة مغلقة خلال اجتماع اللجنة التشريعية بمجلس الشعب (الذين ١٩ مارس الجاري)، إذ قال معلقاً على القانون وموجها حديثه للإسلاميين: «عندما اتهمتم بذلك لم أكن أعرف الحقيقة، والآن أراجع عن الاتهام»!

إنها مسالك تضرب مصداقية من يمارسها، ولا تزيد الإسلاميين إلا شعبية وثقة الشعب المصري.. والحال في مصر كالحال في تونس والمغرب، حيث يحكم الإسلاميون. ■

مازالت حالة التريص بالإسلاميين قائمة، ورغم أنها تحقق فشلاً بعد فشل بفضل ما يحيط بها من خيال وانفعال وتسرع؛ فإن خصوم الفكرة الإسلامية وكارهي الحركة الإسلامية يدمنون تلك الحالة، وقد بات تصيد أي كيوه للإسلاميين صعب المنال؛ لأنهم وهم يخوضون غمار السياسة اليوم يتعاملون مع الساحة بشفاافية ومصداقية.

ولعل الأخبار التي شاعت مؤخراً بصورة كبيرة بشأن سيارة د. سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب المصري (البرلمان)، ثم راتبه كرئيس لمجلس الشعب، كشفت عن حالة شديدة الحماسة من التريص.. فقد انتشرت صورة السيارة (B.M.W) على موقع صفحات التواصل الاجتماعي (FACEBOOK)، معلنة أنها سيارة جديدة تم شراؤها خصيصاً للسيد رئيس مجلس الشعب بأكثر من مليون جنيه من دم الشعب البائس، على حد قول المروجين أو المترشحين!! ثم ثبت أنه لم يتم شراء سيارة جديدة، وإنما السيارة هي نفس سيارة رئيس مجلس الشعب السابق (د. فتحي سرور، المسجون حالياً)، وأن د. الكتاتني رفض ركوبها وأصر على استخدام سيارته الخاصة، لكن حرس المجلس رفض؛ لأن ذلك يصعب من مهمته الأمنية المكلف بها بخصوص رئيس البرلمان، - مثلاً يحدث مع رؤساء البرلمانات في كل دول العالم - فسيارة المجلس أكثر أماناً.

ولما لم تجد «إشاعة السيارة» مع أولئك المترشحين نفعاً، ولم يتحقق التشويه المطلوب، ظهرت حكاية «راتب» رئيس مجلس الشعب الذي روجت الأخبار عن تخفيضه من ٧٥٠ ألفاً إلى ٣٠ ألف جنيه شهرياً، ثم صدر من مكتب د. سعد الكتاتني بيان نشر على صفحة حزب «الحرية والعدالة» الرسمية يفيد بأن «راتب د. الكتاتني لا يتعدى الراتب العادي لأعضاء مجلس الشعب، والذي يتراوح بين ١٢ - ١٤ ألف جنيه»، مع ملاحظة أن درجة رئيس مجلس الشعب هي درجة نائب رئيس الجمهورية!

ما المطلوب من رئيس مجلس الشعب بالضبط.. أن ينفق على نفسه وظيفياً من جيبه الخاص؟! بل وماذا يفعل عضو مجلس الشعب بـ١٤ ألف جنيه أمام التزامات في دائرة تصل مساحتها عشرات الكيلومترات، وتحركات بين الناس، وأداء واجبات واستقبال جماهير.. إنها لا تكفي إلا جانباً بسيطاً من الالتزامات، ويكون على النائب المتواضع الدخول أن يعيش متكفلاً، خاصة أن الامتيازات الممنوحة في السفر والمبيت في الفنادق لنواب الأقاليم والإعاشة لا تكاد تسمى امتيازات، ومن الممكن أن تضيق ١٤ ألف جنيه على هذا البند وحده لنائب لا يعيش في مدينة القاهرة؛ حيث مقر البرلمان.. لكن النواب ترفعوا عن طرق هذه الأمور، وانهمكوا في مهمتهم التي جاؤوا من أجلها، متحملين مسؤوليتهم بكل رضا.

إن نواب المجالس السابقة لم ينظروا في بدل جلسات ولا راتب مجلس؛ لأن سموات الفساد وأرضه كانت تتساقط عليهم بالملايين؛ فلم يكن يهمهم سوى الحصانة؛ ليكونوا في مأمن من الحساب القضائي،



## انتهاكات خارج دائرة البشر

# أجساد الفلسطينيين.. بين تجارب طبية خطيرة وكلاب بوليسية متوحشة!

رام الله: مصطفى صبري

أكثر من خمسة آلاف أسير فلسطيني، موزعين على ٢٧ مركز اعتقال في جميع أنحاء فلسطين المحتلة، يعيشون أوضاعاً مأساوية؛ بفعل إجراءات مصلحة السجون التي تتعامل معهم كمعتقلين جنائيين، وليس كمعتقلين سياسيين، اعتقلوا على خلفية مقاومة الاحتلال، كما نشرت الصحف العربية والعالمية صورة لا تقل بشاعة عما نسمعه كل يوم لما يقوم به الاحتلال الصهيوني الهمجي على أبناء فلسطين، وهي صورة لأحد المتظاهرين الفلسطينيين يهاجمه كلب تابع للجيش الصهيوني خلال تجمع مناهض للاستيطان في قرية «كفر قدوم» الفلسطينية قرب نابلس بالضفة الغربية.

الأيام الماضية بعملية سرية لجمع عينات الحمض النووي (D.N.A) من جميع الأسرى في السجون، وكانت أطقم من مختبرات التشخيص الجنائي جمعت من الأسرى عينات من اللعاب والشعر، والتي ستستخدم في وقت لاحق في إنشاء مستودع تخزين خاص بتفاصيل بيولوجية، وأشارت «القناة الثانية» إلى أن عملية أخذ العينات مستمرة في منطقة الوسط والشمال، وستممتد لسجون الجنوب، وسيتم فرضها بالقوة، رغم الأجواء الأمنية في المناطق القريبة من غزة، وتشمل العملية الأسرى الفلسطينيين.. وجاءت هذه العملية، بعد أن تم تعديل القانون الذي يسمح للشرطة بأخذ تفاصيل بيولوجية ممن تشبه به أنه تم إدانته بمخالفات جنائية، وزعمت مصادر في الشرطة الصهيونية «أن هذا الأمر

حيث يستخدم جيش الاحتلال في الضفة الغربية الكلاب البوليسية المدربة على افتراس الفلسطينيين، ويترك الجنود لهذه الكلاب فرصة الانقضاض على الفلسطينيين المنتفضين على مصادرة أراضيهم، ففي قرى بلعين ونعلين والنبي صالح وكفر قدوم التي تتظم فيها في يوم كل جمعة مسيرات مناهضة لجدار الفصل العنصري، وإغلاق مداخلها الرئيسة، يعاني المتظاهرون من هجمات الكلاب البوليسية المدربة على افتراسهم بشكل وحشي.

### عينات (D.N.A)

ففي خطوة تشكل خطورة على صحة الأسرى، كشف التلفزيون الصهيوني «القناة الثانية» أن الشرطة «الإسرائيلية» بدأت في

### «القناة الثانية» الصهيونية:

عملية أخذ العينات مستمرة في منطقة الوسط والشمال وستممتد لسجون الجنوب وسيتم فرضها بالقوة



## جنود الصهاينة تركوا الكلاب البوليسية تنهش لحم أحمد شتيوي حتى أكمل الكلب نهش جسده

### أسرى فلسطين: مصالحة السجون تفرض علينا فحوصات.. بهدف الاستفادة من أعضائنا كقطع غيار بشرية لمرضاهم

التي تستخدمها ضد المسيرات الشعبية التي تأخذ الطابع السلمي في انتهاك واضح لحقوق الإنسان والأعراف والمواثيق الدولية.

#### صرخة استغاثة

«المجتمع» تواصلت مع عدد من قيادات الحركة الأسيرة، وقالوا في مكالمات هاتفية: «إننا من خلال مجلة «المجتمع» العالمية، نطلق صرخة استغاثة؛ فمصلحة السجون تعاملنا كحيوانات؛ لإجراء التجارب الطبية علينا، فحقوقنا التي كفلتها وثيقة «جنيف» الرابعة مهضومة، ونعامل كمعتقلين جنائيين، بل حقوق المعتقلين الجنائيين يتم منحهم إياها، فهم يعيشون معنا في أقسام قريبة»، وأضافوا: «على العرب والمسلمين الاستيقاظ من هذا السبات الذي يؤدي في كرامتنا، فنحن نعيش في سجن «أبو غريب»، وسجن «جوانتنامو»، فنحن الآن أكثر من خمسة آلاف أسير، والعدد مرشح للزيادة في كل يوم، ومصلحة السجون تفرض علينا فحوصات؛ الهدف منها الاستفادة من أعضائنا في المستقبل، وتعميم هذه الفحوصات على المشافي الصهيونية، وإمكانية الاستفادة منا كقطع غيار بشرية لمرضاهم»، وأردفوا قائلين: «إننا نستصرخ بكل من يسمع صوتنا، لوقف هذه الفحوصات ذات الطابع الإجرامي بحق أسرى اعتقالنا من أجل أنبل قضية، وهي تحرير فلسطين من بحرنا إلى نهرها».

كما تواصلت «المجتمع» مع عائلة المصاب شتيوي والتي قالت: «الجنود الصهاينة تركوا الكلاب البوليسية تنهش لحم ابننا مع زملائه المنتفضين، ولم يحرك الجنود ساكننا حتى أكمل الكلب نهش لحم أحمد، في جميع أنحاء جسده، وتدخلوا بعد أن أنهى الكلب مهمته القذرة، ونقل للمشفى في حالة صعبة».



شتيوي ٢٤ عاماً بجراح خطيرة، عندما هاجمته كلاب مدربة أطلقها جنود الاحتلال نحو المشاركين في المسيرة الأسبوعية في قرية كفر قدوم ٥ كم غرب نابلس.

#### قيود العنصرية

مصدر عبري أكد أن قوات من جيش الاحتلال، أطلقت العنان لأحد الكلاب المتوحشة التابعة لوحدة الكلاب بجيش الاحتلال، وهاجمت أحد المشاركين في مسيرة كفر قدوم، حيث هاجمه الكلب وألحق بالمتظاهر جروحاً عميقة بيده، وقالت المصادر العبرية: إن الجيش اعتقل المتظاهر، بعد تقديم علاج أولي له في الموقع، ونقل الموقع عن مصادر بالقرية قولها: إن الجيش اعتقل المتظاهر، حتى لا تقوم وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان بتوثيق هذه الجريمة المنافية لحقوق الإنسان.

ويضطر قرابة ثلاثة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية العيش مع ثلاثمائة ألف مستوطن، فرضوا عليهم بقوة السلاح، ونتيجة ذلك، فرضت عدة قيود على الفلسطينيين لسلامة حرية المستوطنين، ويستخدم جيش الاحتلال كل الوسائل لقمع الفلسطينيين المناهضين للاستيطان والمستوطنين، فالطرق الالتفافية الأمنية، وإغلاق مداخل القرى، وغيرها من الوسائل سيف مصلت على الفلسطينيين يواجهونها بشكل يومي بصدور عارية.

يشار إلى أن قوات الاحتلال تستخدم في عملياتها كلاباً بوليسية متوحشة، خصوصاً عمليات الاعتقالات الليلية؛ لكنها المرة الأولى

سيساعد في حل ألباز وملفات بقيت إلى الآن غير واضحة... ولكن في جمعية حقوق المواطن ومؤسسات حقوقية انتقدت الخطوة بشدة؛ فقد أكدت جمعيات حقوقية وإنسانية، خطورة ما تقوم به مصلحة السجون، من فرض فحوصات الحمض النووي (DNA)، على صحة الأسرى داخل السجون، وفرض ذلك عليهم بالقوة.

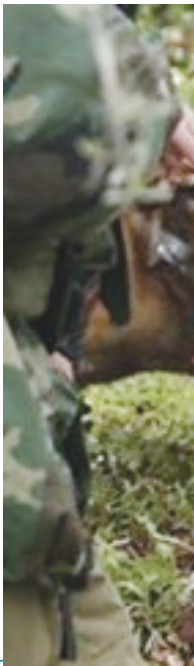
#### تجارة الأعضاء

وقال وزير أسرى حكومة رام الله، عيسى قراقع لـ «المجتمع»: «فرض فحوصات وراثية على الأسرى له مخاوف تتعلق بتجارة الأعضاء، واستخدام الأسرى كقطع غيار في المستقبل، كما أنه يندرج في سياق اعتبار الأسرى كمعتقلين جنائيين»، وكان الأسرى في سجن «مجدو» و«نفحة» رفضوا إجراء الفحوصات الوراثية عليهم، بالرغم من تهديد مصلحة السجون لهم بإجراء الفحوصات بالقوة.

#### أسلوب عنصري

أما عن استخدام وسائل وحشية في المواجهة من جانب جيش الاحتلال، فيقول الناشط ضد الاستيطان غسان دغلس: «إن جيش الاحتلال وسع دائرة استخدام الكلاب البوليسية، في الآونة الأخيرة، والتي ترعب المشاركين، وتصيبهم بجراح، وهذه الطريقة الصامتة في مواجهة الفلسطينيين أسلوب عنصري تجاه من ينتفض ضد الاستيطان».

وقد أصيب الشاب أحمد شاكر





# قراءة سياسية في «العدوان الصهيوني» على قط

بيروت: رأفت مرة



وصل العدوان الصهيوني على قطاع غزة إلى خواتيمه المعتادة أو المتوقعة: اغتيال، فتصعيد، فحوا، فتهدة، ثم فترة من الهدوء تستمر لأسابيع، وبعد ذلك يتكرر هذا السيناريو مجدداً. الذي حصل في قطاع غزة هو استنساخ لسيناريو «إسرائيلي» تكرر أكثر من مرة، كان آخرها في فصل الخريف الماضي، حيث اغتيل كمان النيرب، الأمين العام للجان المقاومة الشعبية، فردت القوى الفلسطينية بوجبات من الصواريخ وعادت الأمور للتهدة، ثم أعقبتها اعتداءات جوية «إسرائيلية» على أنفاق وورش صناعية ومنازل سكنية في جنوب القطاع وشماله،



**حاول الصهاينة بهذا العدوان اختبار ردود الفعل المصرية في محاولة لجر المصريين إلى خطأ ما في السياسة**

حيث اتجهت الآراء نحو التالي: الاستمرار في تنفيذ عقوبات اقتصادية على إيران، وعدم استبعاد الخيار العسكري لكن في الوقت المناسب، وبعد استنفاد جدوى العقوبات الاقتصادية.

## • ما الرابط بين هذا الكلام وبين العدوان الصهيوني على قطاع غزة؟

هذا يعيدنا للتوقف عند الأهداف «الإسرائيلية»، وأهمها:

- ١- إبقاء القطاع وقوى المقاومة فيه في دائرة الاستهداف وعدم إشعارهم بالراحة.
- ٢- إثبات قوة الحكومة «الإسرائيلية»، وتعزيز صورة رئيس الحكومة «نتنياهو» بعد يومين من صدور استطلاع رأي «إسرائيلي» يعطيه الأفضلية في رئاسة الحكومة من بين الشخصيات «الإسرائيلية».
- ٣- إبقاء الجيش «الإسرائيلي» المنتشر في محيط قطاع غزة في حالة من الاستعداد والجاهزية.
- ٤- اختبار جهوزية الجبهة الداخلية في الكيان الصهيوني، ومدى ملاءمتها للتعامل

عندها ردت القوى الفلسطينية أيضاً بوجبة من الصواريخ، لتعود الأمور وتستقر، إلى أن جاء هذا العدوان مساء الجمعة ٩ مارس ٢٠١٢م، حيث قامت طائرة صهيونية موجهة عن بعد باغتيال زهير القيسي، الأمين العام للجان المقاومة الشعبية، ومعه الأسير المحرر محمود الحناني، لتندلع بعد ذلك اشتباكات كانت الصواريخ هي أبرز سماتها، في ظل أهداف «إسرائيلية» واضحة لتحقيق مكاسب أو لتثبيت معادلات جديدة.

## الأهداف «الإسرائيلية»

قبل الدخول في قراءة الأهداف «الإسرائيلية» من وراء التصعيد، يجب التذكير أن هذه الجولة الجديدة من العنف الصهيوني المتسخدم ضد قطاع غزة، جاءت بعد أيام قليلة فقط من عودة رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو» من زيارة لواشنطن، قابل خلالها الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، وناقش معه قضية الهجوم العسكري على الأهداف النووية في إيران،

## «إيهود باراك»: «إسرائيل» ستواصل ضرب كل من يهاجم المدنيين «الإسرائيليين»!

### زادت قوة «حماس» الصاروخية بنسبة ٤٠٪ وعدد قذائفها المدفعية بنسبة ٢٥٪ وأنشأت منظومات عسكرية قتالية تحت الأرض

«كتائب القسام» أن تفعل.

ومن الواضح أن «حماس» كانت تعلم بالأهداف «الإسرائيلية» التي ذكرناها، ولديها قراءة لها، فهي تدرك أن رقعة العدوان محدودة ورسائله واضحة، لذلك تعاملت معه من خلال التالي:

١- حق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم وفي الرد على الاعتداءات «الإسرائيلية».

٢- ترك المجموعات الفلسطينية المقاومة ترد بطريقتها الخاصة دون تدخل من «حماس».

٣- رفض الخضوع للمنطق «الإسرائيلي» المتمثل بكسر معادلة التهدة المتوازنة.

٤- حرصت «حماس» على عدم كشف آليات عملها العسكري هذه الفترة، والاحتفاظ بقدراتها، خاصة وأن الجيش «الإسرائيلي» سرب معلومات قبل فترة تتحدث عن أن «حماس» عززت قدراتها العسكرية المتطورة، وأدخلت السنة الماضية سبعة أضعاف ما أدخلته من سلاح عام ٢٠١٠م، وزادت قوتها الصاروخية بنسبة ٤٠٪، وعدد قذائفها المدفعية بنسبة ٢٥٪، وأنشأت منظومات عسكرية قتالية تحت الأرض وأنشأت، لذلك جاء الكشف «الإسرائيلي» مؤخراً عن تشكيل قدرات خاصة «إسرائيلية» لمقاتلة «حماس» ولاقتحام بنية الأنفاق التي أقامتها، ومنها الوحدة التي أطلق عليها اسم «ياهاووم» وتعني «الماس»، لذلك تركّز عمل «حماس» على التالي:

١- منع «إسرائيل» من تحقيق أهدافها أو تثبيت معادلة جديدة.

٢- قيادة الحراك السياسي الذي يهدف لمحاصرة الاعتداءات «الإسرائيلية» ومنعها من تحصيل نتائج، وتثبيت الواقع القائم. ■

بقاعدة أنها ستغتنال أي مقاوم تصل إليه، وستقتل كل من لديها معلومة عنه أنه يفكر في تنفيذ عملية.

هذا الأمر دفع القوى الفلسطينية إلى رفض المحاولات «الإسرائيلية» الهادفة لإلغاء صيغة التهدة، وهذا السبب هو الذي أخر عودة الهدوء إلى قطاع غزة.

**ولا شك أن الاحتلال «الإسرائيلي»** ومن خلف هذا التصعيد الأخير، حاول أيضاً امتحان أو اختبار ردود الفعل الشعبية والحزبية والرسمية المصرية على الاعتداء على قطاع غزة، محاولاً جرّ المصريين إلى خطأ ما في السياسة.

لم يخف المسؤولون الصهاينة نواياهم الحقيقية من وراء التصعيد في غزة، فقد قال رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو»: «لقد أمرت بضرب جميع من يخططون لشن هجمات علينا، وسبق أن وجه الجيش «الإسرائيلي» ضربات قاسية للمنظمات الإرهابية»، مضيفاً «أن العمليات في غزة ستواصل ما دام ذلك ضرورياً».

**وقال وزير الدفاع الصهيوني «إيهود باراك»:** إن «إسرائيل» ستواصل ضرب كل من يهاجم المدنيين (الإسرائيليين)، ونقل عن قائد الأركان الصهيوني «بيني غانتس» قوله: إن الجيش سيستمر في توجيه ضربات قوية لغزة، بينما أعلنت قوات الاحتلال أنها ستصيب بطارية «قبة حديدية» رابعة لاعتراض الصواريخ.

الرسالة «الإسرائيلية» لإيران عبر عنها وزير الخارجية الصهيوني «أفيجدور ليبرمان» الذي اتهم إيران بدعم «حماس» وما سماها بـ«منظمات الإرهاب الأخرى» اقتصادياً وعسكرياً.. وقال: إن استمرار الصواريخ يقبر أي احتمال في المستقبل لربط قطاع غزة بالضفة الغربية المحتلة ما دامت «حماس» تسيطر على القطاع، وإن الفلسطينيين حكموا على أنفسهم بعزلة يبدو أنها ستدوم أجيالاً، حسب تعبيره.

**أين «حماس»؟!!**

يسجل مراقبون أن «حماس» ولأول مرة لم ترد على العدوان «الإسرائيلي» على غزة من خلال قصف صاروخي كما اعتادت

## اع غزة

مع إطلاق الصواريخ، بعدما نفذت سلطات الاحتلال أربع مناورات لرفع مستوى الاستعدادات المدنية «الإسرائيلية» للتعامل مع الحروب.

٥- فحص القدرات التسليحية للمقاومة في قطاع غزة، وامتحان نوعية الأسلحة ومحاولة رسم خريطة لانتشارها، ويسعى الاحتلال للتصعيد لجرّ الفصائل الفلسطينية إلى الرد، بهدف التدقيق في نوعية الصواريخ الحديثة، واستكشاف القوة النارية الفلسطينية، ويربط ذلك بتقارير استخباراتية وبمعطيات ميدانية، كي يجري بعد ذلك الاستعدادات التي تتناسب مع هذه الأسلحة.

وتقول المعطيات: إن الاحتلال «الإسرائيلي» يمتلك معلومات عن حصول المقاومة في غزة على أسلحة جديدة من ليبيا، وإن إيران زوّدت بعض المجموعات هناك بأسلحة نوعية، منها راجمات الصواريخ ذات الصناعة الروسية من ٤٠ أو ٣٠ فوهة، وصواريخ «جراد» يصل مداها إلى ٤٠ كيلومتراً، وصواريخ «فجر» ويصل مداها إلى ١١٠ كيلومترات.

### نسف التهدة

ولا شك أن الاحتلال «الإسرائيلي» له أهداف مهمة أخرى غير تلك التي ذكرناها، ومنها أن الاحتلال منزع لل غاية من التهدة التي أعلنت بداية عام ٢٠٠٩م، مع انتهاء العدوان «الإسرائيلي» على غزة، وجاءت التهدة يومها لتكون متزامنة ومتوازنة ومرتبطة بدور مصري للمتابعة، وهذا الأمر كرّس معادلة أن أي انتهاك «إسرائيلي» للتهدة سيواجه برّد فلسطيني، وهو ما حرصت الفصائل الفلسطينية على تطبيقه بشكل دائم.

وظلت مسألة كسر هذه المعادلة هدفاً «إسرائيلياً»، إذ تمسكت الحكومة الصهيونية



قبل أن تنتشر أسرارك على «فيسبوك»

«الدمية»..

أخطر جواسيس العصر!



facebook

القاهرة: محمد جمال عرفة

قبل أن تنتشر أسرارك على «فيسبوك»، اقرأ هذا التقرير الخطير، فقد كشفت صحيفة «الجارديان» البريطانية يوم الخميس ١٥ مارس ٢٠١٢م عن خطة استخباراتية أمريكية تسمى «الدمية»، تسمح لها بالتجسس على المواقع الاجتماعية التي يرتادها الشباب العرب والمسلمين بكثرة خصوصاً «فيسبوك» و«تويتر» على الإنترنت، والتلاعب بهذه المواقع عن طريق استخدام عملاء المخابرات الأمريكية لأسماء «شخصيات وهمية» للتأثير على الأحداث الإلكترونية، ونشر الدعاية المؤيدة للولايات المتحدة، ومحاربة التيارات الإسلامية التي تسميها المخابرات «الجهاديين» و«القاعديين».



«سي آي إيه» تراقب يومياً ٥ ملايين تدوينة قصيرة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»

الأمريكي «باراك أوباما».

التقرير الذي نشرته الصحيفة البريطانية «الجارديان» يؤكد أن القيادة المركزية للجيش الأمريكي، التي تشرف على العمليات المسلحة الأمريكية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، تعاقدت بالفعل مع شركة «كاليفورنيا» من أجل تطوير برنامج يسمح للمسؤول الواحد من المخابرات الأمريكية

وتزامن هذا مع كشف مصادر لموقع «سي إن إن»، أن الاستخبارات الأمريكية «سي آي إيه» تراقب يومياً أكثر من ٥ ملايين تدوينة قصيرة يومياً على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» في جميع الدول، ومن بين أكبر الدول المراقبة هي مصر، حيث يوجد مركز خاص يقوم بأعمال المراقبة اليومية وعمل تقرير يومي بالتفاصيل وعرضها على الرئيس

مركز خاص بمصري عدد تقريراً  
يوميًا بالتفاصيل ويتم عرضه  
على الرئيس الأمريكي

«الجاردان»: القيادة المركزية  
للجيش الأمريكي في الشرق  
الأوسط وآسيا الوسطى تعاقدت  
مع شركة «كاليفورنيا» لتطوير  
برنامج يسمح للمسؤول الواحد من  
المخابرات الأمريكية بالتحال  
١٠ هويات إلكترونية

وهذا هو هدف البرنامج!  
ولذلك قال المتحدث الرسمي باسم  
القيادة المركزية للجيش الأمريكي القائد «بيل  
سبيكس» للصحيفة البريطانية: إن «هذه  
العملية ستساعد على مكافحة التطرف  
والدعاية المعادية خارج الولايات المتحدة،  
حيث إنها ستكون موجهة باللغات العربية  
والفارسية والأردية والباشتو».

#### قاعدة «ماكديل»

المعلومات التي نشرت كشفت عن أن  
قاعدة «ماكديل» للقوات الجوية بالقرب من  
تامبا بولاية فلوريدا، مقر قيادة العمليات  
الخاصة الأمريكية، هي مركز تلك الوحدة  
الاستخباراتية المعلوماتية، وفقا لما جاء في  
نص العقد بين الجيش الأمريكي وشركة  
«كاليفورنيا»، وقالت الصحيفة: إن عملية  
«الدمية» قد تكون جزءاً من عملية يطلق  
عليها (OEV)، وهي التي استخدمت في  
حرب غزو العراق ٢٠٠٣م، حيث اعتمدت  
على شن حرب نفسية ضد أنصار «تنظيم  
القاعدة» والجهاديين في باكستان وأفغانستان  
والشرق الأوسط على شبكة الإنترنت.

وسبق في نوفمبر ٢٠١١م أن أشارت وكالة  
الأنباء «أسوشيتد برس» (AP) الأمريكية  
إلى أن وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)  
أنشأت منذ أشهر قطاعاً جديداً في مبنى  
صناعي في ولاية فيرجينيا، يتمركز به  
مجموعة من الخبراء أطلق عليهم «أصحاب  
المكاتب الانتقاميون»، ويقوم هذا الفريق  
بمراقبة شبكة facebook و Twitter  
وجمع المعلومات من مواقع التواصل

## وك..اقرأ هذا التقرير الخطير!

# twitter

الاستخبارات الأمريكية  
يمكنها الحصول  
على معلومات عن  
أي مستخدم لمواقع  
الإنترنت الكبيرة في أي  
وقت تريده



كيف تتجسس المخابرات الأمريكية على  
العالم عبر «الفيس بوك» و«التويتر»؟!!

بعينها!

وعندما سألت الصحيفة، قالت: القيادة  
المركزية الأمريكية لم تنف، وقالت: إنها  
لا تستهدف بهذا البرنامج أيّاً من المواقع  
الموجودة في أمريكا باللغة الإنجليزية أو أي  
لغة أخرى على شبكة الإنترنت، ولا تستهدف  
«الفيس بوك» أو «تويتر» في أمريكا؛ ما يعني  
أن التركيز هو على العالم العربي والإسلامي،

أن ينتحل ١٠ هويات إلكترونية مختلفة، وأن  
هناك برامج و«سيرفرات» خاصة لعدم كشف  
تلك الشخصيات الوهمية، وإظهارها على أنها  
شخصيات حقيقية تتناقش على «فيس بوك»  
و«تويتر»، وتنتمي أيضاً لمصر والعالم العربي؛  
ما يعني أن ينشر هؤلاء الأشخاص الوهميون  
من المخابرات الأمريكية أخباراً ومعلومات  
كاذبة تصب في صالح أهداف أمريكية





### «جولييان أسانج» مؤسس موقع «ويكيليكس»: موقع «فيسبوك» يعتبر أكثر أدوات التجسس التي ابتكرها الإنسان رعباً في تاريخ البشرية

وأجهت لوكالة الاستخبارات المركزية.

لكن مؤسس «ويكيليكس» أوضح أن تلك المواقع والشركات لا تدار بشكل مباشر من قبل وكالة المخابرات الأمريكية، بل يتم الضغط عليها في أغلب الأحيان بصورة قانونية أو سياسية لتتعاون مع الوكالة وتعطيها البيانات التي تريدها.

ونبه «أسانج» إلى أنه على جميع البشر حول العالم أن يدركوا أن الاشتراك في «فيسبوك» يعني تقديم معلومات مجانية لوكالات الأمن الأمريكية؛ لكي تقوم بإضافتها إلى قواعد بياناتهم التي يضعونها لجميع البشر على وجه الأرض.

**تجسس على «الربيع العربي».. وفشلوا**  
وتتملك وكالة المخابرات الأمريكية مركزاً خاصاً في مبنى متواضع بحديقة صناعية مجهزة في ولاية فرجينيا اسمه «Open Source Center»، ويقول مسؤولون في المخابرات الأمريكية: إن ذلك المركز «توقع حدوث انتفاضة في مصر، لكنه لم يتنبأ بموعد الثورة بالتحديد».

ونقلت صحف عن مدير هذا المركز «دوج ناكوين» أن المركز توقع قيام هذه المواقع الاجتماعية بتغيير قواعد اللعبة في المنطقة وتهديد النظام في مصر، وقال: إنه كان لديه خبراء يتقنون اللغات العربية، ويتابعون كل ما يدور على «تويتر» فيما يخص الشرق الأوسط يومياً!

أيضاً قال نائب مدير المركز: إن مواقع مثل «فيسبوك» و«تويتر» تراقب يومياً وأصبحت مورداً أساسياً لمتابعة الأزمات التي تتحرك أحداثها بسرعة. ■

(CIA) مهمة جمع المعلومات من كل أنحاء العالم لمكافحة الإرهاب وتجارة السلاح في العالم.

#### «أسانج» يؤكد التجسس

وقد أكد «جولييان أسانج»، مؤسس موقع «ويكيليكس»، في حوار مع قناة «روسيا» الشهر الماضي فبراير ٢٠١٢م أن موقع «فيسبوك» يعتبر أكثر أدوات التجسس التي ابتكرها الإنسان رعباً في تاريخ البشرية، وأكد أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية يمكنها الحصول على معلومات عن أي مستخدم لمواقع الإنترنت الكبيرة في أي وقت تريده.

وأكد «أسانج» أن موقع «فيسبوك» يعتبر أكبر قاعدة بيانات خاصة بالبشر حول العالم، بما يحتويه من بيانات عنهم وعن أقاربهم وعلاقاتهم وأعمالهم وعناوينهم، والكثير من البيانات الأخرى، وأن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية يمكنها الاطلاع عليها والاستفادة منها على النحو الذي تراه مناسباً.

ولم تقتصر تنبيهات «أسانج» على موقع «فيسبوك»، بل امتدت إلى مواقع أخرى كبرى في عالم التكنولوجيا، كمحركي البحث «جوجل» و«ياهو»، بل وجميع الشركات الكبرى الأمريكية، حيث اعتبرها مجرد

الاجتماعي الأخرى، وغرف الدردشة، وكل شيء يتوصل إليه الأشخاص علناً، ورصد أي معلومة تنطلق من هذه المواقع ومقارنتها مع الأخبار الصادرة من الصحف ووكالات الأنباء والنشرات الإخبارية، وحتى التنصت على المكالمات الهاتفية، ويتميز هذا الفريق بأنه يهتم بجميع المعلومات وبجميع لغات العالم، ويقدم تقريراً استخباراتياً بشكل يومي لـ«البيت الأبيض».

#### تفاصيل خطة التجسس

أيضاً سبق أن كشف عدد من الصحف البريطانية، وفي مقدمتها «جارديان»، و«تيلي جراف»، عن هذه الخطة الاستخباراتية الأمريكية «الدمية»، ولكن دون تفاصيل كثيرة، وتبين لاحقاً أن هذه الخطة تسمح لهم بالتلاعب بمواقع التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك»، و«تويتر» على الإنترنت، عن طريق استخدام شخصيات وهمية للتأثير على المحادثات الإلكترونية، ونشر الدعاية المؤيدة للولايات المتحدة، أو اصطناع هويات مزيفة يتسلل عن طريقها مسؤولو الاستخبارات الأمريكية إلى المستخدمين من الذين يُشتبه في كونهم «إرهابيين» أو «متشددين» من وجهة النظر الأمريكية!

وتشير التقارير التي نشرتها الصحيفة البريطانية إلى أن البرنامج الذي طوّره شركة «إن تريبيد» في سان دييجو، بلغت تكلفته ٢,٧ مليون دولار، ويسمح لأي مستخدم في الجيش بالقيام بتسجيل حسابات بهويات متعددة على الإنترنت، والانخراط في محادثات واتصالات إلكترونية مع المشتبه فيهم.

وأن هذا البرنامج الذي تعاقبت القيادة المركزية للجيش الأمريكي مع شركة كاليفورنيا على تطويره يسمح للشخص الواحد من جهاز الاستخبارات الأمريكي أن ينتحل ١٠ هويات إلكترونية مختلفة؛ مع حمايتهم وضمان عدم اكتشاف حقيقتهم. وتأتي هذه المراقبة استجابة لتوصيات لجنة التحقيق في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م التي أسندت لوكالة الاستخبارات الأمريكية

في ذكرى انطلاق ثورة الكرامة..

## مقديشو تشهد وقفة تضامنية مع الثورة السورية

مقديشو: شافعي محمد

مقديشو «يا حمص أنا معك للموت».. كلمات صدحتها الحناجر، وهتفت بها الأيادي، ورفعته اللافتات «الله سورية.. حرية وبس»، فمن مقديشو الجريحة التي لا يكاد حديث الموت ينتهي إلا والمنية تكشر عن أنيابها في زاوية منها، وقفة احتجاجية نظمها المجلس الوطني للشباب الصومالي في العاصمة بذكرى انطلاق الثورة السورية، إيماناً بأن النصر سيكون من نصيب الثورة السورية.. مهما طال أو قصر الزمان.

مقديشو.. تنتفض وتخرج في وقفة تضامنية مع الشعب السوري، كما تخرج الورد من أكمته، ويقولون: إنه لا فرق بين «السين» و«الصاد» سوى «الشين» الفاصل الوحيد بينهما في الأبجدية، والقاسم المشترك بينهما هو الدم المراق، وآلة الدم التي تزهق بأرواح الأبرياء، وأن تلك الوحشية الدموية يرتكبها أبناء من بني جلدتنا، حفاظاً على كرسي متهالك، ونظام دكتاتوري يلفظ أنفاسه الأخيرة، وبندقية الثورة باتت على مرمى حجر من قصر السفاح



بعد عام من الثورة: ١٠٨١٠ شهداء  
٣٥ ألف جريح من بينهم ٦٥٤ امرأة  
٧٧٥ طفلاً و ٦٥ ألف مفقود



«الأسدي».. حقاً «شبيحة الأسد» سينالون جزاءهم، ولن تذهب دماء السوريين هدرًا أو عبثًا.. وما ربك بظلام للعبيد.

وبلغة الأرقام عرض شباب المجلس الوطني إحصاءات مرعبة حول أعداد القتلى والجرحى والمعتقلين في سورية، وقد سجلت الثورة السورية بدمويتها مقتل ما لا يقل عن ١٠٨١٠ مدنيين، ناهيك عن الجرحى الذين يفوق عددهم أكثر من ٣٥ ألفاً، من بينهم ٦٥٤ امرأة و ٧٧٥ طفلاً، دون أن توقف «جزارة» الأسد قمعها وقتلها المشروع بحق السوريين الذين يواجهون الدبابات التي تدك المدن دكاً شديداً، كاشفة إصرار النظام الأسدي على مواصلة الجرم والقتل بحق الثوار في حمص وفي إدلب و... إلخ.

أما عدد المفقودين في يد النظام السوري منذ بدء الاحتجاجات المناهضة للحكم البعثي في سورية، فيصل عددهم إلى ٦٥ ألف سوري، فضلاً عن العدد الهائل الآخر لأبناء سورية الذين ماتوا تحت سياط التعذيب، حيث يصل عددهم إلى ٤٤٣ شخصاً، بينما من بقي خلف القضبان وتحت الأقبية السرية للنظام فيصل عددهم إلى ٢١٢ ألف سوري.

الهرب من بطش «شبيحة الأسد» والقصف العشوائي الذي تمارسه دبابات النظام كان

الخيار المفتوح والوحيد بالنسبة للشعب السوري، الذين وصلوا بشق الأنفس إلى الحدود التركية أو اللبنانية أو الأردنية، حيث يصل عدد اللاجئين السوريين في تركيا إلى ١٠٢٢٧ لاجئاً، كما يربو عددهم أيضاً في لبنان المجاورة إلى ٦٤٠٠، ناهيك عن الأردن التي استقبلت قرابة ٤ آلاف لاجئ سوري فرّ بنفسه من الموت المحقق من أرض أجداده، وبهذا يفوق عدد اللاجئين السوريين إلى أكثر من ٢٠٦٢٧ لاجئاً سورياً يفترشون العراء ويلتحفون السماء.

«إن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته».. ومهما طال واستمر البطش والقمع للسوريين، فإن أيام المحنة ستنتهي، حينها سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، فالسيناريو الليبي الذي أوصل «القذافي» حتى آخر رمق في حياته تحت رحمة الثوار سينطبق حتماً على النظام السوري، وحينها لاتنفع له كلماته الجافة، ولا يشفع له «عنان» أو «لافروف» أو «يانج».. حسبما يبدي هؤلاء. الجديد المقبول في الأمر هو الاهتمام الشبابي للقضية السورية دون أن نرى في السابق اهتماماً بمثل هذا الحجم منذ بدايات الربيع العربي.. لم نشهد وقفة تضامنية مع أي من ثورات الربيع العربي، والحق يقال: إن الفرق يكمن في مدى دموية الثورة السورية، وتجاوزها لعام كامل دون أن تتزعزع أركان النظام على عكس الأنظمة الاستبدادية الأخرى، التي تهافت بالفعل بهتافات الثوار واستجابت لمطالبهم.. لكن الأمر المؤكد في نهاية المطاف هو أن ذلك النظام آيل إلى السقوط، وماض إلى الزوال في القريب العاجل أو الأجل. ■



وإقامة منطقة عازلة.

**لجوء لواء سوري لأنقرة؛ وأوضح المتحدث الرسمي في الخارجية التركية «سلجوق أونال» أن آلاف السوريين يفرون يومياً إلى الأراضي التركية، مشيراً إلى أن لواء منشقاً عن الجيش السوري لجأ خلال الشهر الحالي إلى تركيا، وتشير المصادر الإعلامية إلى أنه سابع ضابط كبير يلجأ إلى تركيا التي يتواجد فيها حوالي مائة ضابط، وفقاً لمصادر إعلامية، وتم فصلهم حالياً عن باقي اللاجئين السوريين في معسكر خاص، وتخشى أنقرة أن يكون بينهم عملاء لنظام «الأسد»؛ لذا تتعامل مع ملفهم بحذر شديد، وسط معلومات حول إمكانية استخدامهم في عمليات ضد النظام السوري بعد التأكد من عدم ارتباطهم بالنظام السوري، المتحدث الرسمي باسم الخارجية أكد أن بلاده تتخذ كافة الإجراءات لمواجهة كل الاحتمالات.**

وصرح «بشير أتلاي»، نائب رئيس الوزراء التركي، أن بلاده تستضيف عناصر من المعارضة السورية و«الجيش السوري الحر»، وتتعاون مع الجامعة العربية في هذا الإطار، وهو اعتراف رسمي بوجود اتصالات رسمية تركية مع ما يعرف بـ«الجيش السوري الحر»، وأشار إلى أن استمرار تدفق اللاجئين سيكون أحد عوامل إنشاء منطقة آمنة داخل سورية.

وتصريحات «أتلاي» تشير إلى أن إقامة منطقة آمنة تعني توفير حماية عسكرية، وبالطبع وفقاً لرغبة أنقرة لا تريدها من خارج دول المنطقة؛ ما يعني أن تركيا ستفقد الحماية مع دول عربية، ويبدو أن هذا الموضوع بجانب المقترح السعودي

# استعدادات تركية لاستقبال نصف مليون لاجئ سوري

سقوط قذيفة داخل الأراضي التركية. وكان رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» أشار في تصريحات له يوم ١٧ مارس الحالي إلى نية بلاده إقامة منطقة عازلة، ويبدو أن التحركات التركية في هذا الإطار بدأت منذ شهر ديسمبر الماضي، خصوصاً وأن المعلومات تشير إلى نقل أكثر من ٧٠٠ دركي من العاصمة أنقرة إلى المنطقة الحدودية، وبررت الصحف التركية إقامة المنطقة العازلة لضمان أمن وسلامة المواطنين السوريين الذين ينوون الفرار من بلادهم إلى تركيا لتجنب عمليات القتل التي يتعرضون لها، على حد زعم الصحف، علاوة على إيصال المساعدات الإنسانية لهم، ومنع تسلل عناصر حزب «العمال الكردستاني» التي تعمل مع قوات الرئيس «بشار الأسد»، وتستهدف المواطنين العزل السوريين والأتراك معاً.

**دعوة لمغادرة الأراضي السورية** هذا، وتوقفت الأعمال القنصلية في السفارة التركية في دمشق عن تقديم خدماتها اعتباراً من ٢٢ مارس الجاري؛ بسبب تصاعد أعمال العنف، لكن القنصلية العامة التركية في حلب ستواصل أعمالها لإشعار آخر، وفقاً لبيان وزارة الخارجية التركية التي نصحت المواطنين الأتراك إلى العودة إلى تركيا، وعدم البقاء في سورية خصوصاً بعد اختطاف السلطات السورية لصحفيين تركيين على حد زعم أنقرة.. لكن رئيس الوزراء «أردوغان» لم يتحدث عن قطع العلاقات الدبلوماسية، وأشار إلى أن السفير التركي في دمشق موجود في أنقرة حالياً للتشاور، ولم يتم سحبه رسمياً، إلا أنه أشار إلى إمكانية اتخاذ كافة الإجراءات للضغط على دمشق، ومن بينها سحب السفير التركي

أنقرة: د. محمد العباسي

**أوشكت القوات المسلحة التركية على الانتهاء من إقامة عدة معسكرات لاستقبال اللاجئين السوريين في محافظات هطاي وغازي عنتاب وكليس وشانلي أورفة الممتدة على الحدود التركية السورية؛ وذلك لمواجهة تدفق اللاجئين السوريين المحتمل إلى المنطقة العازلة، التي تقيمها تركيا لحماية المدنيين السوريين على حد زعم المسؤولين في أنقرة.**

هذا في وقت شهدت فيه الحدود التركية السورية مواجهة مسلحة بين عناصر ما يسمى «الجيش السوري الحر» وجيش الرئيس «الأسد» في ١٨ مارس الجاري، أسفر عن

**أول مواجهة مسلحة على الحدود التركية بين قوات «الأسد» وعناصر «الجيش السوري الحر»**

**أنقرة تدعو مواطنيها لمغادرة سورية وتوقف الأعمال القنصلية في سفارتها في دمشق**

الدكتاتور.. قاتل شعبه





## كويت الخير

# جمعيات أهلية كويتية تنظم حملة «البنيان» لمساعدة النازحين السوريين في لبنان

والسيدة سلوى الأيوب (الكويت)، ونازحين، ووُزعت بعد ذلك المساعدات النقدية والعينية.

أما في الشمال؛ فقد أقامت الحملة على مدى يومي الجمعة والسبت ١٦-٢٠١٢/٣/١٧م تجمعات لنحو ٦٠٠ عائلة نازحة لتسليم المساعدات العينية والنقدية، بالتنسيق مع جمعيات: «الرحمة» و«البشائر» و«التعاون الإنساني»، وكان أول التجمعات في عكار - قبة شمرا (مدرسة الإيمان) بحضور المفتي الشيخ أسامة الرفاعي، الذي ألقى كلمة من وحي المناسبة، ثم أقيم تجمع آخر لنازحي منطقة وادي خالد، في مدرسة الإيمان - مشتى حمود، حيث ألقى سامي العدواني كلمة باسم الوفد الكويتي، أعقبها كلمة للشيخ عبدالرحمن العكاري باسم النازحين السوريين، وختام اللقاءات مع النازحين كان في قاعة هرموش في طرابلس - أبي سمرا. وزار الوفد عدداً من العائلات النازحة في أماكن إقامتها، للاطلاع على الظروف الحياتية الصعبة التي يعيشها النازحون، كما عاد أكثر من مائة جريح في مستشفيات طرابلس؛ المستشفى الحكومي ومستشفى الشفاء، ومستشفى الزهراء، وذلك للقاء الجرحى ورفع معنوياتهم وتسليمهم مبالغ نقدية، والإسهام في تكلفة بعض الحالات ذات الخصوصية الطبية.

وبحسب منسق الحملة؛ فادي شامية، الذي قال له «المجتمع»: إن «مساعدة الشعب السوري الشقيق لا تقتصر على أيام هذه الحملة الثلاثة، فقد جرى إنشاء صندوق لدعم العاجل، لا سيما في تأمين السكن للنازحين أو العلاج العاجل للمصابين، وسيتم تغذية هذا الصندوق، وفق الحاجة، من الهيئات الأهلية في الكويت، وهي متحمسة ومستعدة، كما هي عادة الكويتيين دوماً في الحالات الإنسانية».

### بيروت: خاص «المجتمع»

تعبيراً عن التعاطف الشعبي العارم في الكويت مع مأساة الشعب السوري؛ نظمت «جمعية الإصلاح الاجتماعي»، ومكتب المشاريع الخيرية، ومجموعة «معاً نتاجر» (وجميعها من الكويت)، وبالشراكة مع جمعيات لبنانية: التعاون الإنساني، ومكتب الرحمة العالمية، وجمعية البشائر؛ حملة «البنيان الثانية» لمساعدة النازحين السوريين في لبنان، حيث استفاد من الحملة حوالي ٧٠٠ عائلة سورية نازحة؛ غالبيتها في الشمال، إضافة إلى نحو ١٥٠ جريحاً سورياً في المستشفيات اللبنانية. قُدمت لهم مساعدات عينية ونقدية وطبية، وذلك على مدى ثلاثة أيام، وبحضور ممثلي الجمعيات الكويتية.

بدأت فعاليات الحملة من مدينة صيدا، حيث وُزعت «جمعية التعاون الإنساني» مساعدات نقدية وعينية (ملابس وحقيبة إغاثية) على نحو ٦٠ عائلة نازحة إلى صيدا وجوارها، وذلك صباح الخميس ٢٠١٢/٣/١٥م، في قاعة بلدية صيدا، وتخلل اللقاء كلمة لمنسق الحملة ورئيس جمعية التعاون الإنساني أ. فادي شامية، أعقبها كلمة لرئيس الوفد الكويتي د. سليمان الشطي، وقد ضاعف أحد فاعلي الخير الصيداويين المبالغ النقدية للعائلات الحاضرة.

### تقديم المساعدات

بالانتقال إلى بيروت، عاد الوفد عدداً من الجرحى، واطلع على أحوالهم وأسهم في تكاليف علاجهم الطبية، ثم أقامت جمعية التعاون الإنساني لقاءً لنحو ثلاثين عائلة نازحة إلى بيروت وجوارها، في مركز الدعوة الإسلامية - عائشة بكار، وتخلل اللقاء كلمات للشيخ أحمد العمري، والشيخ حسام الغالي،



القطري حول تسليح «الجيش السوري الحر» سيكونان في مقدمة جدول أعمال اجتماع أصدقاء سورية الذي سيعقد في إسطنبول الشهر المقبل؛ ما يعني أن المواجهة مع النظام السوري ستشهد تطوراً نوعياً على الصعيد العسكري.

### عامل طهران

وعموماً، فإن نتائج زيارة رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» لطهران يوم ٢٠ من شهر مارس الجاري، والتي سعى خلالها إلى إقناع طهران بالتخلي عن نظام «الأسد» ستضع النقاط على الحروف في خطة الإطاحة بنظام «الأسد»، خصوصاً بعدما أعلن «علي الدباغ»، المتحدث باسم الحكومة العراقية، أن بلاده لن تسمح لطهران بتزويد نظام «الأسد» بأسلحة عبر أراضيها.

فالموقف الإيراني من التطورات الجارية على الأرض في سورية هو الذي سيحدد مسار المواجهة، خصوصاً وأن طهران كانت قد كذبت بتصريحات سابقة لـ أحمد داود أوغلو، وزير الخارجية التركي، بشأن حدوث تغييرات في الموقف الإيراني، بل إن «بشير أتلاي»، نائب رئيس الوزراء التركي، قد صرح في القاهرة أن بلاده لم تتجح في إقناع طهران بتغيير موقفها.. وهذا التغيير يحتاج إلى ضغوط اقتصادية من جانب أنقرة التي تعتبر رئة التنفس المهمة للاقتصاد الإيراني في ظل حالة الحظر الدولي المفروضة على إيران من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ووفقاً لتحليل المراقبين، فإن أنقرة لا يمكنها الضغط على طهران في هذا المجال؛ لأنه بذلك ستضيف عدواً حدودياً جديداً مع سورية والعراق وأرمينيا.

## بعد شهر من التيه..

## «السنوسي» رجل ليبيا الدموي في قبضة الأمن بموريتانيا

وقد وصل مطار الدار البيضاء في المغرب دون الدخول إلى المملكة المغربية، ثم استقل طائرة مغربية أخرى في طريقها إلى موريتانيا.

مع وصول الرجل إلى مطار نواكشوط الدولي تم توقيفه بعد التعرف عليه من قبل ضابط رفيع في القوات الموريتانية المكلفة بتأمين المطار.

وقال ضابط شرطة رفيع لمراسل «المجتمع»: إن الشرطة اقتادت «السنوسي» ونجّله إلى إدارة الأمن، قبل أن ينقل إلى منزل خاص في إحدى الضواحي الموريتانية تحت حراسة أمنية مشددة لاستجوابه من قبل المسؤولين الموريتانيين.

## دموي في مواجهة العدالة

ومن المعروف أن «السنوسي»، وهو زوج أخت «صفية» الزوجة الثانية للعقيد «القذافي»، وينحدر من قبيلة «المقارحة»، وهو المسؤول عن مجزرة سجن «أبوسليم» بطرابلس في يونيو ١٩٩٦م التي قتل فيها قرابة ١٢٠٠ سجين، معظمهم من المعتقلين الإسلاميين بالرصاص، رداً على احتجاجهم على ظروفهم السيئة داخل السجن. وتقول المعارضة الليبية: إن «السنوسي» عارض بشدة قيام نظام «القذافي» بالإفراج عن معتقلين إسلاميين قاموا بمراجعة أفكارهم وأعلنوا تخليهم عن العنف. وكان القضاء الفرنسي قد اتهمه كذلك

## نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

«عبدالله السنوسي» أو «سفاح ليبيا»، كما يحلو للبيين تسميته، أو «الصندوق الأسود»، كما تقول الأجهزة الأمنية الغربية، غادر الأراضي الليبية نهاية مايو ٢٠١١م متوجهاً إلى النيجر، ومنها إلى صحراء مالي الشاسعة، مستغلاً علاقاته الطويلة مع المسلحين «الطوارق» للتخفي عن مطارديه بعد ربع قرن من السيطرة المطلقة، ارتكب فيها العديد من المجازر ضد منائوي العقيد «القذافي».

غير أن انهيار الوضع شمال جمهورية مالي بفعل الحرب الدائرة بين «بامكو» والمسلحين «الطوارق»، لم تترك له من خيار، لبغادر مالي إلى موريتانيا بوصفها آخر حلفاء حكمه في المنطقة الأفريقية، وآخر دول العالم اعترافاً بالحكومة الليبية الجديدة.

## بداية النهاية

يوم الجمعة السادس عشر من مارس ٢٠١٢م، يقرر «عبدالله السنوسي» مغادرة العاصمة المالية بامكو باسم مستعار وهو يحمل جواز سفر مالي مزوراً مع نجله الذي كان كثيراً ما يقال: إنه قتل في غارات «النيوتو».

«السنوسي» حدد الوجهة، إنها العاصمة الموريتانية نواكشوط، حيث يسمح للمالين الدخول دون تأشيرة، وفق معاهدات قائمة بين البلدين منذ سنوات، فاستقل طائرة تابعة للخطوط الملكية المغربية، بعد تعطل الرحلات الجوية بين نواكشوط وبامكو إثر أزمة «موريتاني أروينز» الخصوصية، وغياب أي رحلات جوية مباشرة بين البلدين منذ شهر.

بعد شهر من التيه إثر انهيار نظام العقيد الليبي «معمر القذافي»، وجد رجل ليبيا الدموي، كما وصفه المقربون منه، وأحد أبرز أركان النظام المنهار، نفسه مشرداً بين أدغال أفريقيا قبل أن يسقط في قبضة الأمن بموريتانيا، آخر حليف لرئيسه.



«السنوسي» مسؤول عن قتل نحو ١٢٠٠ سجين إسلامي بسجن «أبو سليم» بطرابلس عام ١٩٩٦م

قام بتدبير محاولة فاشلة لاغتيال  
العاقل السعودي الملك «عبدالله  
ابن عبدالعزيز» عام ٢٠٠٣م وهو  
إذذاك ولي عهد السعودية

## لماذا تهدم الخيمة؟!

طلباً للعلم في مدرسة الوضوح والإصرار والجديّة والسلمية.

مررت بمدرستهم وعنوانها لا يخفى.. على الطريق خيمة متواضعة الشكل عظيمة الدلالة والمحتوى، عامرة برجالها ونسائها وشبابها، وليست هندية مشرعة كخيام نواب المجلس العتيد في عمّان التي كان يستمتع الفقراء برؤيتها، حتى وإن كانوا غير مسجلين في العاصمة.

وحذار أن تفريك بعض مظاهر عمارها المستهدفين، فهم يخفون وعياً وبلاغة وتصميماً ووضوحاً، لا تجده في بورصات السياسيين في عمّان الذين يضمنون على الوطن بساعة في الأسبوع أو كلمة جريئة أو موقف جريء إلا من رحم ربك.

وستتلعثم حتى وإن كنت خطيباً، وستهمس وإن كنت صيماً، وستتواضع مرغماً ولو كنت عاملاً بسبب ما ترى وتشهد وتسمع، والأولى أن توفر وقتك لتستمع إليهم فقط، وتحاول أن تأخذ وصفته لمعالجة أدواء كثيرة نخرت أجسادنا.

لقد آتبعوا من بعدهم من الأردنيين، وأخرجوا النظام الذي مازال يصغي لقوى الشد العكسي، ويتجاهل المصادقين الأوفياء لوطنهم وشعبهم، وإن الوعود والوعيد لا تقعدهم، والتشويه والتضليل لن يفلح بإقناع الناس ضدّهم لأسباب عديدة ذكرت بعضها لبعضهم أنهم يسببون بقوة الدفع الذاتي المدرسة والطبيعية الخاصة بهم، ولم يحركهم أحد ولم يحفزهم أحد، والدليل على ذلك أنه لم يستطع أن يسكتهم أحد حتى مع محاولة استخدام الأمن الخشن معهم، وكذلك لسلامتهم من امتلاك حطام الدنيا المثقلة والمقعدة لغيرهم، ويحمدون الذي لا يحمد على مكروه سواه.

إن خيمة الطفيلة المهددة بالإزالة على ظهرها وسلميتها هي خيمة الأردنيين جميعاً دون استثناء، وهي التي لم تغفل القدس والأقصى حتى في غمرة المطالبة بالإصلاح قبل شهر، وهي خيمة الإصلاح الأردني الشامل الذي ينشده الأردن والأردنيون، ومحاولة خلع أعمدتها من الشباب الصابر، وهدم أعمدتها، هدم لمقدس في الوطن وتاريخه، وليحذر الذين يفكرون بمحاربة الأفكار بالهراوات والسجون، وعليهم قراءة التاريخ، وإن تراخى المتحدثون عن الإصلاح بكل اتجاهاتهم عن المحافظة على خيمة الحرية قائمة؛ فعليهم أن يراجعوا مواقفهم، فمصادقيتهم على المحك أمام الله والناس، وليعمدوا إلى تصويب المسيرة والبحث عن مكان الضعف وأصول الداء لوضع القاطرة على سكة الإصلاح الشامل. ■



سالم الفلاحات (\*)

يأسرك التجرد للمبدأ والرسلّة دون التفات لمنطق التجار في الربح والخسارة. وتبهرك الجديّة والتصميم على ضرورة تحقيق الإصلاح الشامل ولا تلهيهم المطالب على ضرورتها.. وتجد مكان الاقتداء بهم واسعاً في الإصرار على وحدة العمل والشورى.

ويضربك حتماً مدى الانسجام بينهم وتوافقهم على كيفية إدارة المشروع على تنوع أفكارهم واتجاهاتهم، وهي عريقة وقديمة في الطفيلة لا كما يتوهم البعض.

ويدهشك مستوى الوضوح، وتبين أبعاد الطريق لديهم، وكيفية التعبير عن الذات. وقد يرى البعض مبالغة فيما أقول بسبب الأجواء التي تحيط به ولا غرابة، ولكن كل المطلوب منه أن يزور الطفيلة ليؤكد قناعات أو يغيّرهما، ولن يخسر شيئاً، فزيارة الطفيلة حتى الآن متاحة!

أنت في الطفيلة الأقل سكاناً بين المحافظات، والمتميزة في الفقر والبطالة ونقصان الاحتياجات الضرورية، وإن كانوا لا يركزون على خصوصيتهم بل يتحدثون عن مصالح الشمال والوسط والوطن كله.

لكنه فقر في اليد فقط لم يتسلل للنفس الكبيرة، فهم يصرون على إكرام ضيوفهم ولو كانوا بالمئات، وهذه حقيقة.

فلو كنت ضيف المساء المتأخر لاستضافوك عنوة حتى لو استدانوا قراك.

والجديد عندهم وفيهم اليوم أنهم في «الربيع العربي» بل وقبله بثلاثة وعشرين عاماً أخرجوا النظام وقوى الشد العكسي والمطالبين بالإصلاح على حد سواء، فقد تعودوا على أخذ الكتاب بقوة وعزيمة دون تلجج، وما لانت لهم قناة، ولو كان في أرضنا عدالة وفي الضمائر حياة، ولو كان في القيم متسع، وفي العقول نباهة، لأصغى النظام لحديث الطفيلة وقدر أهلها وأكرمهم وكف عن ملاحتهم. ولورتبت الأولويات لتوجه الأردنيون والاصطلاحيون على وجه الخصوص إلى الطفيلة؛

(\*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

بالوقوف خلف تفجير طائرة تابعة لشركة «يوتا» الفرنسية قتل فيها نحو ١٧٠ من ركابها عام ١٩٨٩م، وأدت هذه الحادثة بعد ذلك إلى إصدار مذكرة اعتقال دولية بحقه، ثم حوكم غايباً وأدين بتهمة القتل العمد بالسجن مدى الحياة.

### قتل المعارضين

كما اتهمت منظمات حقوقية ليبية «عبدالله السنوسي» بالوقوف خلف قتل واختفاء العديد من المعارضين السياسيين داخل ليبيا حينما كان مسؤولاً عن الأمن الداخلي في ليبيا أوائل الثمانينيات، ومن أبرز الاتهامات الموجهة إلى «السنوسي» قيامه بتدبير محاولة فاشلة لاغتيال العاهل السعودي الملك «عبدالله بن عبدالعزيز» عام ٢٠٠٣م، وهو إذ ذاك ولي عهد السعودية.

برز اسم «السنوسي» كثيراً خلال الثورة الليبية، وأنهم مع «القذافي» ونجله بالقيام بالعديد من الأعمال القذرة، وجلب المرتزقة لقمع الثوار.

وقد أصدرت محكمة الجنايات الدولية مذكرة اعتقال بحقه، وطالب الادعاء العام الحكومة الليبية بتسليمه للعدالة من أجل محاكمته، لكنها رفضت.

وكان «السنوسي» عقيداً في القوات المسلحة بنظام «القذافي» ومدير جهاز الاستخبارات بعد مناصب سابقة؛ مثل مدير الاستخبارات العسكرية، ونائب مدير جهاز الأمن الخارجي.

ووصفت برقية مسربة من السفارة الأمريكية من عام ٢٠٠٨م «السنوسي» بأنه يقوم بدور «حيوي» كمستشار لـ«سيف الإسلام».

وقالت برقيات أمريكية نشرها موقع «ويكيليكس» أن «السنوسي» طلب من دبلوماسيين أمريكيين المساعدة على تهديد الطريق للإفراج عن «المقرحي» من سجن إسكتلندي، لكنهم رفضوا، وأفرج عن «المقرحي» عام ٢٠٠٩م.

ومن المحتمل أن تقديم نواكشوط على تسليمه لـ«الجناية الدولية» من أجل محاكمته، ليكون بذلك أول ليبي يمثل أمام المحكمة في قضايا جرائم ضد الإنسانية. ■



# حكومة السودان توقع اتفاقاً خطيراً مع حكومة الجنوب يهدد الأمن القومي

الطاعة الأمريكي.

الموقف الأول المثير للدهشة أن أمريكا أطلقت تحذيرات لتحالف «الجبهة الثورية السودانية» المسلحة والمكونة من الجيش الشعبي للحركة الشعبية قطاع الشمال والحركات المسلحة الدارفورية الراضية لاتفاق الدوحة، من مغبة العمل على إسقاط الحكومة بالقوة المسلحة.

أما المواقف الأمريكية التي تلحق ضرراً بالسودان الشمالي، فأولها أن «الفيثو» الأمريكي أفضل عقد المؤتمر الدولي حول التنمية الاقتصادية للسودان الذي كان مقرراً أن تُجرى فعالياته بإسطنبول في الأسبوع الثالث من مارس الحالي.

كان المؤتمر المجهض من قبل أمريكا فرصة لإحياء الالتزام الدولي المتأخر للغاية، حيث تعهدت الدول الغربية بالتزامات مالية لمساعدة السودان فور توقيع اتفاقية «نيفاشا»، ولكن هذه الدول بما فيها أمريكا لم توف بتعهداتها، وكان المؤمل أن يساعد المؤتمر السودان لتجاوز الأزمة الاقتصادية التي نجمت من انفصال الجنوب، وفقدان الشمال نسبة كبيرة من موارده جراء ذهاب ثلاثة أرباع الاحتياطات النفطية لدولة الجنوب.

● والسؤال: لماذا عرقلت أمريكا انعقاد

المؤتمر؟

ربما لرفض الحكومة السودانية لإلحاق أي صبغة سياسية في أجندة المؤتمر، وقصره على الطابع الاقتصادي، وإصرار الولايات المتحدة على طرح قضايا النزاع في جنوب كردفان والنيل الأزرق والسماح للمنظمات الدولية بالتدخل لإغاثة المتضررين، وأرادت أمريكا بهذا الإصرار استعمال مؤتمر تركيا كورقة ضغط لترويض الخرطوم.

الخرطوم: محمد حسن طنون

أما الاتفاق الذي أحدث رد فعل عنيف وسط مواطني دولة السودان الشمالي؛ هو اتفاق الحريات الأربع: التنقل والإقامة والتملك والعمل، ويتم تنظيم ذلك وفق القوانين والإجراءات في البلدين.

المعارضون للاتفاق بشدة يقولون: إن الشمال لا يستفيد من هذه الحريات الأربع، وإنما المستفيد هو الجنوب الذي يعاني من نزاعات قبلية تسيل فيها الدماء، ومواطنو دولة الجنوب يعيشون حالة بائسة من ناحية المعيشة، حيث كان الشمال هو شريان حياتهم يصدر إليهم الحبوب ومواد التموين الضرورية لحياتهم.. فالاتفاق خصم على الشمال لأنه مهدد للأمن القومي، وذلك لما تحمله الحركة الشعبية الحاكمة للجنوب بقوة الحديد والنار من مشروع هدام لتغيير هوية السودان العربية الإسلامية تحت شعار «السودان الجديد»، وتحرير بقية السودان الشمالي من العرب والمسلمين، وأكبر دليل على ذلك الحرب التي تقودها «الحركة الشعبية» قطاع الشمال بقيادة مالك عقار لتحقيق حلم السودان الأفريقي الزنجي غير العربي.

مواقف ضابية

وجاء توقيع الاتفاق الإطاري وسط مواقف ضابية لأمريكا المسيطرة على تصرفات وتحركات قادة حكومة الجنوب، كما هو واضح ولملموس لكل مراقب محايد أو منحاز للشأن الجنوبي.

وتؤكد المواقف المتناقضة لأمريكا حيال الشمال السوداني أن الحلف الصهيوني الصليبي يريد ترويض السودان لرد لبيت

في خطوة لم تكن متوقعة، وقّع الوفد الحكومي المفاوض في أديس أبابا اتفاقيتين مع حكومة الجنوب، وصفتا بأنهما اتفاق إطاري وهو اتفاق بالأحرف الأولى.. الاتفاقية الأولى تخص أوضاع مواطني الدولتين، وأهم ما فيها التوثيق بجانب إنشاء لجنة وزارية عليا.

الاتفاق ينص على الحريات الأربع: التنقل والإقامة والتملك والعمل بين مواطني البلدين

المعارضون للاتفاق: المستفيد هو الجنوب الذي يعاني من نزاعات قبلية وحياة بائسة

الاتفاقية تمثل تهديداً لهوية السودان العربية الإسلامية.. في «الحركة الشعبية» تحمل مشروعا هداما يعاديها

## لا توجد ضمانات للشمالين في الجنوب بعد أن أحرقت متاجرهم وأسواقهم التجارية بجوبا قبل أيام

### مخاوف من قيام جوبا باعتقال «البشير» عند التوقيع وتسليمه للمحكمة الجنائية الدولية بعد أن أصبحت عضواً فيها



الاتفاق، ودولة الشمال ليس لديها أي مصلحة مع الجنوب؛ لأن دولة الجنوب قبلت الانفصال، والحريات الأربع تعطى لدولة بيننا وبينها حسن جوار، ولكن الواقع أن دولة الجنوب جارة سوء.

حكومة الخرطوم دافعت عن الاتفاقية باستماتة، ورأت أنها بذرة جيدة للتواصل الاجتماعي مع شعب دولة الجنوب، ومفتاح مناسب لأرضية تفاوضية مقبلة تتسم بالوضوح والشفافية، وقالت الحكومة في دفاعها: إن الاتفاق يترك للمواطنين حرية الحركة والتملك بين البلدين، جازمة أن الفرصة التي تركها الاتفاق للسودان تمثل فرصة كبيرة جداً غير متاحة للطرف الآخر.

وقد قرر مجلس الوزراء الذي وافق على الاتفاق إحالة موضوع الحريات الأربع إلى لجنة وزارية مشتركة لدراسته وتقديم مقترحات بشأنه.

#### خيانة العهد

ويخشى كثير من السودانيين من ذهاب «البشير» إلى جوبا، حيث إن دولة الجنوب قد وقعت على «ميثاق روما»، وأصبحت عضواً في المحكمة الجنائية، وربما تقوم حكومة الجنوب بخيانة العهد كعادتها وتعتقل الرئيس؛ مما سيشتعل حرباً بين البلدين لا محالة.

ومن الجهات التي أيدت الاتفاق الإطاري قوى الإجماع الوطني التي تتكون من الأحزاب اليسارية العلمانية و«المؤتمر الشعبي»، كما أيدت الأمم المتحدة على لسان أمينها العام الاتفاق، واعتبر «بان كي مون» خطوة إلى الأمام، ورحب بالقمة المقبلة بين الرئيسين «البشير» و«سلفاكير» في جوبا قريباً.

كما رحب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي «د. جان بينج» بالاتفاق بين البلدين تحت رعاية اللجنة الأفريقية عالية المستوى برئاسة «أمبيكي».

في مصلحة الجنوب؛ لأن مواطني السودان ليسوا في حاجة إلى التنقل مقارنة بمواطني جنوب السودان الذين سيجدون مخرجاً في هذه الاتفاقية، خاصة بعد أن قررت الحكومة التاسع من أبريل آخر موعد لوجود الجنوبيين في السودان، وذلك بعد تصريح السيد الحاج آدم نائب الرئيس الذي قال: بعد التاسع من أبريل لن ينزل جنوبي مطار الخرطوم إلا بتأشيرة دخول.

نص الاتفاق الذي أثار جدلاً كبيراً على تشكيل لجان لمناقشة قضايا كترسيم الحدود والحريات الأربع ووضعية مواطني البلدين بعد التاسع من أبريل، والترتيب لعقد قمة بين الرئيسين «عمر البشير» و«سلفاكير» في جوبا في أسرع وقت ممكن، وهي قضايا أثارتها «هيلدا جونسون»، مبعوثة الأمم المتحدة لجنوب السودان، عند زيارتها الأخيرة للبلاد.

هذه الاتفاقية من وجهة نظر كثيرين لا يمكن الدفاع عنها، واعتبرت هدبة على طبق من ذهب لحكومة الجنوب وطوق نجاة لها، وهي التي تعاني من قلة الموارد المالية وويلات الحروب الأهلية الدامية، في حين أن السودان هو الذي سيدفع الفاتورة الباهظة.

الأستاذ غازي سليمان، السياسي والخبير القانوني، والذي كان في وقت سابق عضواً في «الحركة الشعبية» ثم تركها أكد لصحيفة سودانية أن الاتفاق تفريط صريح في سلامة واستقرار وأمن واقتصاد ودين وثقافة دولة السودان الشمالي، وتنبأ بآثار كارثية مدمرة على السودان وسلامة أراضيه.

ومن جانبه، قال مدير مركز السودان للبحوث والدراسات الإستراتيجية: إن هذه الخطوة هشة، فدولة الجنوب الآن لديها مشكلات داخلية ما يجعلها حريصة على هذا

والموقف الثاني، أن أمريكا تتجه لفرض عقوبات جديدة على السودان، في حين أن الخرطوم تحاول منذ فترة إقناع واشنطن برفع عقوباتها وتطبيع العلاقات بين البلدين. الحريات الأربع تعني حق الإقامة والتنقل والتملك والعمل، وهذه الحريات هي التي ضمنت لمواطني الجنوب الذين انفصلوا بمحض اختيارهم وبتحريض من دول الغرب حقوقاً ما كانت تحلم بها دولة الجنوب، فمنذ أن بدأت المفاوضات بعد الانفصال وأمريكا تمارس ضغوطاً على السودان لمنح الجنوبيين حق الجنسية وحق المواطنة والحريات الأربع، وكانت الحكومة ترفض الاستجابة لهذه الضغوط والمطالب، وفجأة تتخطى هذه المطالب القضايا الأساسية الكبيرة وتقرض نفسها وتجعل الحكومة تستجيب للضغوط وتوقع بالأحرف الأولى على الاتفاقية.

#### المستفيد الأول

الخبراء الإستراتيجيون يرون أن المستفيد الأول من هذه الاتفاقية هو دولة الجنوب، وذلك لحاجة مواطنيها للتنقل؛ مما سيشكل تهديداً أمنياً على الخرطوم، حيث إنه لا توجد ضمانات بالنسبة للسودانيين الشماليين في الجنوب، خاصة وقد أحرقت متاجرهم وأسواقهم التجارية في جوبا قبل أيام قليلة من توقيع الاتفاقية، بعد أن بات غير مرغوب في وجودهم بعد الانفصال وتبدل الأحوال، حيث اتجه الجنوبيون إلى الأفارقة في أوغندا وكينيا، وعاد كثير من السودانيين الشماليين إلى الشمال خوفاً على أنفسهم، واستبعد الخبير الإستراتيجي عباس إبراهيم أن تكون هناك ضمانات متوافرة على أرض الواقع لتنفيذ الاتفاقية، خاصة وأنها اتفاق إطاري بدون أي تحديدات وتفاصيل، إلا أنها وبشكل عام تصب

# مسلمو ساحل العاج.. والصراعات السياسية

نواكشوط: محمد ولد شينا

تعيش ساحل العاج صراعات سياسية، وحروباً أهلية لا تنتهي إلا لتعود، حيث تصنف ضمن أكثر الدول الأفريقية خطورة، بفعل الصراعات المسلحة، وعدم الاستقرار الذي تتميز به منطقة غرب أفريقيا بشكل عام وساحل العاج بشكل خاص.

وقد عمل المستعمر الغربي طيلة تواجده في البلاد على تعميق الصراعات العرقية والطائفية والدينية، من خلال خلق عداء دائم بين المسلمين والمسيحيين، وقد عاش المسلمون طيلة حقبة الاستعمار تهميشاً واضحاً، تمثل في حرمانهم من تقلد المناصب العالية في الدولة، بالإضافة إلى إبعادهم عن الجيش. ويشكل المسلمون اليوم أكثر من ٦٠٪ من عدد السكان، وأعدادهم في تزايد مستمر بفعل الهجرات العربية إلى هذا البلد، خصوصاً من موريتانيا ولبنان، بالإضافة لدور الجمعيات الدعوية التي تنشط هناك، ومن أبرزها المجلس الأعلى للأئمة، والمجلس الوطني الإسلامي.

## أجندة خبيثة

قبل ١٥ عاماً حاولت السلطات الحاكمة

مسلمو ساحل العاج يعاقون آمالاً

على الرئيس «الحسن وترا»  
لإنصافهم ومساواتهم مع باقي  
الفئات في البلاد



كولي بالي ساليفو



الحسن وترا

بالخبيثة، وعلينا ألا ننسى ما تحدثت عنه بعض وسائل الإعلام الأفريقية من اغتيال ١٢ إماماً، إبان الاضطرابات الناجمة عن الأزمة

السياسية التي أعقبت الانتخابات الرئاسية الأخيرة، والمداهمات التي تعرضت لها بعض منازل المسلمين والتي نفذتها مليشيات وثنية ومسيحية، مؤكداً أن المسلمين كانوا ضحية الصراعات السياسية التي مرت بها ساحل العاج والمتضرر الأول منها.

## تغير في الأفكار

وتزايدت خلال العام المنصرم عمليات الاعتداء على المسلمين، حيث تم إحراق حوالي ١٠ مساجد في مدينة أبيدجان أكبر مدن البلاد، كما تعرض المسلمون لمضايقات وعمليات سطو وتلصص، بل وأبعد من ذلك، حيث تم إلقاء قنابل حارقة داخل منازل المسلمين.

وبرزت مؤخراً في ساحل العاج أصوات تطالب بفتح تحقيق في جرائم الرئيس السابق «لوران باجيو» بحق المسلمين، وفتح ملف ضحايا الحرب الأهلية الأخيرة. ويقول «كولي بالي ساليفو»، عضو

في ساحل العاج حرمان المسلمين من حق المواطنة بصفة كاملة، متذرة بأنهم ينحدرون في معظمهم من دول أفريقية مجاورة، غير أن تلك المساعي باءت بالفشل.

وفي السنوات الأخيرة، دخل المسلمون معترك الحياة السياسية، رغم التضييق والتمييز الممارس ضدهم من طرف الجهات النافذة في البلاد، والذي غالباً ما يلقي مباركة من فرنسا صاحبة النفوذ والكلمة الأولى هناك، والساعية إلى جعل ساحل العاج دولة مسيحية علمانية خالصة.

ومع بداية عام ٢٠٠١م، كثف السياسيون المسلمون من نشاطاتهم، غير أن فوز الرئيس السابق «لوران باجيو» شكل صفة قوية لتلك المساعي، ففور توليه مقاليد السلطة نفذ «لوران باجيو» حملة اعتقالات واسعة طالت شخصيات إسلامية لها وزنها، كما طالت تلك الاعتقالات بعض الأئمة.

ويرى الباحث الموريتاني المقيم في أبيدجان والمختص في شؤون ساحل العاج الأستاذ سيدي عالي ولد غالي، أن فترة حكم «لوران باجيو»، كانت أسوأ فترة عرفها المسلمون خلال السنوات الأخيرة.

وقال ولد غالي في حديث لـ«المجتمع»: إن الاضطرابات السياسية، غالباً ما يستغلها معادون للإسلام لتنفيذ أجندة وصفها



## نائب الرئيس السوداني: دعم أمريكي وإسرائيلي للجماعات المتمردة

اتهم نائب الرئيس السوداني الحاج آدم يوسف، خبراء أمريكيين وإسرائيليين «بدولة جنوب السودان بدعم جماعات متمردة للعمل ضد السودان، كاشفاً عن قيام السودان بخطة تبعية ضد الاستهداف الأمريكي للسودان داخلياً وخارجياً».

وكان حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم في السودان قد طالب في وقت سابق، جنوب السودان بإبعاد حركات دارفور المسلحة من أراضيها.

وقد أعلنت أربع حركات سودانية متمردة أخيراً تأسيس تحالف باسم «الجبهة الثورية السودانية»؛ بهدف العمل على إسقاط النظام في السودان، ويضم التحالف: «الحركة الشعبية لتحرير السودان» قطاع الشمال، وأربع حركات من دارفور؛ هي «العدل والمساواة»، وحركة «تحرير السودان»، «جناح مني مناوي»، و«فصيل عبدالواحد نور».

## شركات روسية تعزز وجودها في السوق الجزائرية

يسعى ائتلاف يضم شركات من جمهورية بشكورتستان الروسية لدخول السوق الجزائرية، وذلك على هامش فعاليات معرض «حاسي مسعود» الدولي لقطاع المحروقات.

ويجري الطرف الروسي مفاوضات مع شركة «سوناطراك» حول إمكانية إقامة مشروع مشترك في مجال حفر الآبار في «حاسي مسعود» التي تضم حوالي ٢,٥ مليار طن من النفط.

## شهد العام الماضي حرق ١٠ مساجد في مدينة أبيدجان أكبر مدن البلاد واغتيال ١٢ إماماً من أئمة المسلمين



القائم كانت له نتائج سلبية على السكان، حيث أفرزت وضعاً اقتصادياً واجتماعياً متدهوراً، داعياً جميع المسلمين في العالم إلى مد يد العون إلى إخوانهم هناك وكذلك الدعاء لهم بالنصر والتمكين».

وقد حرص رؤساء ساحل العاج خلال الحقب الماضية على جعل البلاد كلها تحت إرادة الصليب، حيث إن أحدهم قال بفكرة تفوق الديانة الكاثوليكية على غيرها، وذلك بعيد تدشين كنيسة «ياموسوكرو».

ورغم كل ذلك، يؤكد بعض الأئمة في البلاد، أن السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعاً كبيراً في عدد من اعتنقوا الإسلام.

ويلقى مسلمو ساحل العاج آمالاً على الرئيس «الحسن وترا» من أجل إعادة الاعتبار للمسلمين وإنصافهم من خلال المساواة بينهم وباقي الفئات في البلاد، ويبقى السؤال: هل تسمح الدول المؤثرة والقوى الغربية بتمكين الإسلاميين؟

المجلس الأعلى للأئمة في ساحل العاج: إن الرئيس السابق «لوران بابجو» استهدف المسلمين بشكل كبير إبان الأزمة السياسية الأخيرة، مضيفاً أنه قتل ثلاثة أئمة على الأقل، وأحرق العديد من المساجد.

وعن المشاركة السياسية لمسلمي ساحل العاج قال الشاب «ساليفو»: إن المسلمين بساحل العاج كانوا في الماضي لا يهتمون بالسياسة، فكانوا يظنون أن لا علاقة بين الإسلام والسياسة، وأن الأئمة يجب أن يبقوا دوماً بمعزل عن شؤون الحكومة، كما أنهم كانوا لا يقبلون للشباب المسلم في أن ينخرط في أسلاك الشرطة والدرك؛ نتيجة للصورة الذهنية التي تتطبع عند أئمتهم عن هذه الأجهزة نظراً لطبيعة عملها، لكن الأمر تبدل مؤخراً - يقول «ساليفو» - حيث إن أئمة المسلمين هناك باتوا يهتمون بالسياسة تماماً كما يهتمون بالأمور الدينية الأخرى.

وعن أوضاع السكان في ظل هذا الوضع المتأزم بساحل العاج، قال «سليفو»: «إن النزاع

# الحوافز الاقتصادية في برامج المرشحين السياسيين.. بين الأقوال والأفعال



د. حسين شحاته (\*)

## تقييم الحوافز الاقتصادية بمعايير الواقع والإمكانات والوسائل.

من الدراسة الاستقرائية لبرامج المرشحين المصريين في الانتخابات، نجد أنهم يتفقون على عموميات الحوافز الاقتصادية السالف الإشارة إليها، سواء كان هذا المرشح يمينياً أم يسارياً، ليبرالياً أو علمانياً، اشتراكياً أو رأسمالياً أو إسلامياً، لأن هذه الوعود جميعاً تتفق مع الفطرة وسجية الإنسان، ولكن يجب وزنها وتقييمها في ضوء الواقع، ويمكن في هذا الصدد تطبيق المعايير المتعارف عليها، على النحو التالي:

### أولاً: التقييم بمعايير الواقعية:

واقع اقتصاد مصر يعاني من عجز في الموازنة العامة للدولة، وانخفاض الإيرادات السيادية من الضرائب والجمارك والسياحة، وانخفاض الاستثمارات من الخارج، وزيادة الواردات وانخفاض الاحتياطي النقدي، وانخفاض السيولة لدى رجال الأعمال، ونحو ذلك من المشكلات المالية، فمن أين تأتي الحكومة بالموارد اللازمة لتنفيذ الوعود الاقتصادية للمرشحين؟

لذلك كان عليهم تقسيم الوعود إلى مجموعات من حيث الأولويات؛ الضروريات فالحاجيات فالتحسينات، وتكون هناك مصداقية في الأقوال ومصارحة وشفافية، بأن يذكر أنه في المرحلة الأولى سيكون الاهتمام بكذا وكذا، وفي المرحلة الثانية سيكون الاهتمام بكذا وكذا، حتى تحول الأقوال إلى أفعال.

### ثانياً: التقييم بمعايير الإمكانات المتاحة:

مصر دولة فقيرة وعليها مديونيات داخلية وخارجية، وتعاني من مشكلة الانفلات الأمني وتحتاج الحكومة - من أجل تحسين الأوضاع

وعلى الناخبين أن يأخذوا حذرهم من الوعود الاقتصادية البراقة للمرشحين، وأن يزنوها بمقاييس موضوعية وعملية، كما لا يجب الانخداع بالمظاهر وبالأقوال دون الأفعال والأعمال.

وسوف نناقش هنا الأبعاد الاقتصادية الواردة في برامج المرشحين ونقيمها بمعايير ومقاييس الواقع والإمكانات والقدرات.

### نماذج من الحوافز الاقتصادية في برامج المرشحين:

- تحقيق العدالة الاجتماعية بين طوائف الشعب؛ من خلال زيادة الدعم وترشيده للطبقة الفقيرة.

- تحقيق العدالة في توزيع الثروة والاهتمام بالطبقة الفقيرة.

- رفع الحد الأدنى للأجور؛ مما يكفل الحياة الكريمة للطبقة العاملة، وإعادة النظر في الحد الأقصى للأجور.

- تطبيق نظام أسعار الضرائب بالشرائح، وتخفيض سعر الضريبة على الدخل الصغيرة، ورفعها على الدخل العالية.

- الاهتمام بقضية البطالة بتوفير فرص عمل للعاطلين، وتطبيق نظام تمويل ودعم المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر بالقروض الحسنة.

- توفير المساكن الشعبية لمن يقطنون في العشوائيات والشوارع وفي القبور ونحو ذلك.

- رفع مستوى المعاشات للطبقة الفقيرة وربطه بمعدلات الارتفاع في الأسعار.

- ضبط أسعار الضروريات والحاجيات والرقابة الفعالة.

- اتساع مظلة التأمين الصحي لتشمل كل الناس.

- إعادة الأموال المنهوبة بدون حق إلى الشعب.

يحاول المرشحون السياسيون في الانتخابات تحفيز الناس على أن يعطونهم أصواتهم، ومن بين وسائل التحفيز الوعود والأمانى الاقتصادية، لا سيما للطبقات الفقيرة التي تعيش تحت خط الفقر. وتتسم الحوافز الاقتصادية في البرامج الانتخابية للمرشحين بالعمومية والوعود والأمانى، وتفتقر إلى الواقعية والإمكانات والقدرات والطاقت المتاحة وإلى الآليات والوسائل العملية.

تتسم الحوافز الاقتصادية في البرامج الانتخابية للمرشحين بالعمومية وتفتقر إلى الواقعية..

على الناخبين أن يأخذوا حذرهم من الوعود الاقتصادية البراقة للمرشحين

(\*) الأستاذ بجامعة الأزهر - خبير استشاري في المعاملات المالية الشرعية



## على المرشحين ترشيد الحوافز الاقتصادية التي يقدمونها لتكون في ضوء الإمكانيات والقدرات.. ووضع خطط وبرامج عملية تربط الأهداف والمقاصد بالإمكانات اللازمة لتنفيذها

مشكلة البطالة، يجب أن يذكر المرشح الآليات والوسائل والأدوات والإمكانات والآجال لحلها، وهكذا بالنسبة لبقية المقاصد الاقتصادية.

ونعطي النموذج العملي الذي قدمه رسول الله ﷺ لعلاج مشكلة الفقر، عندما جاءه أحد الصحابة يطلب منه الصدقة، ووجده قادراً على العمل، فقال له رسول الله ﷺ: «ما عندك؟»، قال الصحابي: عندي جلس وكعب، فقال له الرسول ﷺ: «إئتني بهما»، وباعهما رسول الله ﷺ بدرهمين، وقال للصحابي: «اشتر بدرهم طعماً لأهلك، واشتر بدرهم الآخر قدوماً وأئتني به»، ففعل الصحابي، ثم قال له رسول الله ﷺ: «أذهب واحتطب ولا تريني وجهك خمسة عشر يوماً»، ففعل الصحابي، وجاء إلى رسول الله ﷺ ولقد ادخر عشرة دراهم، فقال له رسول الله ﷺ: «هذا خير لك من أن تأتي المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة»، فما فعله الرسول ﷺ برنامج عملي مقترن بالآليات والوسائل في ضوء الإمكانيات المتاحة لحل مشكلة الفقر والبطالة معاً.

### البرنامج الاقتصادي المنشود.. ما يجب أن يكون:

استنباطاً مما سبق، واستقراءً للواقع الحالي وفي ضوء تزوج أساليب الخبرة العملية، نوصي بأن تكون محفزات البرنامج الاقتصادي المنشود قائمة على الأركان والمقومات الآتية:

- رؤية صائبة تجمع بين الواقع والآمال.
- أهداف محددة معلومة قابلة للتحقيق في ضوء الإمكانيات والطاقات المتاحة والمتوقعة.
- سياسات اقتصادية تجمع بين الثبات والمرونة.
- خطط إستراتيجية لتحقيق الأهداف في ضوء السياسات الموضوعية الرشيدة.
- برامج أداء مرنة في ضوء المتغيرات التي تحدث وقت التنفيذ.
- نظم لمتابعة الأداء وتقويمه لتنمية الإيجابيات ومعالجة السلبيات أولاً بأول.
- التطوير المستمر إلى الأحسن لتحقيق النهضة الاقتصادية المنشودة.
- إن التتابع والتفاعل بين هذه الأركان مع الشفافية والإفصاح للناس، يحقق المحفزات الاقتصادية للمنتخبين ■



- ضبط وترشيد بعض بنود النفقات العامة ذات العلاقة بالكماليات، وهذا سوف يوفر... مليون.

### ثالثاً: التقييم بمعياري الآليات والوسائل:

يلاحظ أن معظم المرشحين يركزون على المعالم العامة للإصلاح الاقتصادي المنشود، دون إشارة إلى الآليات والوسائل التي سوف تستخدم لتحويل الوعود إلى أفعال وأعمال في الواقع، ويقولون: إن هذا سوف يقوم به الخبراء والمتخصصون.

إن الغاية المنشودة من الإصلاح الاقتصادي تحتاج إلى آليات ووسائل فعالة وإمكانات وطاقات وخبراء ومنفذين.

ويثار تساؤل مهم من معظم المنتخبين للمرشحين: كيف تحول الغايات والمقاصد الاقتصادية العظيمة إلى أفعال دون أن تكون هناك رؤى واضحة المعالم وسياسات وخطط وبرامج وآليات ووسائل؟ إذ لا يمكن الفصل بين النيات والمقاصد وبين الآليات والوسائل.. فعلى سبيل المثال، عند ذكر غاية مثل حل

- فترة زمنية لحين أن يثق المستثمر العربي والإسلامي والأجنبي في المؤسسات التي تحكم مصر، كما أن القضاء على الفساد الاقتصادي يحتاج إلى جهد شاق ووقت طويل وتعاون كل القوى والتيارات.

لذلك يجب على المرشحين ترشيد الحوافز الاقتصادية التي يقدمونها لتكون في ضوء الإمكانيات والقدرات المتاحة، والتي ستتاح في الأمد القصير والمتوسط، وتوضع لذلك خطط وبرامج عملية تقوم بربط الأهداف والمقاصد بالإمكانات اللازمة لتنفيذها.. فعلى سبيل المثال، عندما تثار قضية رفع الحد الأدنى للأجور تدرس الموارد اللازمة لذلك، ومنها على سبيل المثال:

- تخفيض الاعتمادات المخصصة للاستشاريين في الوزارات والمصالح والذين كانوا يعملون مجاملة ولِكسب انتمائهم للنظام الحاكم، وهذا سوف يوفر... مليون.

- ضم إيرادات «الصناديق الخاصة» إلى الموازنة العامة، وهذا سوف يوفر... مليون.

- تخفيض الحد الأقصى للأجور، وهذا سوف يوفر... مليون.

- رفع شريحة ضريبة كسب العمل لمن يحصلون على مرتبات خيالية، وهذا سوف يوفر... مليون.

- الاستغناء عن الوظائف الوهمية التي يقبض أصحابها دون عمل، وهذا سوف يوفر... مليون.

**معظم المرشحين يركزون على المعالم العامة للإصلاح الاقتصادي دون إشارة إلى الآليات والوسائل التي سوف تستخدم لتحويل الوعود إلى أفعال**

# «الربيع العربي».. ثورة للكرامة ورفض للذل

تشارلز ريس (\*)  
ترجمة: جمال خطاب

بدأ «الربيع العربي» عندما قام «محمد البوعزيزي» بإضرام النار في نفسه احتجاجاً على المعاملة التي لقيها من قبل شرطة فاسدة ومتعسفة في مدينة «سيدي بوزيد» في تونس.. فجأة وبدون مقدمات، شهدت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ثورة، وتمرداً، وقمعاً، وإصلاحاً.. ما الذي تغير؟ وكيف حدث ذلك؟ وما الخطوة التالية؟ وماذا يعني ذلك، بالنسبة لأمريكا والعالم؟

«ربيع العرب» في جوهره تغيير في المواقف الشعبية تجاه الأنظمة الاستبدادية

في سورية سوف يستمر سفك الدماء والقمع طالما بقي نظام «الأسد».. والأمل معقود على جيرانهم

(\*) باحث في الشؤون العربية والشرق أوسطية  
المصدر: <http://www.democracynow.org>

الأسهل أن نذكر ما تغير بالفعل؛ السكان في المنطقة تحولوا من مجرد «كائنات غير فاعلة» إلى «فاعلين» حقيقيين مؤثرين في تاريخهم.. فلقد اكتشف التونسيون أن عاطفتهم واحتجاجاتهم الجماهيرية السلمية تمكنت من إسقاط نظام كان من المفترض أنه نظام منيع.

## شجاعة منقطعة النظير

والسوريون الأبطال ما زالوا يتحدون القمع الدموي حتى الآن بشجاعة منقطعة النظير، ويُعتبر «ربيع العرب» في جوهره تغييراً في المواقف الشعبية، «ربيع العرب» جاء للتأكيد على أهمية «الكرامة»، ولرفض «الإذلال» والمعاملة السيئة التي يلقونها من قبل الأنظمة الاستبدادية، فمجرد التفكير في تقرير المصير هو فعل ثوري، ومثل هذه الأفكار تكررت كثيراً في التاريخ.

تمت الدعوة للثورتين المصرية والتونسية على «الفايسبوك» و«التويتر» وغيرهما من الشبكات الاجتماعية، ولا شك أن هذه الأدوات هي التي جعلت من الأسهل حشد الجماهير سريعاً للاحتجاج.. لكن من المرجح أيضاً أن التقنيات القديمة مارست الدور الأكبر والأكثر حسماً في عملية الإرسال؛ فقناة «الجزيرة» وغيرها من القنوات الفضائية التلفزيونية التي تبث باللغة العربية كانت تقوم بنقل مشاعر الجماهير في الوقت المناسب.

فمن خلال الرسائل النصية من خلال الهواتف المحمولة كانت المشاعر تنتقل هي والأخبار أولاً بأول في غضون دقائق.

ومن سورية واليمن، نقلت كاميرات الهواتف المحمولة بالإضافة إلى «اليوتيوب» (YouTube) مشاهد وأصواتاً من القمع البشع على الرغم من جهود الحكومات المحمومة لمنع ذلك.

**قمع الثورات:** ربيع الثورات العربية

أثبت أن قمع الثورات التي لا قيادة لها من الصعوبة بمكان، ولسوء الحظ أيضاً أنه من الصحيح أيضاً أن الثورات التي لا قيادة لها، من الصعب أن تنتقل لها السلطة، كما نرى في كل من ليبيا ومصر، وبينهما الكثير من القواسم المشتركة في الروح كشف عنها بامتياز ربيع العرب.

والآن، فإن مستقبل المنطقة يتوقف على كيف يمكن لبلدان مثل مصر بناء حكومات جديدة، والسياسات التي ستنتهجها حكومات ما بعد الثورات.

ولا شك أن ما سيأتي بعدما نجحت الثورات (تونس، مصر، ليبيا) هو العمل الشاق لبناء دول أكثر ديمقراطية وأكثر استجابة لمطالب الجماهير.. ولسوف يكون النضال القادم من أجل الدستور والانتخابات، إلا أن تضارب المصالح وتعتد القرارات يمكن أن يؤدي إلى تقويض حماس «الربيع العربي».. فدخل مثل مصر ستكافح لإيجاد مصادرات جديدة للنمو الاقتصادي لتلبية احتياجات السكان الشباب الذين يفتقرون إلى التدريب اللازم للنجاح في الاقتصاد العالمي.

## حلول جيدة

وقد تتطلب السياسة العامة التجريب لإيجاد حلول جيدة، والمحاولات الأولى للمبتدئين وللحكومات غير المستقرة بشكل جيد قد تفشل.

في سورية، سوف يستمر سفك الدماء والقمع طالما بقي نظام «الأسد»، وهو مصمم على ما يبدو ألا يظهر أي رحمة، والأمل معقود على جيران سورية الذين يجب أن يفرضوا عقوبات اقتصادية على النظام، وخصوصاً أن اقتصاده غير قادر على البقاء والصمود لوقت طويل.. ويبدو أن الاقتصاد السوري سوف يعاني بشدة قبل أن يتصدع النظام.

ماذا يعني ذلك بالنسبة للولايات المتحدة





## السلطة تولد المسؤولية.. والمصريون يستحقون أن يُحكموا من قِبَل القادة الذين اختاروهم مستقبل المنطقة يتوقف على السياسات التي سوف تنهجها الحكومة المصرية الجديدة

وبين تقديم مساعدات كبيرة، مثل تلك التي ساعد بها الأوروبيون دول البلقان خلال انتقالهم.

وقد لا يكون هذا شيئاً سيئاً، لأنه سيتطلب أن تركز المساعدة على المجالات التي يمكن أن تكون أكثر تأثيراً.

سنكون بحاجة لمعرفة كيفية المساعدة في إعادة هيكلة الأمن وسيادة القانون وفي وسائل التدريب التي تساعد، بدلاً من أن تعرقل التحولات الديمقراطية.

وحتى «إسرائيل» سوف تحتاج إلى إعادة التفكير في علاقاتها مع جيرانها.

ونحن بحاجة إلى أن نحفظ بهدوء أعصابنا تجاه الإسلاميين إذا شكلوا أو ساهموا في تشكيل حكومة في مصر.

السلطة تولد المسؤولية، والمصريون يستحقون أن يُحكموا من قِبَل القادة الذين اختاروهم.

لقد كان عاماً استثنائياً بالنسبة للمنطقة.. ففي السنوات الـ ٣٠ الماضية مر العالم بموجات من التغيير الديمقراطي نجحت إلى حد كبير في إقامة حكومات ديمقراطية مستقرة في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا.. وهناك أسباب للتفاؤل في هذا الشأن لمنطقة الشرق الأوسط، لكن التغيير لن يكون من السهل، أو من دون انتكاسات وسفك الدماء. ■

وهناك أشباح لمشكلات يمكن أن تظهر في المستقبل، فهناك علامات على طائفية متزايدة؛ الملف القبطي في مصر، والتوترات بين السنة والعلويين والأكراد في سورية، والمنافسات بين السنة والشيعية في البحرين، ومراحل الصراعات الطائفية والقبلية في اليمن هي دليل على عودة ظهور الشكوك القديمة في وقت التغيير السريع. وفي ليبيا، لا بد من التوفيق بين المنافسات الإقليمية والقبلية من أجل بناء دولة قابلة للحياة.

وفي مصر، تحول العسكر، الذين بدوا وكأنهم أبطال «ميدان التحرير» الذين خلعوا «مبارك»، في الآونة الأخيرة إلى مترددين في تقديم تنازلات عن السلطة.

### إنجاح التحولات

وفي حين يريد الغرب أن يساعد على إنجاح التحولات في العالم العربي، فإن الأزمات المالية التي يعاني منها تحول بينه

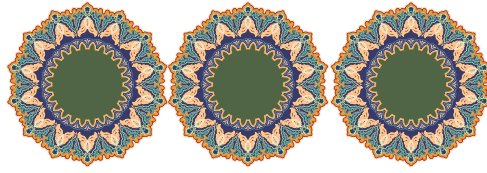
والعالم؟ لم يكن «الربيع العربي» أبداً على سلم أولويات أمريكا، على الرغم من علاقاتها مع حكام مستبدين مثل «مبارك» الذي كانت تحترقه بحق، ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة سوف تتأثر بالتأكيد.

### تطلعات اجتماعية

ولو توافرت الإدارة السليمة، فإن التغيير الديمقراطي سيوفر فرصة «لإعادة تشغيل» العلاقات الأمريكية العربية، وسيساعد هذا الأنظمة الجديدة أن تتجج في تحقيق تطلعاتهم الاجتماعية وتحقيق آمال السكان، وهذا من شأنه أن يعود بالنفع على العالم بأسره.

وبالعكس، فإن فشل الحكومات الضعيفة في تلبية توقعات وطموحات جماهيرها التي اجتازت اختبار الزمن وسخرت من إستراتيجيات إلقاء اللوم على الأشرار الخارجيين، بما في ذلك «إسرائيل» والولايات المتحدة، أو الغرب عموماً.





## الأخوة.. أساس بناء المجتمع

### رسالة الأخوة



أ.د. سعد المرصفي (\*)

فلا يتحرك أحد أو يتقدم إلا بمروءته وتقواه؛ ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣). وليس الإخاء من أجل عنترية فارغة، أو اعتداء غاشم على النفس والمال انطلاقاً من عادات قبيحة، وموروثات ما أنزل الله بها من سلطان.

الرسول ﷺ وهو قدوتنا وأسوتنا إلى يوم الدين، جعل الأخوة عقداً نافذاً، ورابطة نبوية بين المسلم وأخيه، لا ظلم فيها ولا خذلان، وإنما تلمس للحاجة وتفريج للكرية، وستر للمعوزين، ويروي الشيخان وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

إن عواطف الإيثار والمواساة والمؤانسة امتزجت في الأخوة الإسلامية الأولى، فقدمت للإنسانية نماذج وشواهد نادرة، فقد امتدح الله الأنصار الذين رحبوا بإخوانهم المهاجرين وقد فتحوا لهم بيوتهم وصدورهم في مشهد أخوي غير مسبوق وغير معهود، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَخْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٩) (الحشر)، فما أحوجنا في عصرنا الراهن إلى اقتفاء أثر هذه الثلة المؤمنة ووضعهم موضع السراج المنير الذي يضيء حياتنا ويكافح أمراض الأثرة والاحتناز والاحتكار.

روى الإمام البخاري في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه قال: قدم علينا عبد الرحمن بن عوف، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وكان كثير المال، فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان، فأنظر أعجبهما إليك فأطلقها، حتى إذا حلت تزوجتها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلِكَ، دلني على السوق، فتأمل هذا السخاء والإيثار النادرين من جانب ابن

الربيع، وهذه القناعة والحرص على كسب العيش بالعمل والعرق من جانب ابن عوف. لو حكى لنا أحد الناس أنه تنازل عن بعض ماله لاحتاج لسحبنا عليه قيم الشهامة والمروءة والنبل، فكيف إذا عزم بصدق على التنازل عن شطر ماله، وفراق إحدى زوجتيه، إنها والله نفوس عالية وكبيرة لم تكن لتقدمها لنا إلا المدرسة النبوية الشريفة.

الأخوة الحققة توجب الترابط بين أفراد المجتمع المسلم، بما يوسع دائرة التعاون بين الناس، والتآلف بما يقوي دوافع المحبة والصفاء، والتعاون والعطاء، والمودة والإخاء والتعارف: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٣١) (الحجرات)، فلا تناحر ولا خصام، وإنما تعارف ووثاق.

إن اختلاف الألوان وتباين الطبائع والأخلاق، وتنوع المواهب والاستعدادات، يجب النظر إليها على أنها من مصادر قوة المجتمع، ومن عوامل التنوع والثراء والتعاون على البر والتقوى، وتبادل الرأي للنهوض بالتكليف، والوفاء بالواجبات، وليست من معطيات النزاع والشقاق، وتفرق الأمة إلى شيع وأحزاب.

هذا التنوع لو أحسنا استثماره، ونظرنا إلى جوانبه الإيجابية من حيث كم الخبرات والآراء والتجارب لكان إضافة مهمة ومصدر غنى للأمة وليس مصدر قلق، خاصة أن الله سبحانه وتعالى لم يرد أن تكون أمة واحدة، وجعل الاختلاف بيننا في الملل والنحل والعقائد والتوجهات قائماً، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١١٨) (هود)، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ (يونس: ٩٩)، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في أخوتنا، ويظلنا تحت ظله إخواناً متحابين في الله تعالى، متعاونين على البر والخير، متآلفين في خدمة الدين والوطن، والله الموفق والمستعان. ■

شكلت الأخوة الإيمانية التي أقامها الرسول ﷺ في مهد الدعوة أساساً متيناً من أسس بناء المجتمع الإسلامي وقوته وتماسك بنيانه، فكانت «صفة» «ريانية» ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١٠١) (الحجرات)، وهدياً نبوياً نقل العرب نقلة نوعية من حياة التفرق والصراع إلى حياة الأمن الأخوي والاستقرار النفسي. إنه الإخاء الذي تمحى فيه الأنانية، ويتحرك فيه الفرد بروح الجماعة وتطلعاتها وآمالها، فلا يرى لنفسه كيانه دونها، ولا امتداداً إلا فيها، ولا حياة إلا في ظلها، ورحم الله حسن البناء مؤسس جماعة الإخوان المسلمين القائل: «المؤمن قليل بنفسه كثير بإخوانه»، إنها الجماعة المباركة التي استلهمت قيمة الأخوة وأسست بنيانها المترابط على معنى الأخوة، وجعلتها ركناً ركيناً في بنائها التنظيمي، وقدمت للمجتمع مواقف مبهرة من الأخوة الصادقة.

الإخاء الذي تذوب فيه عصبية الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، ولا تمعر للوجود إلا عندما تنتهك حرمة الله، الإخاء الذي تسقط فيه فوارق النسب واللون،

(\*) أستاذ الحديث وعلومه



# معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

## الإسلام وبعده الإستراتيجي

يحمل مؤثرات دين ليس كالأديان.. ولهذا يعلم خسران وبوراء العداء للإسلام ورجاله، ويعرف نتائج الحملة على الإسلام ودعائه، ولبيت هؤلاء المساكين من بني جلدتنا يعرفون عاقبة أمرهم وجهودهم، فيقلعون عن عنتهم في معاداتهم لدينهم ومنهجهم، وعن محاولة تشويهه والنيل من رجاله وتعاليمه.

يقول «بوازار»: «الإسلام يمثل بالنسبة لجموع المسلمين قوة معنوية عجيبة، وحافزاً اجتماعياً لم يستخدم إلا جزئياً، ثم يقول: «إن فكرة العلمنة فكرة غريبة على المجتمعات المسلمة، إن هذه الأمة ما عرفت يوماً الانفصال والثنائية بين ما هو مادي، وما هو روحي، ديني، أو دنيوي، فالكف يتوحد في عقيدة استطاعت أن تلبي حاجات الإنسان فرداً وجماعة، وإن كان بعض الدول الإسلامية تبنت العلمانية، فإن ذلك على مستوى الحكومات والقيادات غريبة الصنعة، أما على مستوى الشارع المسلم، فإن قوى الإسلام كل يوم في ازدياد».

ولقد كان بعض المفكرين الغربيين صريحاً للغاية من أمثال: «ليوبولد فايس» و«آتين دينيه» و«أميل درمنغم» و«بوازار» إذ يقررون أن أسباب تخلف المسلمين هي موقفهم من الإسلام، وبعدهم عن تعاليمه الدينية الإسلامية، فانحطاط المسلمين السياسي والاجتماعي كان موازياً لتسيان مبادئ الإسلام الصحيح، ولم ينشأ عن شيء آخر، وأن أتباع محمد لو نهضوا وأفاقوا من سباتهم لرجع لهم عزم السالف وتاريخهم المجيد، فلسنا بحاجة إلى إصلاح على الإسلام، ولكننا في حاجة إلى إصلاح موقفنا من الإسلام».

ويوجه أحد الغربيين سؤالاً فيقول: «أيهما خير للشعوب الإسلامية: نهضة إسلامية قوية خلقية دينية اجتماعية في الشرق، وعلمية بالطبع، أم فساد خلقي وانحلال ومادية جافة مستعارة خاضعة تكون ذليلاً وعميلة للغرب؟».

ثم يقرر فيقول: «الإسلام هو القادر على صياغة المستقبل ليس لأهله فقط ولكن للبشرية جمعاء، لأنه نقطة البدء الجديد أمام الإنسانية الناهضة»، وصدق الله تعالى: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة: ١٤٣).

نسأل الله الهداية والتوفيق.. آمين. ■

بل يتخطاها إلى المستقبل، مادام الإسلام في أساسه حركة ضد استلاب الإنسان، فهو أيضاً ضد الصهيونية التي تمثل أشد صيغ الاستلاب الراهن»، ولهذا اعتنق «جارودي» الإسلام بعدما أدرك أنه - أي الإسلام - هو الوحيد القادر على فتح الطريق أمام المستقبل خارج الأديان الأخرى، وخارج النمطين الاشتراكي والرأسمالي.

ويوافق «توينبي» «بوازار» و«جارودي» في أن الإسلام يمنح الأمة القدرة على مواجهة التحدي، وإذا كانت الوحدة الإسلامية نائمة، فإنها ستستيقظ يوماً ما، ومواجهة الإسلام ضد الاستعمار ليست فقط على المستوى الزمني، بل لها بُعد جغرافي أيضاً، ففي بلدان العالم الإسلامي من شرقه إلى غربيه نجد الإسلام هو الدافع والمحرك ضد الاستعمار، في مصر، في الجزائر، في ليبيا، في تركيا، في كل بلد إسلامي، وليس كضاح الإسلام مقصوراً على المستعمر، بل كذلك ضد أعوانه من بني جلدتنا، وضد الظالمين من المنتسبين إليه.

ولذلك ترى في وقتنا الحاضر، أن العداء للإسلام يشمل هؤلاء جميعاً، وأن التنسيق لحرية يتناول أفعال وجهود هذا وذاك ممن يخشون على نشاطهم الحرام، وأعمالهم المجرمة، وأفعالهم الأثمة، ولذلك فبالإضافة لقدرات الإسلام الذاتية، هناك قدرات المسلمين العاملين للإسلام قيادات وشعوباً دالة على تأكيد إسلامية الرد في مواجهة الصدمات شرقية كانت أو غربية، خيانية كانت أو ناذقية، وجميع الانتفاضات التي سادت البلدان الإسلامية في عشرات السنين الأخيرة كانت إسلامية بصورة حقيقية رغم صبغة الأزياء التي ألبستها، ولهذا فالمحاولات الاستعمارية التي مازالت مستمرة إلى اليوم سواء كانت بأيد غربية أو محلية والترويج لتغريب البلاد الإسلامية اليوم سواء كان بجهود أجنبية أم عربية ستلقى الفشل الذريع.

يقول «هيلين دانكوس»: «إن ألف سنة من التربية الإلحادية لاتستطيع أن تستأصل جذور الإيمان من كيان الإنسان، ولن يتم ذلك إلا بتغيير التركيب البشري نفسه، وبعبارة أصح قتل الإنسان، وذلك لأن نزعة التدين مغروسة في جبلة الإنسان عموماً، فكيف بالمسلم الذي

أمام التحديات لا يصح أن يتصور عاقل أن عداء الغرب للإسلام مجرد صدفة، أو رمية بدون رام، ولا يجوز أن يتخيل مفكر أن حرب الأوروبيين للإسلام، هي لخوفهم علينا أو لجذبهم على مصالحنا من التعاليم الدكتاتورية، التي لو تسربت إلى عقولنا لزادتنا تأخراً وتخلفاً وبلاء، وهم بهذا يريدون لنا الرقي والرفعة والتقدم، ولكن الحق الذي لا مرأى فيه، والحقيقة التي لا يعترها شك، أن خوف الغربيين من الإسلام، لتأكدتهم من فاعليته في إحياء الأمم، وتحقيقهم من قدرته على بعث الخامل، ونهضة المتخلف، وإيقاظ النائم، ونشر الموت، ومقاومته لأسباب الوهن، وجراثيم الضعف وجحافل الصدمات.

عرف هذا الباحثون الغربيون، والمراقبون والمتنقون الأوروبيون، وأذاعوه، وكتبوا وحلّلوا المنهج الإسلامي من جميع جوانبه، يقول «مارسيل بوازار» الفرنسي في كتابه «إنسانية الإسلام»: إن الإسلام روح كل مقاومة يبدوها شعب مغلوب سياسياً، وجوهر الموضوع أنه مدامت الصدمة موجهة إلى العالم الإسلامي بالدرجة الأولى، فإن الرد سيكون إسلامياً، وقد حمل الإسلام راية الصراع مع الاستعمار، فالإسلام ذو ديناميكية توحيدية لها قدرة على مواجهة التجزئة والتفتت، وبعث الخامل، وإحياء الموت.

كما يؤكد «بوازار» أن العامل الديني في المجتمع الإسلامي يتمثل في معايير الاستناد، وهي البواعث المنشطة، كما يتمثل في الأيديولوجيات الاجتماعية والأخلاقية، ولا يشك المسلمون في أن التعاليم المنزلة، والقيم المتراكمة عبر العصور كفيلة بتقديم حل لمعضلات المجتمع المعاصر بإعادة بناء مؤسسات الإسلام السياسية، وإنعاش أصالته الأخلاقية، ومن هنا يؤكد «بوازار» أن القاعدة الأخلاقية تدفع المسلمين إلى تجاوز الواقع صوب الأحسن، وبما أن الاستعمار يهدف بالدرجة الأولى إلى إرغام الأمة على قبول مؤسساته، وصياغته للحياة، فإن وجود البديل الإسلامي يمثل أهمية بالغة في دائرة الصراع.

ويؤكد هذا «روجيه جارودي»، فيقول: «إن الإسلام لا يقف في مجابهته للاستعمار عند حدود المرحلة التاريخية الاستعمارية،



# قصة فتح مصر يرويها مؤرخ إنجليزي بالوثائق (١-٢)

## «ألفريد بتلر» يقدم شهادة علمية للتاريخ

والألوان والألسن، لا يجمعهم ولا يربط بينهم إلا عقيدة التوحيد.

**الإسلام إذن هو** الذي فتح مصر، لم يفتحها طلباً لملك يتوسع، ولا لنشر لغة وفرض سيادة عرق، ولا طلباً لموارد مالية وبشرية، وإنما فتحها برسالة هداية لتحرير الشعوب من الظلم والاضطهاد، ولقد أثبت «د. بتلر» في أكثر من موضع في كتابه أن المصريين الأقباط كانوا واثقين أن الله قد بعث المسلمين لفتح مصر عقاباً للروم الذين كانوا يحتلونهم آنذاك، وأذاقوها العذاب ألواناً.

يبدأ الكتاب بالحديث عن أحوال

### مؤمن الهباء (\*)

ولعل من الإنصاف الاعتراف بأن أهم من قدّم قصة الفتح الإسلامي لمصر بالوثائق هو المؤرخ الإنجليزي «د. ألفريد بتلر» في كتابه «فتح العرب لمصر» الذي يمثل المرجع الأساسي - تقريباً - لكل الكتب التي غطت المرحلة التاريخية للفتح من كافة جوانبها، وبتفصيل كامل، ورؤية علمية نقدية، تقترب كثيراً من الموضوعية والحياد، ومن المدهش أن هذا الكتاب صدر للمرة الأولى في سبتمبر عام ١٩٠٢م.. ثم أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٩م في سلسلة «تاريخ المصريين»، ثم غفلت عنه الهيئة على خطورته.

**والكتاب بجزأيه** يمثل تحفة علمية وأدبية أبدعتها يد الباحث الإنجليزي المدقق «د. ألفريد بتلر»، وقلم المترجم المصري المبهر الأستاذ محمد فريد أبو حديد، رحمه الله.. ورغم ذلك، فإن أول ما يتوقف أمامه قارئ الكتاب ذلك العنوان غير الموفق «فتح العرب لمصر»؛ لأنه لا يعبر عن الحقيقة، ففتح مصر لم يكن إنجازاً عربياً، وإنما كان إنجازاً إسلامياً حول مجرى التاريخ، ولذا فقد كان الأصوب والأصدق تعبيراً أن يكون عنوان الكتاب «الفتح الإسلامي لمصر».

ما كان للعرب أن يفتحوا مصر إلا بالإسلام، لم يفتحوها تحت لواء العروبة، ولا القومية العربية «المستحدثة»، ولكن فتحوها بالإسلام، العقيدة الشابة الياقة التي فتحت كل عواصم الشرق، ومعروف تاريخياً أن جيش الفتح لم يضم العرب فقط؛ وإنما كان يضم العديد من الأجناس

جاء الفتح الإسلامي لمصر تحريراً لإرادة هذا البلد وأبنائه من عبودية الاحتلال الروماني.. كانت مصر في اشتياق حقيقي لهذا النور الآتي من الشرق، من بلاد العرب؛ ليحررها من الاستعمار الروماني الذي اضطهد الأقباط، وهو الاسم الذي كان يطلق على شعب مصر آنذاك سياسياً ودينيّاً.. ولولا دخول الإسلام في مصر، أو دخول مصر في الإسلام، ما كانت مصر هذه التي نعرفها ويعرفها العالم، فالإسلام هو الذي أعطى لها شخصيتها وهويتها.



**الفتح كان تحريراً لمصر وأبنائها من عبودية الاحتلال الروماني**

**المسلمون لم يأتوا طلباً لملك وفرض سيادة.. وإنما جاؤوا برسالة هداية**

**لم يحكم مصر قبطي واحد طوال تاريخها المسيحي.. لكنها كانت دائماً تحت حكم الأجانب**

(\*) كاتب صحفي مصري

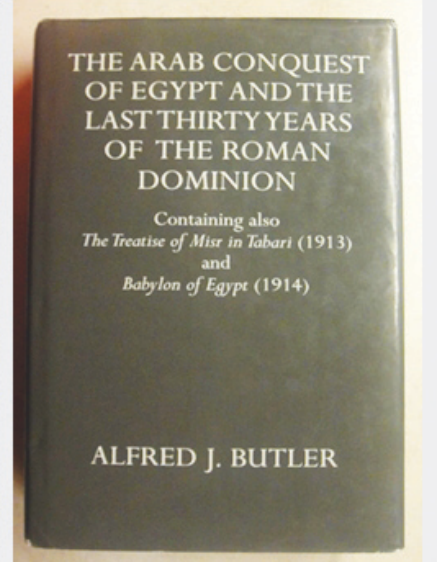
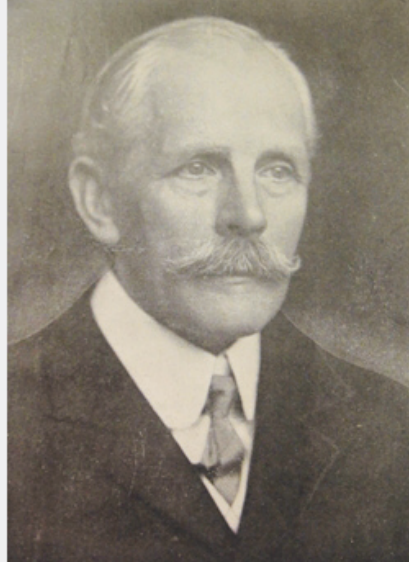




## الأقباط اعتقدوا أن الله أرسل المسلمين لفتح بلادهم عقاباً للكروم الذين عذبوهم

شاعت نبوءة بين المسيحيين  
أن محمداً رسول الله..  
والإسلام حق ونصرته حق

الأقباط لم يعرفوا الاستقلال  
القومي قط.. لكنهم ناضلوا كثيراً  
من أجل الاستقلال الديني



الثورة ورغبة الخروج من ربقة الإمبراطورية  
الظالمية، لا يغطيها إلا غطاء شفيف من  
الرماد.

**ويتوقف «بتلر» هنا** عند حقيقة مهمة  
يرسخها قبل الدخول في تفاصيل الأحداث  
التاريخية، فيؤكد أنه لم يحكم مصر قبطي  
واحد طوال تاريخها المسيحي، بل كان الحكم  
المدني والجيش كلاهما في يد السادة  
المحتلين، ليس فيهم أحد من أقباط مصر  
أهل البلاد، فكان الحكم بذلك حكم الغرباء  
- وهذه تعبيرات وكلمات المؤلف - لا يعتد  
إلا على القوة، ولا يحس بشيء من العطف  
على الشعب المحكوم.

وكانت أمور الدين في مصر إبان القرن  
السابع الميلادي أكبر خطراً عند الناس من  
أمور السياسة، فلم تكن أمور الحكم هي  
التي قامت لها الأحزاب، واختلف بعضها عن  
بعض فيها، بل كان كل الخلاف على أمور  
العقائد والديانة، وكان الناس لا يكادون  
يحسون بشيء اسمه حب الوطن، وما كانت  
عداوتهم لتثور بسبب الجنس والوطن، ولكن  
بسبب اختلاف المذهب الديني.

**لم يكد الأمر** يستقر لـ«هرقل» - الابن  
- الذي توج إمبراطوراً في القسطنطينية  
عام ٦١٠م حتى فوجئ بحملة شعواء قادمة  
من بلاد فارس، استطاعت فتح الشام وبيت  
المقدس عام ٦١٥م، بعد أن هدمت الكنائس  
ونهب الأديرة، وحمل الفرس الوثنيون  
الصليب المقدس إلى عاصمة دولتهم مع آلاف  
من الأسرى معظمهم من القساوسة والرهبان  
والراهبات، وفي عام ٦١٧م فتح الفرس  
مصر، وخضع الأقباط للسيد الجديد، الذي  
قتل الرجال وحرق المدن وهدم الكنائس

ولم يكن في بلاد الدولة الرومانية الممتدة  
ما هو أشقى حالاً من مصر - هكذا يقول  
«بتلر» - فقد سعى الأباطرة إلى إجبار القبط  
الذين ليسوا على مذهب الدولة لإدخالهم  
في ذلك المذهب، ولم يكن عجباً أن تضطرب  
الأحوال في مصر فتصبح ميداناً للشغب  
والحرب الأهلية، بينما الحكام لا هم لهم إلا  
أن يجمعوا المال للملك البيزنطي، وأن يكون  
لمذهبهم الديني اليد العليا بين أهل البلاد،  
فصار الحكم على أيديهم أداة للظلم ونشر  
الشقاء، وصارت مصر جميعها تضطرب بنار

الإمبراطورية الرومانية التي كانت تملك  
الشام ومصر ومعظم بلاد العرب وإفريقية،  
والتي بدأ الضعف يدب في أوصالها مع  
بداية القرن السابع الميلادي، خاصة حين  
تولى أمرها جندي جاهل، مشوه الخلقة،  
هو «فوكاس» سنة ٦٠٢م، وما إن أتى عام  
٦٠٩م حتى كانت بلاد الدولة كلها هائجة  
تتهيباً للثورة، وكان على رأس الثائرين «هرقل»  
حاكم إفريقية (٦٥ عاماً)، الذي قرر إرسال  
ابنه (٣٥ عاماً) للقضاء على «فوكاس» والفوز  
بالتاج.







# لغد أجمل



## قناة سنا الفضائية



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات  
info@sana.tv.com



# اللغة العربية.. بين المطرقة والسندان



على أحد أن الخلاف بين أصحاب التمسك بالأصالة اللغوية وبين دعاة التغريب أصبح من ذلك النوع الذي يفسد كل قضايا الود.

## حوار أم صراع

وفي معترك هذا الصراع الداخلي بين أبناء الأمة العربية، أصبحت اللغة العربية - في «حوار الحضارات» كما نسميها نحن، أو «صراع الحضارات» كما يسميها الغرب - في وضع لا تحسد عليه، وقبل أن نصل إلى مرحلة الحوار أو الصراع مع الآخر غابت معالم كثيرة من خصوصيات اللغة، ولولا القرآن الكريم لضاعت هذه المعالم تماماً، وأصبحت اللغة العربية كاللغة الإنجليزية التي تغيرت وتبدلت بنسبة كبيرة جداً في غضون ثلاثمائة سنة تقريباً، حيث صارت مفردات اللغة التي كتب بها «شكسبير» غير المفردات المتداولة الآن، ولا يفهمها إلا المتخصصون، هذا رغم أن عُمر اللغة الإنجليزية قصير

إلا أن هذه الجوهرة الغالية آلت إلى ورثة لم يقدروها حق قدرها؛ لأنهم ذرية ضعفاء، حتى في العلوم الإنسانية التي أسسها أجدادهم، لذلك تداعت عليهم الأمم رغم التحذير النبوي من هذا المآل، فتمرضت اللغة العربية إلى «التغريب» بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان.

## التغريب

فإذا نظرنا إلى «التغريب» على أنه مصطلح يدل على «الاغتراب أو الغربة» كالذي نجده من خلال القول المأثور المنسوب إلى سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء»، فإن اللغة العربية قد صارت فعلاً غريبة بين أهلها، لا يعرفها حق المعرفة من بنيتها إلا ثلة من بين المتخصصين وقليل من المثقفين، أما الأكثرية فقد صار الأمر اللغوي لا يعينهم، وكادوا يتحللون من الروابط التي تصلهم بها.

وإذا نظرنا إلى مصطلح «التغريب» على أنه يعني التوجه نحو الغرب، كما في قول الشاعر:

أَغْرَبْ نحو الرزق وهو يشرِّق

وأقسم.. لو شرَّقت كان يغرب  
فإن اللغة العربية كادت تولي وجهها شطر الغرب من خلال أبنائها، بسبب تكالب الأعداء من جهة، وبسبب تواطؤ بعض المثقفين العرب من «التغريبين أو المستغربين» الذين يدورون في فلك أوروبا وأمريكا، ويريدون أن يسلموا القياد الثقافي لهم من جهة أخرى، وبذلك صارت لغتنا العربية نهياً لدعاة «التغريب» من أولئك المنبهرين باللغات الأوروبية لدرجة الاستلاب الثقافي الذي تمكن منهم حتى النخاع، فأصبحوا معاول هدم تحاول النيل من الكيان اللغوي بدعاوى مختلفة، ولا يخفى

محبي الدين صالح (\*)

اللغة العربية جوهرة غالية، توارثناها جيلاً بعد جيل، وقد حرصت الأجيال المتعاقبة على أن تسلم راية هذه اللغة لمن بعدها عالية خفاقة في كل عوالم المعرفة، سواء في الثقافة أو الأدب أو العلوم المختلفة، بالإضافة إلى مكانتها الدينية التي جعلتها أسمى لغات الأرض على الإطلاق، وأجملها وأطولها عمراً وأوضحها بياناً، وقد فطن السابقون الأولون - من أمثال سيبويه والفرهيدي وأبي الأسود الدؤلي وغيرهم - إلى هذه المسألة، فبذلوا الجهد العلمي المقدر لبناء دعائم قوية تتكى عليها اللغة العربية وهي تتناقل عبر الأجيال من ناحية، ثم وهي تعد لحوار الحضارات من ناحية أخرى، لكونها تحمل رسالة سماوية لكل الأمم.

مطرقة وسائل الإعلام  
وسندان وسائل التعليم المتعثرة  
بمراحلها المختلفة

اللغة العربية كادت تولي وجهها  
شطر الغرب بسبب تكالب الأعداء  
وتواطؤ بعض المثقفين العرب

(\*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

# واحة الشعر

## غرائر العصر

شعر: سالم بن رزيق بن عوض

سَقَى اللّهُ دَرْبَ الشَّهْدِ لَمَّا أَظْلَلْنَا  
وَعَتَى لَنَا فِي آخِرِ الدَّرْبِ مَنْظَرُ  
زُلَّالٍ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَّالِ وَدَوْحَةٍ  
لَهَا فِي الْمَدَى ظِلٌّ ظَلِيلٌ مُّشْجَرُ  
مَلَأْنَا رَبِيعَ الْعُمُرِ نُورًا وَرَاحَةً  
وَشَوْقًا! إِلَى مَرَايِ الْمِلَمَاتِ يَمْخُرُ  
وَيَطْوِي هَوَى الْأَيَّامِ يَرْوِي وَيَرْتَوِي  
يَذُوبُ وَفِي وَجْهِ الْمَغْبِينَ عُنْبُرُ  
تَصَدَّتْ لَنَا الدُّنْيَا فَضَاقَتْ دُرُوبُنَا  
وَفَاضَتْ عَلَيْنَا فِي الْمَتَاهَاتِ أَنْهَرُ  
وَكُنَّا لَهَا دِرْعًا حَصِينًا وَجَدُودَ  
لَهَا فِي عَيُونِ الْكَوْنِ وَجْهٌ مُّعَبَّرُ!\*

\*\*\*

سَأَلْنَا عَنِ الْأَحْيَاءِ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ  
وَعَنِ كُلِّ قَلْبٍ بِالطَّهَارَاتِ يَزْخُرُ  
وَعَنِ رُوحِ أَرْوَاحِ الْحَقِيقَةِ فِي الْوَرَى  
عَنِ الذَّاتِ فِي تِلْكَ الْخَيَالَاتِ تَظْهَرُ  
وَعَنِ جَدُودِ التَّارِيخِ فِيمَا نَقُولُهُ  
وَعَنِ حَمَاةِ الْأَيَّامِ تَبْدُدُو وَتُبْهَرُ  
سَأَلْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالطَّيْرَ لَا حَيَا  
فَضَاقَتْ بِنَا بَيْدٌ وَبَيْدٌ وَأَبْجَرُ  
سَأَلْنَا تَبَارِيحَ الزَّمَانِ وَفِيَاهُ  
وَقَفْنَا عَلَى الْأَيَّامِ تَغْفُو وَتَسْهَرُ  
وَلَمَّا يَيْئُسْنَا فِي الْمَوَاتِ وَأَهْلِهِ  
تَرَأَى لَنَا مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ كَوْثَرُ!

غَرَائِرُ هَذَا الْعَصْرِ قَلْبٌ مُنُورُ  
وَرُوحٌ! لَهَا فِي النَّاسِ دَرْبٌ وَمَنْبَرُ!  
تُتَفَاحُ عَنْ مَعْنَى الْفَضِيلَةِ فِي الْوَرَى  
وَتَلُوي ذِرَاعَ الْبَغْيِ! تَسْمُو وَتَزَارُ  
وَتَقْتَاتُ مِنْ فَيْضِ الْمَعَالِي وَتَرْتَوِي  
عَلَى عَيْنِهَا فِيءٌ عَظِيمٌ مُسْطَرُ  
تُتَنَافَسُ دَهْرًا مَا يَزَالُ مُدْمَدِمًا  
عَلَى صَفْحَةِ الْأَيَّامِ يَسْطُو وَيَنْحَرُ  
وَيُعْلِنُ فِي الْأَفَاقِ أَسْفَارَ عُمْرِهِ  
لَهُ فِي الدُّنْيَا عَقْلٌ حَصِيفٌ وَمُخْبِرُ  
وَمَوْطِنٌ أَشْوَاقٍ! وَمَلْهَى رَغَائِبِ  
تَطُوفُ عَلَى الْأَيَّامِ تَذُودِي وَتَكْبُرُ!

\*\*\*

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ اللَّيَالِي وَحَيْفَهَا  
مِنَ الدَّهْرِ نَشْكُو! أَمْ مِنَ الدَّهْرِ نَجَارُ؟!  
وَكُلُّ أَنْأَسِي الْبَسِيطَةِ هَمَهَا  
بُلُوغُ الْأَمَانِي فِي الْأَمَانِي تَفَكَّرُ!  
مُعَافَى لَعْلُوبِ الْقَلْبِ! يَهُوَى دُرُوبُهُ  
وَيَأْوِي إِلَى ظِلِّ عَظِيمٍ وَيَخْطُرُ  
وَطَاغَ طَغَى فِي النَّفْسِ يَرْوِي غَلِيلَهَا  
عَلَى مَنْكِبِ الْأَيَّامِ يَطْغَى وَيَأْمُرُ  
وَدَاوِ دَوَى فِي هِدَاةِ النَّفْسِ نَفْسُهُ  
عَلَيْهِ غُبَارُ! بِالصَّفَاقَاتِ يَفْخَرُ  
وَمَوْجِ اللَّيَالِي لَاهُثٌ فِي بَحَارِهِ  
يُدْمَدِمُ أَثَارًا! وَيَمْحُو وَيَهْدُرُ!

(\*) مشرف تربوي بالتربية والتعليم - جدة

بالمقارنة مع اللغة العربية.

خلاصة القول، أصبحت اللغة العربية بين المطرقة والسندان في كثير من الجوانب العلمية والأدبية والذاتية والإعلامية، فهي في الجانب العلمي تنبهر بين مطرقة الأعداء وسندان المنبهرين والمنبطحين والمهولين، وهي في الأدب بين مطرقة الحداثيين وسندان المخربين من دعاة اللهجات العامية وسدنتها، وهي في ذاتها وشخصيتها تتوجع بين مطرقة من يطالبون بالتخفف من قواعد النحو والصرف وسندان المؤسسات المعنية بثقافة المجتمع والتي تقف موقف المتفرج وكأن الأمر لا يعينها، وأخيراً فإن اللغة العربية صارت بين مطرقة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وبين سندان وسائل التعليم المتعثرة بمراحلها المختلفة.

ومن الملاحظ أننا نضع المصطلحات أحياناً بمثابة لا تعبر عن الواقع فنقول: «حوار الحضارات»، مع أن الغرب يسمي نفس الأطروحة «صراع الحضارات»، وهم أصدق وأقرب للواقع المائل في دنيانا الآن، لأن أدواتهم صواريخ وطائرات وأسلحة دمار واحتلال وتدمير وفرض شذوذ، أما أدواتنا فهي الأقلام والآراء - وعلى استحياء - وهم يفرضون علينا أساليبهم في كل كبيرة وصغيرة، ونحن لا نملك إلا أن ننصاع في كثير من الجوانب الثقافية.

### اللغة الباقية

وبالرغم من المسلمات التي تؤكد أن اللغة العربية باقية إلى قيام الساعة بقوتها وبيانها المعجز، وبالرغم من تقننا المطلقة أن المستقبل لنا ولثقافتنا ولغتنا، فإن هناك بعض الهموم التي لا نتجاهلها ولا نمر عليها مرور الكرام، منها اقتحام بعض المفردات الغربية في حياتنا اليومية بشكل أفسد خصوصية اللغة، وحجبت بلاغتها خاصة عن الأجيال الجديدة التي لا تستكف من التباهي بالمفردات الأجنبية في التخاطب حتى في المنتديات الأدبية العربية، بالإضافة إلى أسماء الشركات والمحال التجارية والمؤسسات، بل أسماء الأفراد والوظائف والمهن والأدوات التي انتشرت في كل الأوساط العربية بشكل مستفز. ■



محمد عبدالله فرح (\*)

وحدثنا فليح بن محمد اليماني قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن المطلب قال: «لما دفن النبي ﷺ عثمان بن مظعون، قال لرجل: هلم تليك الصخرة أضعها على قبر أخي أتعلمه بها، أدفن إليه من دفنت من أهلي فقام الرجل إليها فلم يستطعها، قال: فكأنني أنظر إلى بياض ساعدي رسول الله ﷺ حين احتملها حتى وضعها عند قبره» (رواه أبو داود وقال الحافظ: إسناده حسن).

#### حجر على قبر عثمان بن مظعون

فلما ولي مروان بن الحكم المدينة مر على ذلك الحجر، فأمر به فرمي به، وقال: والله لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يُعرف به، فأنته بنو أمية فقالوا: بئس ما صنعت، عمدت إلى حجر وضعه النبي ﷺ فرميت به، بئس ما عملت به فأمر به فليرد ففعل.

#### إبراهيم ابن رسول الله ﷺ

وروي عن البراء بن عازب قال: مات إبراهيم - يعني ابن رسول الله ﷺ - وهو ابن ستة عشر شهرا، فقال رسول الله ﷺ: «ادفنه في البقيع، فإن له مرضعة في الجنة تتم رضاعه» (رجاله ثقات وأصله في الصحيح).

وحدثنا محمد بن يحيى قال: حدثني عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الجبير قال: دفن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ بالزوراء، موضع السقاية التي على يسار من سلك البقيع مصعدا إلى جنب دار محمد بن زيد بن علي.

وروي عن سعيد بن الجبير ﷺ أيضا

## المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ (١٦)

# قبور الصحابة رضوان الله عليهم بالبقيع

تناولنا في الحلقة السابقة تعريفاً بالبقيع وفضله لدى المسلمين، وحرص الرسول الأكرم ﷺ بزيارته والدعاء لأهله، وفي هذه الحلقة نتناول قبور صحابة رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم.



وقبر عثمان بن مظعون وأسعد بن زرارة بالروحاء من البقيع والروحاء المقبرة التي وسط البقيع يحيط بها طرق مطرقة وسط البقيع (الروحاء)، وذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى زاوية دار عقيل اليمانية الشرقية.

وحدثنا محمد بن يحيى، عن الدراوردي عن أبي سعيد، عن سعيد بن جبير بن مطعم قال: رأيت قبر عثمان ابن مظعون عند دار محمد بن علي بن الحنفية.

فتعالوا ندخل إلى البقيع ونحدد مواقع قبور الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، حيث ذكر بن شبة، حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن قدامة بن موسى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ادفنوا عثمان بن مظعون بالبقيع يكن لنا سلفاً، فنعم السلف سلفنا عثمان بن مظعون».

(\*) متخصص في تاريخ آثار المدينة



ونقل ابن شبة عن عبدالعزيز بن عمران ما حاصله أن النبي ﷺ لم ينزل في قبر أحد قط إلا خمسة قبور، ثلاث نسوة ورجلين منها قبر خديجة بمكة، وأربع بالمدينة قبر ابن خديجة وقبر عبدالله المزني الذي يُعرف ذو البجادين، وقبر أم رمان أم عائشة بنت أبي بكر، وقبر فاطمة بنت أسد أم علي ابن أبي طالب.

#### سعد بن أبي وقاص

ذكر ابن شبة: أخبرنا ابن دهقان قال: دعاني سعد بن أبي وقاص، فخرجت معه إلى البقيع، وخرج بأوتاد حتى إذا جاء من موضع زاوية دار عقيل الشرقية الشامية، أمرني فحفرت، حتى بلغت باطن الأرض ضرب فيها الأوتاد، ثم قال: إن هلكت فأدللهم على هذا الموضع يدفنونني فيه. فلما مات قلت ذلك لولده، فخرجنا حتى دَلَّتهم على ذلك الموضع، فوجدوا الأوتاد، فحفروا له هناك ودفنوه.

#### عبدالله بن مسعود

روي ابن سعد في طبقاته عن أبي عبيدة ابن عبدالله أن ابن مسعود قال: ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون. وعن عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة قال: مات عبدالله بن مسعود بالمدينة، ودفن بالبقيع، سنة اثنتين وثلاثين.

#### خنيس بن حذافة السهمي

كان زوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قبل رسول الله ﷺ، وهو من المهاجرين الأولين أصحاب الهجرتين، نالته جراحه يوم «أحد»، فمات بسببها بالمدينة. وتوفي في السنة الثالثة من الهجرة، ودفن عند عثمان ابن مظعون، قال: وكان عثمان ابن مظعون توفي قبله في شعبان من السنة المذكورة. ونقل ابن الجوزي أن عثمان بن مظعون توفي في السنة الثانية، وما قدمناه من موت خنيس بعد «أحد» من جراحه نالته يوم أحد هو ما جزم به ابن عبدالبر وتبعه عليه الذهبي.

#### أسعد بن زرارة

ذكر الواقدي عن عبدالملك بن محمد، عن محمد بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة قال: أول ميت بالمدينة من الأنصار أسعد بن زرارة أبو أمامة، ودفنه بالبقيع، ولم يكن قبل ذلك صلاة على الجنازة. ■

يتبع

## عثمان بن مظعون وعبدالله بن مسعود وإبراهيم ابن الرسول ﷺ أول من دُفِنوا بالبقيع

### مروان بن الحكم أمر برفع الحجر عن قبر الصحابي عثمان بن مظعون وأعادته مرة أخرى

إني كنت عاهدت ابن مظعون أننا مات دفن إلى جنب صاحبه. وكذلك ذكر ابن زبالة نحوه وأيضاً ذكره السمهودي.

#### فاطمة بنت أسد

ذكر السمهودي في «وفاء الوفا» روي عن ابن زبالة في أخبار المدينة عن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب قال: دفن رسول الله ﷺ فاطمة بنت أسد بن هاشم كانت مهاجرة مبايعة، بالروحاء مقابل حمام أبي قטיפه، وهو الموضع الذي دفن فيه إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، ودفن فيه عثمان بن مظعون ﷺ.

وقال السمهودي: قلت: وهذا كله صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم من أن قبرها في المشهد الآتي ذكره، وأول من ذكر أنها بذلك المشهد ابن النجار، وتبعه من بعده، والأثبت عندي ما هنا.

قال: رأيت قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ في الوزراء.

وعن ابن شبة قال: مما وجدته كتب عن أبي غسان، ولم أسمع منه، وذكر عن عبدالعزيز بن عمران، عن أبيه قال: لما توفي إبراهيم ابن رسول الله ﷺ أمر أن يُدفن عند عثمان بن مظعون رضي الله عنه، فرغب الناس في البقيع، وقطعوا الشجر، واختارت كل قبيلة ناحية، فمن هناك عرفت كل قبيلة مقابرها.

وذكر ابن النجار: روي عن إبراهيم بن قدامة عن أبيه قال: أول من دفن رسول الله ﷺ بالبقيع عثمان بن مظعون ﷺ قال: فدفن - أي ابنه إبراهيم - رسول الله ﷺ إلى جنب عثمان بن مظعون، وقبره حزاء زاوية عقيل بن أبي طالب. قال ابن محمد الصادق رضي الله عنهما: قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال لها: الزوراء، بالبقيع مرتفعاً عن الطريق.

#### عبدالرحمن بن عوف

ذكر ابن شبة، عن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن عوف قال: أوصى عبدالرحمن ابن عوف ﷺ إن هلك بالمدينة أن يدفن إلى جانب عثمان بن مظعون، فلما حُفِرَ له عند زاوية دار عقيل الشرقية، فدفن هناك، وذكر ابن النجار، وحدثنا محمد بن الحسن قال: أرسلت عائشة رضي الله عنها إلى عبدالرحمن بن عوف حين نزل به الموت أن هلم إلى رسول الله ﷺ، وإلى إخوانك - تعني رسول الله ﷺ والصديق وعمر رضي الله عنهما - فقال ما كنت مضيئاً عليك بيتك





## الإسلام.. والحكومة الدينية (٥)

# الحكومة الإسلامية.. والمرأة والعلم والشرع



موضوع المرأة الذي يقيمون الدنيا دون أن يقعدوها،  
حسرة على حالها في المجتمع الإسلامي، وضياعها فيه،  
وهضم كل حقوقها، وجعلها في زوايا الإهمال والنسيان، هل  
هم حقاً جادون في ذلك؟ هل قرؤوا عن مكانتها في الإسلام،  
فوجدوها الجنس المضيع المحتقر؟ فقاموا يدافعون عنها،  
ليجعلوها في مكانة المرأة الغربية تبذلاً واستهانة بكل القيم  
الفاضلة!!

دراسة للأستاذ عمر التلمساني يرحمه الله

وتعمل في المجالات التي تتناسب مع أنوثتها،  
وتكوينها الطبيعي.

كانت امرأة عبدالله بن مسعود تعمل  
للإنفاق على زوجها وأولادها، وكانت أم  
المؤمنين زينب بنت جحش تعمل في الأدم  
الطائفية (نسبة إلى الطائف) الممتازة، وتبيع  
وتتصدق، ونعم لهوها في بيتها المغزل، وليس  
«الريميل» و«الروج» و«المانكير»، ألا ترضى  
أن تحتفظ المرأة بعفافها وطهرها؟! لقد  
قرأت من بين ما قرأت أن المرأة لا يمكن أن  
تماثل الرجل في كل شيء؛ لأنها تخالفه في  
التركيب العضوي، كما ثبت علمياً أن أنسجة  
جسم الرجل تختلف عن أنسجة جسم المرأة،  
وأن كل خلية في جسم الأنثى تحمل طابعاً  
أنثوياً.

**مخالفة للطبيعة:** إن القول بمساواة

مهلاً يا سادة.. إن المرأة في ظل الحكومة  
الإسلامية، لها مثل الذي عليها بالنسبة  
للرجل، كن يفتين ويتصدرن مجالس العلم،  
ويعلمن ويروين الحديث وينشرن الدين في  
كل الأوساط والمناسبات، خرجت الصديقة  
بنت الصديق لتحجز بين فريقين متقاتلين  
من المسلمين، ويتردد عليها الكثيرون من  
الرجال سائلين ومستفتين ومستبينين، وكانت  
زينب بنت أم أبي سلمة أفقه نساء عصرها،  
وكانت إحدى نساء بني أسد - ولا يحضرني  
اسمها الآن - تدخل بيوت المشركين لتبلغ  
الدعوة إلى النساء حتى ضاق بها المشركون؛  
فنفضوها من مكة.

### مجالات مناسبة

المرأة المسلمة تتصرف في مالها كيفما  
تشاء دون التوقف على إذن من زوجها،

**القول بمساواة الرجل بالمرأة مخالف  
للتبيعة.. فالإسلام يساوي بينهما  
في الحقوق والواجبات أما في  
مجالات العمل وضروب الحياة فلا**

**المرأة لها مثل الذي عليها بالنسبة  
للرجل.. كن يفتين ويتصدرن مجالس  
العلم ويعلمن ويروين الحديث وينشرن  
الدين في كل الأوساط**

## لن تقوم في الكون حكومة تحرس الحرية وتسهر على حمايتها مثل الحكومة الإسلامية

### الإسلام رفع العلم وأهله إلى أعلى المستويات فقد شهد الله نفسه بالوحدانية وأشهد معه الملائكة وأولي العلم

إن الفارق بيننا وبينكم أننا نُقدِّم الدليل النقلى على العقلي، ونلتزمه وننفذه، مهما حاول العقل غير ذلك، ونؤمن بأنه لن تتعارض حقيقة علمية صحيحة مع نص قرآني أو حديث شريف؛ لأننا طلاب حق لا طلاب جدل، ونحن نربأ بديننا أن ننزله منزلة الحوار بين تقدمية ورجعية، أو بلغة العصر بين الأوضاع الحديثة والأوضاع القديمة.

إن شرع الله ليس معرضاً للبحث؛ لأنه الحق الذي لا مرأى فيه: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (٤)﴾ (الأحزاب)، وما عداه باطل بطلانا ظاهراً وباطناً، ونحن لسنا على استعداد للحوار بين الحق وباطل: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (آل عمران: ٧)، وإن كانت القوة تنقص أصحاب الحق في أيامنا هذه فالحق سيظل حقاً، مهما ضعف المستمسكون به، ويبقى الباطل باطلاً ولو ناصرته قوى الأرض المادية جميعاً: ﴿قُلْ لِّئِنْ جُمِعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَبَعْضٌ ظَهِيراً (٨٨)﴾ (الإسراء)، ولا شك أن الباطل زهوق.

#### حرية الرأي

إن الحكومات الإسلامية، لا تسمح لأحد بالتناول على شرع الله والادعاء بأنه قاصر عن متطلبات العصر، وعليها أن تسكت كل من ينال من هذا الجلال؛ لأن حرية الرأي تقف عند حد الإلحاد وإنكار الذات، وعند فصل الدين عن السياسة.

لن تقوم في الكون حكومة تحرس الحرية وتسهر على حمايتها، مثل الحكومة الإسلامية تأمیناً وتطمیناً وهدوءاً واستقراراً لكل المواطنين على مختلف ملهمهم ونحلهم. ■

فينا من يعارض قيام الحكومة التي تحكم بما أنزل الله.

#### تقدير العلم

الإسلام رفع العلم، وأهله إلى أعلى المستويات، فقد شهد الله لنفسه بالوحدانية، وأشهد معه في هذه الشهادة الملائكة وأولي العلم، وهو الغني عن شهادة خلقه أجمعين؛ لأنه واحد واجب الوجود، شهد الناس أو أنكروا: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)﴾ (آل عمران)، كما عطف جل جلاله العلم على الإيمان في رفعة المكانة وعلو المنزلة الرفيعة: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١)، كما فرق بين العالم والجاهل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٩)﴾ (الزمر)، وقد استفاضت أحاديث رسول الله ﷺ في الاهتمام بالعلم، ورفع مكانة العلماء، فقال ﷺ: «من طلب علماً فأدركه كتب له من الأجر ما كتب، ومن طلب علماً فلم يدركه، كتب له كفل من الأجر»، وقال ﷺ: «خلق الله أربعة أشياء بيده، ثم قال لسائر الحيوان كن فكان.. القلم والعرش وجنة عدن وأدم عليه السلام»، وقال ﷺ: «طالب العلم بين الجهال، كالحى بين الأموات»، وقال ﷺ: «من طلب العلم كان كفارة لما مضى»، وغير ذلك من مئات الأحاديث.

#### عناية واهتمام

ولو أن الحكومات الإسلامية أعطت العلم النافع حقه من العناية والاهتمام، لما وجد من ينكر قيام الحكومة الإسلامية، إننا نرسل أبناءنا إلى الكليات الغربية دون أن نحسنهم بقدر واف من العلوم الدينية، فتبهرهم المظاهر الغربية من القوة والحضارة، فيظنون مخطئين أن السبب في ذلك هو الدين، وهذا عين الجهل والخطأ.

ما أظن أحداً يجهل ما كفله الإسلام للعمال والأجراء من الحقوق التي لا تصل النقابات إلى معشار ما كفله الإسلام منها.

الرجل بالمرأة، مخالف كل المخالفة للطبيعة الربانية، إن الإسلام يساوي بينهما في الحقوق والواجبات، أما في مجالات العمل وضروب الحياة فلا.

المجتمعات التي يسمونها راقية تقدم المرأة على الرجل في الدخول والخروج والمناسبات، ويُقبل الرجل هناك يد المرأة، ولا تُقبل المرأة يد الرجل، ويقف الرجل للمرأة في المواصلات لتجلس مكانه، لماذا كل هذا؟! قطعاً وبلا شك لأن هناك فوارق بين المرأة والرجل، ولكنه الجفاف العاطفي نحو الإسلام، أزيد على هذا أنني قرأت أن الإحصائية التي نشرتها هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٥٩م أثبتت أن العالم يواجه مشكلة الحلال والحرام، فيما يختص بالمواليد، ففي بنما مثلاً تجاوزت هذه النسبة ٧٥٪، وأن نسبة الأطفال غير الشرعيين قد تصل إلى حد العدم في البلاد الإسلامية.

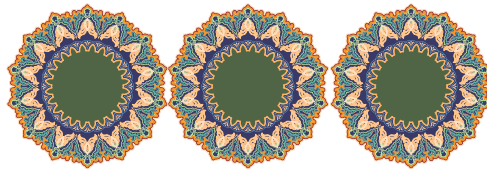
هذا السمو الرائع في المجالات، الخلقي والاجتماعي والعقدي، جدير أن يحفزنا على المطالبة بقيام الحكومة الإسلامية التي تطبق التعاليم الإسلامية على وجهها الصحيح.

#### تمسك بالدين

قد يتوهم البعض من هؤلاء أن تقدم الأمم الغربية، راجع إلى هجرها لدينها وتعاليمه، وأن الأمم الإسلامية تأخرت بسبب تمسكها بدينها، وهذا وهم لا يقوم إلا في أذهان لا ترتاح إلى دينها، والحق أن العالم الغربي ما يزال متمسكاً بدينه، فالكنائس عامرة بروادها، ويوم الأحد له اعتباره في نظريهم، والبابا له قداسته والإرساليات التي تبشر بالدين المسيحي (التنصير) تملأ الأرض، وينفق عليها الملايين.

فالدين إذاً ليس هو السبب، حتى ندعي أن من ترك دينه تقدّم وعز وعلم، ومن تمسك بدينه انحط وزل، وجاهل، لا.. إنما الغرب أعطى العلم قدره فنفعه العلم، وأهمله المسلمون فمحنهم الجهل، ولو قامت فينا حكومات إسلامية تُعطي العلم النافع، ما أعطاه له الإسلام، لما كان هذا حالنا، ولما كان





## مشروعية تجديد الدين بين الأمل والواقع (٢)

### النهي عن التقليد.. دعوة لتجديد فهم النصوص

**ثالثها:** قوله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله؛ ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين»<sup>(٤)</sup>، وهذا خبر فيه معنى الأمر، ووجه الدلالة فيه أن النبي ﷺ ندب إلى حمل العلم الديني ونشره، ونفي التحريف عنه؛ عندما رُكّي حامله ووصفهم بالعدالة، ونشر الدين ونفي التحريف عنه، هو عماد التجديد.

**رابعها:** نهى أكثر الأئمة عن التقليد، وهذا النهي؛ فيه دعوة لتجديد فهم النصوص، والاجتهاد في فهم النصوص، والرجوع إلى ما صح من الحديث، هو أيضاً تجديد؛ لأنه إحياء للنص ونبذ للاجتهادات القديمة الخاطئة، أو المخالفة، ثم تجديد الدراسة للنص وما يدل عليه منفرداً، أو مقروناً بغيره<sup>(٥)</sup>.

#### حكم تجديد الدين

تجديد الدين واجب؛ لما يلي:

١- لقوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٤٣) **وَأَنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ** (٤٤) (الزخرف)، والأمر للرسول أمر لأُمَّته، وقد بين الله تعالى أنهم سيسألون عن الدين؛ هل عملوا به، أم أهملوه؟ هل حافظوا عليه، أم ضيعوه؟<sup>(٦)</sup>، وإذا كان المسلمون سيسألون عن الدين؛ فإنه يجب عليهم المحافظة عليه، وتجديده.

٢- لأن الله تعالى أخذ العهد على الذين أوتوا الكتاب أن يبينوا كتاب الله ودينه للناس، ولا يكتُمونه، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُيِّنَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (١٨٧) (آل عمران)، وهذا الميثاق

١- **أن الإسلام باق** على مر العصور والدهور، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ويؤيد ذلك قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك»<sup>(٧)</sup>.

٢- **أن الإسلام يمر** بفترات مدّ وجزر، وقوة وضعف، وامتداد وانحسار، والتزام بتعاليمه، وتفلّت منه، لكنه - بفضل الله تعالى - باق لا يموت.

٣- **فيه تحفيز للمسلمين**؛ لأن يكون فيهم مجددون؛ ليعيدوا للدين بهاءً وحيويته، وينفضوا عنه غبار النسيان والتجاهل، ويخلصوه مما علق به من الخرافات والبدع، وأن يجدد كل مستطيع؛ في المجال الذي يحسنه.

٤- **فيه دعوة للتمسك** بأهداب الدين والعمل بها، والثبات عليها؛ حتى يأتي المجددون، فيكون المتمسكون به نواة صالحة لاستنبات تعاليمه، والنهوض بها من جديد.

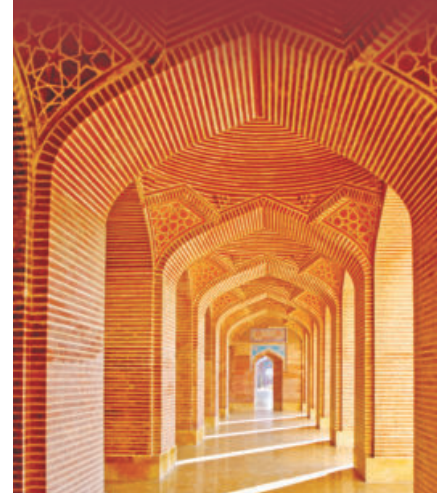
٥- **حب الله تعالى** لهذه الأمة؛ حيث يبعث لها من يجدد لها دينها، ويعيد لها حيويتها، وخيريتها الكامنة في إيمانها، وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، فهذا أساس التجديد، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

**ثانيها:** قوله ﷺ «طوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنّتي»<sup>(٨)</sup>، فهذا الحديث يشعر بأنه مطلوب إحياء الدين وإعادته إلى أصله، ويشعر أيضاً بأن الإحياء مطلوب من كل شخص قادر على ذلك.

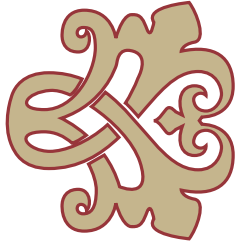


د. محمد جميل المصطفى (\*)

جاءت أدلة كثيرة على مشروعية تجديد الدين؛ أولها: قول الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»<sup>(٩)</sup>، هذا الحديث الصحيح يدل على أن التجديد مشروع، وثابت بالنص، وليس بعد بيان رسول الله ﷺ بيان، والحديث يشير إلى عدة معانٍ:



(\*) أستاذ الفقه - جامعة الملك خالد - السعودية



٣- قول الرسول ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»<sup>(١٣)</sup>، وقوله ﷺ: «فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع»<sup>(١٤)</sup>، يدل على أنه إذا قام بالتبليغ من يحصل به البلاغ سقط الأمر عن الباقيين، وإلا أثموا جميعاً، وبيان الحكم وتبليغه نوع من التجديد؛ ولما لم يكن البيان واجباً على الجميع؛ كذلك لا يعتبر التجديد واجباً على الجميع. ■

### الهوامش

- (١) سنن أبي داود: ١٠٩/٤، رقم ٤٢٩١، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ط. المكتب الإسلامي ١/٣٨٢، رقم ١٨٧٤.
- (٢) صحيح مسلم، ص ٥٠٢، رقم ١٩٢٠، وعند البخاري بلفظ «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»، صحيح البخاري ص ١٠٠٥، رقم ٧٣١١.
- (٣) سنن الترمذي، ١٩/٥، رقم ٢٦٣٠، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.
- (٤) التمهيد لما في موطأ مالك من الأسانيد: لابن عبد البر، ط. ٢، المغرب، ج ١/٥٩، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيتمي، ج ١/ ١٤٠، وقال: رواه البزار، وفيه عمرو بن خالد القرشي، كذبه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ونسبه إلى الوضع.
- (٥) انظر: نقد العقل المسلم ١٥٤.
- (٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ط. دار الفكر، بيروت، ١٦/ ٩٤-٩٣.
- (٧) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ٤/ ٣٠٤.
- (٨) تفسير ابن كثير، ط. دار الشعب، القاهرة، ٧٥/٢، وقال: رواه ابن مردويه.
- (٩) سنن أبي داود، ١٢٢/٤، رقم ٤٣٣٦.
- (١٠) لكن يمكن للعالمي أن يجدد الدين في نفسه؛ إذا التزم بما تعلمه من الدين.
- (١١) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ٤/ ١٦٥.
- (١٢) صحيح مسلم، ص ٢٥، رقم ٤٩.
- (١٣) صحيح البخاري، ص ٤٧٣، رقم ٣٤٦١.
- (١٤) صحيح البخاري، ص ٢٣٢، رقم ١٧٤١.

ولتتهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطراً»<sup>(٩)</sup>، وما ذلك إلا لما في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المحافظة على الدين.

٤- لأنه إذا كان توحيد الله وعبادته والعمل بدينه أمراً واجباً؛ فإنه من الواجب المحافظة على هذا الدين؛ حتى تظل العبادة لله قائمة بالشكل الصحيح، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

### التجديد واجب عيني أم كفائي؟

الظاهر أن الوجوب يتوجه إلى من عنده القدرة على ذلك، وهم العلماء والحكام، ومن كان على علم بقضية؛ أما العامي؛ فلا يمكنه القيام بتجديد الدين؛ لأنه قد يأمر بمنكر<sup>(١٠)</sup> فحكم التجديد، مثل حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الكفاية.

١- لأن الله تعالى قال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤) ﴿آل عمران﴾؛ قال القرطبي: من في قوله: «منكم» للتبويض، ومعناه: أن الأمرين يجب أن يكونوا علماء، وليس كل الناس علماء، فهذا يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية، وقد عيّنه الله تعالى بقوله: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (٤١) ﴿الحج﴾، وليس كل الناس مكنوا<sup>(١١)</sup>.

٢- لقوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»<sup>(١٢)</sup>، فهذا الحديث يوضح أن من لم يقوَ على تغيير المنكر؛ لا يجب عليه تغيير المنكر الظاهر، مما يدل على أن واجب التغيير كفائي.

يشمل اليهود والنصارى والمسلمين؛ قال القرطبي: هو خبر عام لهم (أي: لليهود والنصارى) ولغيرهم، وقال الحسن البصري وقتادة: هي في كل من أوتي علم شيء من الكتاب، فمن علم شيئاً فليعلمه، وإياكم وكتمان العلم فإنه هلكت، وهذا العهد هو الذي جعل أبا هريرة يجتهد في تحديث الناس، ولما استغرب بعضهم منه ذلك؛ قال أبو هريرة: لولا ما أخذ الله على أهل الكتاب، ما حدثتكم بشيء، ثم تلا الآية السابقة، قال محمد بن كعب: لا يحل لعالم أن يسكت على علمه، ولا للجاهل؛ أن يسكت على جهله<sup>(٧)</sup>. قلت: وقد توعد الله من كتم الدين وذمه في نهاية الآية حيث قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْ مَا يَشْتَرُونَ﴾؛ لأن كتمان الدين الحق عند الحاجة إليه؛ رضا بظهور غيره؛ والرضا بالباطل باطل، فكتمان الدين إماتة لبعض أحكامه، مما يسمح للباطل أن ينتشر، وهذا عكس التجديد؛ مما يدل على أن إظهار الدين وبيانه؛ إحياء له وتجديد.

٣- قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤) ﴿آل عمران﴾؛ يدعون إلى الخير، أي: إلى تعاليم الإسلام، قال جعفر الصادق رحمه الله: قرأ رسول الله ﷺ الآية السابقة، ثم قال: «الخير اتباع القرآن وسنتي»<sup>(٨)</sup>. ووجه الاستدلال بالآية: أن اللام في «ولتكن» هي لام الأمر، والأمر للوجوب، فالآية أمرت بالدعوة إلى الإسلام، ثم أمرت بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن لوازم هذا؛ الحفاظ على معالم الدين؛ ببيان الحق إذا جُهل، وإيضاحه إذا التبس، والحث عليه إذا ترك، والإنكار على العاصي والمخالف له، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه تجديد للدين ولو بشكل جزئي، ولذا قال الرسول ﷺ: «لتأمرن بالمعروف،





الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة  
للدكتور خالد  
ابن عبد الله  
المصلح

### الصغير والمعاصي

• هل يحاسب الإنسان على الذنوب والمعاصي التي ارتكبها قبل البلوغ؟

• أجمع أهل العلم على أن الصغير الذي لم يبلغ الحلم لا إثم عليه، فيما ارتكب من الذنوب في حق الله تعالى، وأما إتلافاته لأموال الناس، وجنباياته فهي مضمونه، ولا إثم عليه فيها؛ لعدم بلوغه، قال ابن عبد البر في الاستذكار (٥٠/٨): «أجمع العلماء أن الغلام والنائم لا يسقط عنهما ما أتلفاه من الأموال، وإنما يسقط عنهما الإثم».

وقد دل على هذا ما رواه أبو داود (٤٣٩٨) وغيره من طريق الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق»، وقد روي أيضاً من طريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٩١/١١): «واتفق أهل المعرفة على تلقينه بالقبول».

ومع هذا كله يجب على ولي الصغير صيانتة عن المعاصي، وحفظه منها، وتربيته على الطاعة والإحسان، والله تعالى أعلم. ■

### الملابس التي عليها صور

• ما حكم لبس الملابس التي فيها صور لأشخاص أو حيوانات أو غيرها؟ وهل تصح الصلاة بها؟ وما حكم لبس الثياب المزخرفة وذات الألوان اللافتة للنظر مما يلبسه بعض الشباب والشابات؟

– رجع بعض الفقهاء القول بحرمة لبس هذه الثياب التي عليها تصاوير إنسان أو حيوان لما رواه أبو طلحة رضي الله عنه: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير»، واللبس فيه نوع من الاحترام لهذه التصاوير، فيكون حكمه حكم تعليقها.

لكن لو طمست هذه التصاوير أو أزيل منها ما لا تبقى معه الحياة، كإزالة الرأس فلا بأس حينئذ، وكذلك يجوز لبس الثياب التي فيها تصاوير طبيعية كالشجر والجبال وكل ما ليس فيه روح.

أما الصلاة في الثياب التي فيها التصاوير المحرمة، فإن الصلاة صحيحة مع إثم لبس

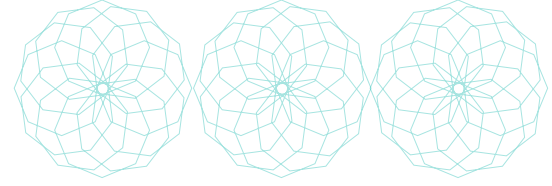
### الإجابة للدكتور أحمد الريسوني أستاذ الشريعة الإسلامية بالجامعات المغربية

#### تمثيل أدوار الصحابة

• هل يجوز تجسيد أشخاص الصحابة والسلف الصالح في المسلسلات الدينية من جانب ممثل أخلاقه سيئة؟

– حين يتعلق الأمر بتمثيل أشخاص معينين، كان لهم وجود حقيقي معروف، لا بد أن نستثني بلا تردد تمثيل أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام.

فإن تمثلهم – مهما كان فيه من تعظيم وإجلال، ومن تحرر واحتياط – لا يمكن إلا أن يكون فيه مساس بمقامهم وقدسيتهم وعصمتهم، وهذا أمر لا يحتاج إلى تطويل. وكذلك الشأن في حق الملائكة، والحق أن تمثيل الأنبياء والملائكة لا يجوز الإقدام عليه، سواء كان لمغنيين، أو لمجرد الصفة والمقام. كما أن تمثيل الصحابة – رضي الله عنهم – يثير أيضاً جملة من الإشكالات والمحاذير ينبغي معها اجتناب تمثيلهم على التعيين والتحديد والتشخيص. ■



## الإجابة للشيخ عبد الرحمن السحيم

### المتوضئ الذي يدوس على نجاسة

• ما حكم شخص متوضئ وداس على شيء نجس، هل يبطل وضوؤه أم يغسل رجليه فقط ثم يصلي؟

- لو مس نجاسة جافة، فإنها لا تُنجّسه، ومثله لو وطئ نجاسة جافة بقدّم جافة، فإنها لا تنجّسه. ولا يُحكم بنجاسة أرضيات دورات المياه إلا أن يتيقّن وقوع النجاسة على أرض دورة المياه؛ لأن الأصل في الأشياء الطهارة، وأرض دورة المياه باقية على هذا الأصل، إلا أن يطرأ عليها ما يزيل هذا اليقين، وهو تيقّن وقوع النجاسة على أرض دورة المياه. ولأن الغالب أن النجاسة تكون في المراض، وليست تنتشر على أرض دورة المياه.

ومن مشى على أرض نجسة بقدّم مُبلّلة، فإنه يجب عليه أن يغسل قدّمه؛ لأن الرطوبة تنقل النجاسة.

وكذلك من مشى على أرض نجسة مُبلّلة بقدّم جافة، فإنه يجب عليه أن يغسل قدّمه.

### التراجع عن النذر

• ما حكم التراجع عن النذر قبل حصول المندور؟

- إذا نذر الإنسان ليمنع نفسه من الوقوع في معصية، أو لفعل طاعة، وتلفّظ بالنذر، فإنه لا يملك أن يتراجع عنه، لأنه أمضاه وأوجب على نفسه. وطالما أنه نذر ليمنع نفسه من الوقوع في المعصية، فعليه أن يمتنع، طاعة لله أولاً، ووفاء بنذره ثانياً. ■

المرابي بلا حرج، وهو مروي عن ابن مسعود وغيره.

### كتم الشهادة

• ما حكم كتم الشهادة إذا كان في إظهارها ضرر عليّ، علماً أن الشيء حدث أمامي؟

- الشهادة يختلف حكمها، ففي حقوق الله تعالى التي يستتاب انتهاكها تجب المبادرة بالشهادة بدون طلب، وفي حقوق لا يستتاب انتهاكها - كشرب الخمر أو فعل الفاحشة أو نحو ذلك - فهذه الحقوق لا تجب المبادرة فيها إذا كانت لا يستتاب انتهاكها، فلو زل الإنسان زلة، فإن الستر هنا أولى على الصحيح من أقوال العلماء.

أما إذا كانت الشهادة في حق آدميين، فإنه يشهد إذا طلب منه ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ (البقرة: ٢٨٢)، وإن كان هناك خوف مؤكد من حصول ضرر عليك بهذه الشهادة فلا حرج عليك. ■



الإجابة للشيخ  
عبد الله بن بيه

### الهدايا المقدمة من البنوك الربوية

• أحضر لي البنك بعض الأدوات المكتبية والأقلام، على شكل هدايا يقدمها لعملائه، علماً بأن لي حساباً لديهم، فهل يجوز لي استخدامها، وإذا كان الجواب بالحرمة، ماذا أفعل بها؟

- أولاً: على السائل إذا كان يريد أن يستبرئ أن يكون حسابه في بنك غير ربوي. ثانياً: هذه الأدوات إذا كان السائل يريد أن يحتاط لنفسه فعليه أن يتصدق بها ويقدمها للمحتاجين بنية التخلص. مع أنه يمكن أن يحتفظ بهذه الهدايا على قول قوي للعلماء من جواز قبول الهدايا من

## الإجابة للدكتور حسام الدين عفانة

### من صلى الفجر في جماعة

• ما معنى قول النبي ﷺ: «من صلى الفجر فهو في ذمة الله؟» وهل يعني ذلك عدم وقوع أي مشكلة مع من صلى الفجر في جماعة، حيث إنني قد صليت الفجر في جماعة، ولما توجهت إلى عملي بسيارتي خالفتني شرطة السير بمبلغ كبير؟

- معنى قوله ﷺ: «من صلى الفجر فهو في ذمة الله» أي في ضمان الله عز وجل أو في أمان الله تبارك وتعالى، كما قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ٤٥٩/٢.

وهو حديث صحيح، وأن تقييده بصلاتها جماعة صحيح أيضاً، وأن من

صلاها في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل، أي في عهد الله وضمانه وأمانه، وفي الحديث تحذير من التعرض بالأذى لمن صلى الفجر في جماعة لأنه في ذمة الله، فمن أخضر الله في ذمته فقد عرّض نفسه للانتقام الشديد، وكون المسلم قد صلى الفجر في جماعة وأنه في ذمة الله عز وجل، فهذا لا يعني عدم وقوع الحوادث معه.

وكذلك، «فإن من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تتعرضوا له بشيء ولو سيرا، فإنكم إن تعرضتم يدرّكم ولن تقوتوه فيحيط بكم من جوانبكم» (فيض القدير ٢١٢/٦). ■



# أبنائنا.. ومشكلات صعوبات التعلم

## ١٥ - ٢٠٪ من سكان العالم لديهم صعوبة في التعلم



أكد العلماء والمتخصصون أن ذوي صعوبات التعلم هم الأطفال الذين يظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي عن أقرانهم العاديين، فتجد قصوراً لديهم في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، فيكون لديهم قصور في نقص القدرة على الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة أو الهجاء أو في أداء العمليات الحسابية، وذلك على الرغم من أنهم يتمتعون بذكاء عادي أو فوق المتوسط.. «المجتمع» ناقشت هذه القضية مع د. أحمد محمود السيد، المدرس بقسم علم النفس التربوي، في هذا الحوار:

حاورته في القاهرة: تسنيم الريدي

• هل هناك علاقة بين التأخر

الدراسي ومستوى ذكاء الطفل؟

- لا بد لنا أن نفرق بين طفل لديه صعوبات تعلم، وطفل لديه بطء في التعلم، وطفل لديه تأخر دراسي، فأصحاب كل مصطلح يختلفون عن الآخر.

فمن يعاني من صعوبة التعلم يكون مستوى التحصيل منخفضاً في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية (الرياضيات، القراءة، الإملاء)؛ بسبب اضطراب في العمليات الذهنية (الانتباه، الذاكرة، التركيز، الإدراك)، أما الأطفال منخفضو التحصيل في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب؛ فهذا بسبب انخفاض معامل الذكاء، أما المتأخرون دراسياً فهم منخفضو التحصيل في جميع المواد؛ بسبب إهمال واضح، أو مشكلة صحية، وعدم الرغبة في التعلم؛ وبالتالي لا توجد علاقة بين صعوبات

• بداية، ما مظاهر صعوبات التعلم لطفل ما قبل المدرسة، والتي يجب على الأهل اكتشافها مبكراً؟

- هناك بعض المؤشرات التي يجب أن ينتبه إليها الأهل، مثل أن تكون نسبة ذكاء الطفل متوسطة، وتحصيله منخفضاً لا يتفق مع مستواها، وظهور اضطرابات في تركيزه وانتباهه، ووجود قصور في الإدراك البصري ينعكس في سوء تنسيق بين حركة اليد وحركة العين، أو في صعوبة تمييز الشكل والأرضية، أو عدم القدرة على إدراك العلاقات المكانية، وقصور في الإدراك السمعي، واضطرابات في النطق بدرجات متفاوتة من الحدة، مثل: الحبسة، واللجلجة، وإبدال الحروف، وصعوبة تعلم كلمات جديدة.

كما أن صعوبة ربط الحذاء، «تزيير» القميص، وصعوبة الرسم، قد تكون من هذه المؤشرات، بالإضافة لتجنب الطفل التفاعل

إذا تم علاجهم في الصف الأول الابتدائي يتحسنون بنسبة ٨٤٪ وتنخفض النسبة إلى ٤٦٪ إذا عُولجوا في الصف الثالث.. أما إن تركوا إلى الصف الخامس فتصل النسبة إلى ١٨٪ وتنخفض إلى ٨٪ إذا عُولجوا في الصف السادس



## دراسات: ١٠ ملايين طفل يعانون من صعوبات في تعلم القراءة.. وما بين ١٠ - ١٥% منهم يعجزون عن الالتحاق بالجامعة

التعلم والذكاء.

### • إذاً، برأيكم ما أسباب صعوبات التعلم لدى بعض الأطفال؟

- إن هناك عدة عوامل يمكن تقسيمها كالتالي:

**الاجسدية:** وتتمثل في الاضطرابات البصرية والسمعية واتجاه الكتابة، فضلاً عن أن هذا الإبدال قد يربك الطفل إدراكياً وانفعالياً وحرورياً، بالإضافة إلى عيوب التحدث المرتبطة بالقراءة، كما أن الخلل

في نمو مخ الجنين طوال فترة الحمل قد يحدث بعض العيوب التي تؤثر على تكوين واتصال هذه الخلايا العصبية بعضها بعضاً، بالإضافة إلى عوامل وراثية أخرى.

**التربوية:** وهي المرتبطة بطرق التدريس، وشخصية المعلم، وسياسة النقل في المدرسة، وحجم وكثافة الفصل، والممارسات التعليمية الخاطئة كإهمال التعامل أو التفاعل مع الأطفال ذوي الصعوبات

بالقدر الذي يتم مع غيرهم من الأطفال العاديين، لذا ينبغي على المعلم أن يقدم للأطفال واجبات ومهام مفتوحة النهاية، والتي تسمح لهم بالعمل وقدراتهم، كما يفضل أن يجمع بين تدريس النحو أو القراءة، وبعض مجالات العلوم أو الدراسات الاجتماعية مع استخدام وسيط إبداعي كالرسم أو التمثيل.

**المنزلية:** كوجود الوالدين معاً في الأسرة وعلاقتهم، ومستوى تعليم الوالدين وثقافتهم، وظروف السكن، والحالة الأسرية وما ينتج عنها من عوامل فرعية، وعمالة الأطفال، حيث إن هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية الاقتصادية التي تتفاعل مع بعضها بعضاً وتؤثر في القدرة على القراءة.

**النفسية:** تعددت العوامل النفسية التي قد تتفوق وراء صعوبات التعلم إلى حد يصعب حصرها، وقد يرجع ذلك إلى تداخل هذه العوامل وتبادلها التأثير والتأثر، ويمكن

تقسيمها إلى قسمين:

**أ- انخفاض الدافعية:** فالكثير من الأطفال الذين كُونُوا اتجاهات عكسية أو سلبية نحو القراءة، يرجع سبب ذلك عادة إلى أنهم دُفعوا دفعا لتعلم القراءة مع عدم استعدادهم للتعلم، وهنا يتعين تشجيعه وجعل النشاط القرائي محبباً إلى نفسه.

**ب- اضطراب العمليات النفسية أو العقلية:** مثل اضطراب الإدراك السمعي



والبصري أو اضطراب الانتباه، ويعد اضطراب الانتباه إحدى الخصائص الأكثر ملازمة للأفراد ذوي صعوبات القراءة، حيث إن ٢٠ - ٢٥% من الأطفال ذوي صعوبات القراءة لديهم اضطراب نقص الانتباه.

### • هل لديكم أي إحصاءات عن معدل انتشار صعوبة التعلم بين الأطفال؟

- تعد صعوبات القراءة مشكلة عالمية؛ إذ توجد منتشرة في جميع دول العالم تقريباً، حيث نجد أن ١٠ - ١٥% من أطفال المدارس الأمريكية يعانون من صعوبة في القراءة، ويمكن أن يقال نفس الشيء عن كندا، فإن مليون طفل يتطلبون المساعدة عن طريق التعليم الخاص، وفي ألمانيا مجموعهم ٤٠% من مجتمع المدرسة الكلي، وفي بريطانيا ١٥%.

وإذا نظرنا إلى نسبة انتشار هذه الظاهرة في بلادنا العربية، وفقاً لأحدث الدراسات

التي تمت في مصر عام ٢٠٠٨م، بلغت نسبة ذوي صعوبات التعلم ٢١,٥٤%، وكانت النسبة ٢١% من أطفال المرحلة الابتدائية في الأردن يعانون من صعوبات في التعلم، وتقيد الدراسة التي أجراها فتحي الزيات عام ١٩٨٩م في المملكة العربية السعودية، أن نسبة انتشار صعوبات القراءة والفهم ٢٢,٧%، دراسة تيسير الكوافحة عام ١٩٩٠م بالأردن كانت النسبة ٨,١%، أما دراسة فيصل الزراد عام ١٩٩١م على الصفوف من الرابع إلى السادس الابتدائي بدولة الإمارات العربية المتحدة في مادة اللغة العربية فكانت النسبة ١٣,٧%، ويذكر أنور عبدالرحيم، وحصة فخرو عام ١٩٩٢م أن إجمالي عدد التلاميذ الذين يعانون من مشكلات لها صلة بصعوبات التعلم بدولة قطر يقدر بنسبة ١٣,٠٢% من جميع تلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك وفقاً لما ذكره التقرير السنوي لإدارة التربية الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم بدولة قطر.. وقد قامت الرابطة الكويتية لـ«الديسلكسيا» بالتعاون مع وزارة التربية في عمل دراسة حديثة على عينة عشوائية من مخرجات المرحلة الابتدائية، وتوصلت إلى أن نسبة ذوي صعوبات القراءة والكتابة معاً تقدر بـ ٦,٢٩%.

(طلال المسعد وآخرون، ٢٠٠٤م). وبالتالي، فإن النسبة حوالي ١٥ - ٢٠% من سكان العالم لديهم صعوبة في التعلم، مع العلم بأن النسبة المقبولة عالمياً لصعوبات التعلم في المدارس العادية تتراوح بين ٣ - ٥%، قد تزيد أو تنقص حسب الظروف البيئية للمجتمع، أما صعوبة القراءة فتقدر بحوالي ٢ - ٨%، وهي أكثر انتشاراً بين الذكور عنها بين الإناث بنسبة ٣ إلى ١.

### • «الديسلكسيا» (DYSLEXIA) من أكثر أنماط صعوبات التعلم شيوعاً.. لماذا؟

- ٨٠% من ذوي صعوبات التعلم هم ممن يعانون صعوبات في القراءة (الديسلكسيا)،





بل إن صعوبات القراءة تقف خلف العديد من أنماط المشكلات والصعوبات الأكاديمية الأخرى؛ حيث تؤكد الدراسات وجود حوالي ١٠ ملايين طفل يعانون من صعوبات في تعلم القراءة، وما بين ١٠ - ١٥٪ منهم يعجزون عن الالتحاق بالجامعة.

وصعوبات القراءة ليست مرضاً له دواء، وليست ناتجة عن تدنٍ في مستوى الذكاء، ولكنها فجوة غير متوقعة بين القابلية للتعلم ومستوى التحصيل في المدرسة، كما أنها ليست مشكلة سلوكية، أو نفسية أو اجتماعية وليست متعلقة بالدافعية، ولا تنتج عن مشكلة في حاسة الإبصار، بل ينتج هذا الاضطراب عن تفاوت في تركيب الدماغ ووظائفه، فذوو صعوبات القراءة فريدون، والعديد منهم مبدعون.

## • ما انعكاس صعوبة التعلم على نفسية الأطفال أو حتى المراهقين؟

- تمثل السبب الرئيس للفشل المدرسي، كما أنها تؤثر على صورة الذات للتلميذ، فيشعر أنه أقل من الآخرين، كما أن نظرة المعلمين له على أنه ضعيف وقدراته قليلة تزيد الأمر سوءاً، كما يمكنها أن تقود إلى عديد من أنماط السلوك اللاتوافقي، والقلق، والافتقار إلى الدافعية، كما أن نسبة كبيرة من الأطفال يتعرضون للسخرية من زملائهم لعدم قدرتهم على القراءة كباقي زملائهم في الصف، وأن مدرسيهم لا يراعون وضع هذه الفئة ويتهمونهم بالكسل أو التخلف، مما يؤثر عليهم نفسياً، وينعكس ذلك على تصرفاتهم بصورة كبيرة.

## • المربون يلاحظون أن صعوبات التعلم ظاهرة متعددة الأبعاد، لا تقف عند النظرية، بل تتعدى إلى النواحي الاجتماعية.

- نعم هذه حقيقة، فصعوبة التعلم إذا أدت إلى التسرب في مرحلة التعليم الأساسي فستكون من أخطر معوقات التنمية الاجتماعية؛ حيث تغلق أمام هؤلاء الطلاب أهم منافذ المعرفة والثقافة، ووسائل التنشئة الاجتماعية، فيصبحون عاجزين عن تنمية

ذواتهم؛ لأنهم لا يمتلكون مهارات التعلم الذاتي.

وهؤلاء قنبلة موقوتة تهدد أمن المجتمع واستقراره؛ لأنهم قد يلجؤون للعنف والجريمة للتنفيس عن فشلهم، كما أن افتقارهم لمؤهلات العمل يزيد من احتمال انضمام نسبة كبيرة منهم إلى طابور المتعطلين.

## • كيف تتم مواجهة مشكلة صعوبات التعلم؟

- يكون العلاج بالتعرف على الأطفال الذين ينخفض مستوى تحصيلهم عن مستوى أقرانهم، ثم ملاحظة سلوكهم لتحديد سبب الضعف، ثم تحديد العوامل التي قد يكون لها علاقة في إعاقة الطفل في تعلم القراءة والكتابة والحساب، وبعدها نبدأ بتخطيط برنامج علاجي، وهناك برامج عديدة وأساليب كثيرة، فأى طفل لديه صعوبة في التعلم يجب أن يُصمم له برنامج علاج، كعمل برنامج لعلاج العيوب بصورة أساسية في مجال اللغة والحساب، وهي برامج كثيرة جداً، أو عمل برامج تركز على تقديم مناهج متعددة للمنهج المدرسي؛ بحيث تكون هذه المناهج مناسبة خاصة لذوي صعوبة في التعلم، كما يستخدم ما يسمى بـ«غرفة المصادر»، وهو فصل داخل المدرسة يتلقى فيه هؤلاء التلاميذ الدروس بشكل مكثف وفقاً لما يتناسب معهم.

## • أخيراً ما دور الوالدين والمدرسة في مساعدة الطفل على مواجهة صعوبات التعلم؟

- على الوالدين دور كبير بداية في تحديد الصعوبة واكتشافها مبكراً، والتعامل معها بحكمة، والتواصل مع المدرسة للاتفاق

على أسلوب معين في التعامل مع الطفل. كما أنه على المدرسة دور كبير في تخصيص حصص معينة لهؤلاء الأطفال لتنمية قدراتهم، وتقويتهم في المواد الدراسية، لذا أوصي بـ:

١- أن ترصد الدول العربية ميزانية خاصة لرعاية ذوي صعوبات التعلم، كما يحدث في جميع دول العالم.

٢- ضرورة التأكيد على وجود اختصاصي نفسي في كل مدرسة؛ للاهتمام بالجوانب النفسية والعصبية للتلميذ، وتوفير كافة البيانات والمعلومات عن التلميذ، بما في ذلك قياس نسب ذكاء التلاميذ وتدوين ذلك في استمارة.

٣- تخصيص حصص لتعلم القراءة، ومهاراتها، حيث هي صلب العملية التعليمية.

٤- أخذ الحيطة والحذر تجاه ارتفاع نسبة ذوي صعوبات القراءة داخل المدارس؛ فهذا يعد مؤشراً خطيراً إذا تجاهلناه.

٥- عمل برنامج لعلاج صعوبات التعلم، وإنشاء مراكز للعلاج داخل كليات التربية يُحوّل إليه التلاميذ المتأخرون تحصيلياً من قبل القائمين على العملية التعليمية، ويتم التعامل مع هؤلاء التلاميذ لرفع مستوى التحصيل لديهم، وبصفة خاصة من يعاني منهم من صعوبات في التعلم، فالتلاميذ الذين يعانون صعوبات في التعلم إذا تم علاجهم في الصف الأول يؤدي إلى تحسنهم بنسبة ٨٤٪، وتنخفض النسبة إلى ٤٦٪ إذا عُولجوا في الصف الثالث، أما إذا تركوا إلى الصف الخامس فتصل نسبة التحسن إلى ١٨٪، وتنخفض إلى ٨٪ إذا عُولجوا في الصف السادس الابتدائي (سيد عثمان، عام ١٩٧٩م).

# الحياة تحدُّ!



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (\*)

كم عانى في بيته الأول من صعوبات لم ولن ييوح بها.. لأنه لا يتذكرها.. ولا يتذكر الألم الذي لا يبدد أنه عَصْرَه خلال مغادرته «الرحم»!

يعلم جيداً أن إرادة إلهية كانت تدفعه دفعا باتجاه الطريق إلى الحياة الجديدة التي سيرى فيها نظراءه؛ «ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ» (عبس).

الحياة فرصة جميلة.. والفرص الجميلة عادة ما تكون محوطة بالصعوبات والتحديات التي تحفز وتستحث الإرادة.

بكاء المولود ليس تعبيراً عن التشاؤم من الحياة، بل إيدان بأن عليه من أجل الحصول على المكاسب والإنجازات أن يتحمل الأخطار والصعاب!

عالم مزدحم بالفرص كما هو مزدحم بالناس، فيه التنافس الشريف، والتدافع القُدري، والتحاسد والتحاقد المبني على البغي والظلم؛ «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ» (البقرة: ٢٥١).

الخلاف بين الناس يؤلّد صراعات، ويُفجّر حروباً قد تكون ألتها الكلمة، أو الطلقة، وربما كلما مشى انفجر به لغم أو شهر سلاح ولو كان لا يدري.. لماذا؟ وممن؟

هي الحياة مشحونة بالصراع ولا تتضح فيها الحقائق دائماً، وحين طلب موسى من ربه أن يكفيه ألسنة الناس، أجابه بأنه لم يجعل ذلك لنفسه سبحانه فكيف بغيره؟! عليك أن تنظر إلى المعوقات والعقبات التي تعترض طريقك على أنها محفزات ومحرّضات لاستخراج المزيد من الطاقة والحيوية والفضل.

(\*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

قد تجبرك على التقارب مع الآخرين الذين تجمعك بهم قواسم مشتركة، أو تفعل طاقاتك المكنونة المكبوتة، أو أن تستمتع بهذه التحديات وتقرأ وجهها الإيجابي العاجل أو الأجل.

شر التحديات أن ينشأ المرء وكل مطالبه متاحة، وحاجاته متوافرة، إنه الترف الذي يقتل طموحه، ويند خياله، ويستل روحه ليعيش جسداً خاوياً لا يعرف لذة الحصول على الأشياء؛ لأنه لم يقاس مرارة الحرمان.

أن يكبر دون أن يشعر بالحاجة إلى المقاومة أو الإبداع أو الكدح الذي هو طبع الحياة.

حين ناظر أبو الوليد الباجي ابن حزم قال الباجي: أنا أعظم منك همّة في طلب العلم؛ لأنك طلبته وأنت معان عليه، تسهر بمشكاة الذهب، وطلبته وأنا أسهر على قنديل حارس السوق!.. فقال ابن حزم: هذا الكلام عليك وليس لك، لأنك طلبت العلم في تلك الحال الرثّة رجاء تبديله بمثل حالي، وأنا طلبته في الحال التي تعلمها من السعة والغنى، فلم أرج به إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة.

حين تبرز الموهبة في مناخ الترف والاستهلاك فهي إذا موهبة نادرة وعصية على التذويب.

الحضارة التي بناها الإنسان هي استجابة للتحديات الملائمة لقدرته.

حين يحول المرء العائق الموجود في خارجه إلى طاقة تستفرّغ من الداخل يصبح التحدي دعوة مفتوحة للنجاح والتفوق.

وحين تكون الإعاقة من داخل النفس فليس يفيد أن تكون العوامل الخارجية كلها في صالحك!

القارب المعطوب لا يصلحه أن تأتي الريح كما يشتهي!

غياب التحدي يقتل الكفاءة ويُضعف الإرادة ويؤلّد الاسترخاء والقعود، ويثير أسئلة التشكيك في جدوى الحياة!

الطفل الأول تحدُّ في التربية والاهتمام، وتقول تقارير أن ٧٠٪ من رؤساء الولايات المتحدة كانوا يشكلون الطفل الأول في الأسرة.

والنابغون في الاقتصاد والإعلام والإدارة كذلك.

التنافس على حضن الأبوين تحدُّ يخوضه الصغار بوسائهم الفطرية الأزلية والفعالة في الوقت ذاته، ومنها الطاعة والبكاء والتمارض! الأنوثة تحدُّ يحمل الفتاة على التفوق في الدراسة والعمل والإحسان للأسرة.

وراء النجاح الذي تراه لفتى أو فتاة منظومات لا مريّة من الحاولات والفضل والاحفاق، ومن التجارب الصغيرة الناجحة والتي كانت فرصة لتذوق طعم النجاح.

حين تكون المهمة عسيرة يبدأ الاستعداد لها مبكراً، ويتحرك القلق الإيجابي من الأعماق، وحين تكون سهلة يستهين بها ويؤجلها حتى تفوت الفرصة!

النقد تحدُّ والعقول المختلفة حين تتضافر على تكميل عمل ما؛ بحث، أو نظرية، أو كتاب، أو مقال، ستلقحه وتنقحه، وتعرّي جوانب الخلل فيه ليصاغ صياغة أجمل وأكمل، والنقد الهدام تحدُّ يجعلك تتشبث أكثر بالمعالي، وتواصل السير بصبر وثقة، وتردّد؛

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما يمرّ به الوحوّل!

سر التفوق على التحدي أن تكف عن توزيع المسؤوليات على الآخرين ونسبة الأمر إليهم، بدءاً من الاحتجاج بالقدر، أو بكيد الشيطان، أو بالأعداء التاريخيين، أو بالخصوم الصغار، أو بالبيئة، أو بالتاريخ، أو الظروف، أو الجن والعفاريت!

افرد صدرك وتحمل تبعاتك، ولا تكن قلقاً من تبعات تحملها وفي ظنك أن غيرك المسؤول عنها فما «نصّبك» الناس إلا لجدارتك واستحقاقك!

كان النبي ﷺ يضع أصول النجاح في مقاومة الصعاب حين يقول:

١- «أحرص عليّ ما ينفَعُ».

٢- «وأستعن بالله».

٣- «ولا تجرّ». (لا تمل من المحاولة).

٤- «وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذاً وكذا.. ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل» (رواه مسلم عن أبي هريرة) ■



## غيرة الزوجة... بين الأنوثة والجنون!!

لَهَذَا وَمَا كُنَّا لَنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تُلْكُمُ الْجَنَّةَ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) ﴿الأعراف﴾.

فليس في الجنة إلا النعيم والسورور، ولا مكان للغيرة والحقد والغل في قلوب أهل الجنة، إناثاً وذكوراً، والحوار العين من خلق الله تعالى إكراماً لأهل جنته زيادة في نعيمهم، ولن يكون في قلب المرأة ما يكون تجاه ضرائرها في الدنيا، كما أن الرجل يعطى قوة مائة رجل في الجماع، ومن ثم لا يؤثر كثرة العدد.

عن زيد بن أرقم قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع»، فقال رجل من اليهود: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة - أي يحتاج إلى الخلاء ليتبول ويتبرز - فقال رسول الله ﷺ: «حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده، فإذا بطنه قد ضمير: أي انهضم ما في بطنه من الطعام. (رواه أحمد وصححه ابن حبان ٤٤٣/١٦، والشيخ الألباني في صحيح الجامع ١٦٢٧).

وعن أنس عن النبي ﷺ قال: «يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع»، قيل: يا رسول الله، أو يطيق ذلك؟ قال: «يعطى قوة مائة» (رواه الترمذي، وصححه ابن حبان ٤١٣/١٦، والألباني في صحيح الجامع ٨١٠٦).

وتشير الأحاديث النبوية الشريفة إلى أن أقل زوج من أهل الجنة ستكون له زوجتان اثنتان، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة، ومثل له شجرة ذات ظل.. قال: ثم يدخل بيته، فتدخل عليه زوجته من الحور العين، فتقولان: الحمد الذي أحياك لنا وأحيانا لك. قال: فيقول: ما أعطي أحد مثل ما أعطيت» (رواه مسلم).

وقد ورد أن للرجل من أهل الجنة - في اليوم الواحد - ما يصل إلى مائة عذراء، إذ روى أبو نعيم في «صفة الجنة» عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء، يعني في الجنة» (صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٧٧).

### • هل يمكن أن يكون الرجل سبباً في غيرة زوجته؟

هناك من الرجال من يثير غيرة زوجته، ويكون ذلك أحياناً من قبيل المزاج، وأحياناً أخرى يكون استفزازاً، أو بهدف معرفة مدى حبها له، وقد يقارن بينها وبين فنانة أو مذيعة، أو يثني على زميلة له في العمل، أو واحدة من الجيران، وهذا كله يثير النساء جميعاً، وإن اختلفت درجات الإشارة من امرأة إلى أخرى، فبعضهن يصمتن وهن كارهات، وبعضهن يثرن بسبب ذلك، ويفقدن أعصابهن، وتنتابهن حالة من الغضب.. وإثارة الرجل غيرة زوجته - أي كان السبب أو الهدف - إنما هو من الأخطاء الشائعة التي ينبغي للرجل تلافيها وتجنبها.

لذلك يجب على الزوج أن يمتص ردود فعل زوجته الناتجة من غيرتها عليه، وأن يتجنب المزاج والاستفزاز المثيرين للغيرة، وأن يتجنب مقارنتها بغيرها، أو مدح امرأة أخرى أمامها، أو الاهتمام بامرأة أخرى أكثر من زوجته، فهي قد تصمت لكنها تكون غير راضية، بل غاضبة، وربما ينفجر غضبها في أي لحظة، دون سابق إنذار، وتلك طبيعة أغلب النساء.

### • التملك أم الحب.. أيهما يدفع إلى الغيرة؟

قد تقع الغيرة بدافع من الحب، وأحياناً بدافع من التملك، ويتوقف ذلك على شخصية الزوجة وسماتها النفسية، ومدى الثقة بينها وبين زوجها.

### • هل تغار الزوجة من الحور العين؟

قالت إحدى الزوجات ذات مرة: «إني أغار على زوجي غيرة شديدة، وأعلم أنه زوج صالح، وأتوقع أن تكون له زوجات - لا زوجة واحدة - في الجنة من الحور العين، وإني أخشى أن تكون له زوجات أخرى من الحور العين فتمزقني الغيرة!!»

لقد فات هذه المرأة أن الله سبحانه وتعالى ينزع الغيرة والغل من صدور أهل الجنة، ومن ثم فلن تغار امرأة على زوجها، وإن كانت المرأة صالحة كانت مع زوجها في الجنة، وكانت هي سيدة نسائه بمن فيهن الحور العين، قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا



د. سمير يونس (\*)

dr\_samiryounos@hotmail.com

حكى لي أحد أصدقائي مرة - وهو أستاذ جامعي - أن زوجته من شدة غيرتها عليه ظلت تحضر معه المحاضرات التي يلقيها على الطلاب لمدة ثلاث سنوات - هي السنوات الأولى من زواجهما - حتى انشغلت بطفلين، ولكنها في أثناء السنوات الثلاث وبعدها إلى الآن لم تترك زوجها يصفف شعره وهو خارج إلى عمله، ولا تسمح له أيضاً بأن يطيب نفسه بأي عطر، وإن صفف شعره كانت تسارع بإفساد ما يصنع!!

غيرة الزوجة على زوجها هي حالة شعورية، تتفاوت حدتها ودرجاتها بين امرأة وأخرى، فعند بعض النساء تكون الغيرة معتدلة ومقبولة وطبيعية معقولة، بل وممتعة للرجل، وبمثابة إعلان من زوجته له بأنها تحبه.. وعند بعض النساء تكون الغيرة طاغية وزائدة على حدها، وحينئذ تكون بمثابة نار مستعرة، تشتعل في القلب، فتقضي على الأخضر واليابس في العلاقة الزوجية، وتؤدي إلى مشكلات أسرية واجتماعية، تنعكس على أفراد الأسرة جميعاً، ويكون لها آثار سلبية في شتى مجالات الحياة.

### • هل الغيرة حالة ضعف؟

قد تكون الغيرة حالة من حالات ضعف المرأة، وقد تنتج من ضعف ثققتها بنفسها، ومن ثم فعلى الزوج أن يعي ذلك جيداً، وأن يراعيه في تعامله مع المرأة، وخاصة عندما تغار عليه، وبناء على ذلك يجب عليه أن يحتويها، وألا يتهمها بضعف ثققتها بنفسها أو قلة عقلها، حتى إن كان ذلك صحيحاً وواقعاً.

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

كما ورد أن للشهيد اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، فعن المقداد بن معدي كرب قال: قال رسول الله ﷺ: «لشهاد عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه» (رواه الترمذي ١٦٦٣، وابن ماجه ٢٧٩٩، وصححه الألباني).

### • إذا تزوجت المرأة بأكثر من رجل.. فمع من تكون في الجنة؟

هذا السؤال فيه ثلاثة أقوال لأهل العلم:

الأول: أنها تكون مع أحسنهم خلقاً كان معها في الدنيا.. وهذا الرأي أدلته ضعيفة كما يراها علماء الحديث.

الثاني: أنها تخير بينهم. وهذا الرأي لا دليل عليه لكل ما قيل فيه ضعيف.

الثالث: أنها لأخر زوج تزوجته في الدنيا، وهذا القول هو الأقوى، والأقرب للصواب، حسبما رأى علماء الحديث، وذلك لحديث أسماء بنت أبي بكر، حيث كانت تحت الزبير بن العوام، وكان شديداً عليها، فأنت أباه فشكلت ذلك إليه، فقال: يا بنية، اصبري، فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح، ثم مات عنها، فلم تزوج بعده، جمع بينهما في الجنة.. قال الشيخ الألباني يرحمه الله: ورجاله ثقات إلا أن فيه إرسالا، لأن عكرمة لم يدرك أباً بكر إلا أن يكون تلقاه عن أسماء بنت أبي بكر، والله أعلم. (السلسلة الصحيحة ٢٧٦/٣).

### ومن الغيرة ما قتل

دفع رجل عربي (٣٥ عاماً) ثمناً غالياً عندما غارت زوجته غيرة جنونية لما تزوج بزوجة ثانية، برغم أنه شاور زوجته الأولى، التي أوعدها المرض، ولم تستطع أن تربي أولادها الستة، فوافقت لمرضها، ولكنها بعد زواجه بالثانية سكبت ماء النار على وجهه هو وزوجته الثانية، وقد جاء ذلك مباغتة لهما وهما نائمان، فظل الرجل شهوياً في غيبوبة وقد أصيب بحروق نسبتها ٥٥٪، وأصيبت زوجته الجديدة بحروق بنسبة ٤٧٪، حسبما ورد في التقرير الطبي لكل منهما!

يقول الزوج: لم أشعر إلا وكأن كهرباء بلد كامل يصعقني، ورأيت لحيي يتساقط، واحترقت إحدى عيني، وحيث ركزت زوجتي الأولى على وجهي، وبينما أنا كذلك إذ

بزوجتي الثانية تصرخ هي الأخرى، حيث أصابها ما أصابني، فعلمت أن زوجتي الأولى - التي خلا قلبها من ذرة رحمة - هي التي فعلت هذه الفعل الشنيعة.. ولقد تنازلت بعد ذلك عن حقي، لكنها لا تزال سجيناً في الأردن، لأن أهل زوجتي الثانية لم يتنازلوا عن حق ابنتهم، ويرغبون في أن تنال زوجتي الأولى عقوبتها.

إن مثل هذه الغيرة مذمومة، بل هي نقمة على الحياة الزوجية والأسرية، وهي بلا شك حالة مرضية، وانحراف نفسي، يدفع الشخص إلى الانتقام ممن يغار عليه.

أما عندما تكون الغيرة طبيعية وليست طاغية، فهي شعور طبيعي، يمكن استيعابه.

### عندما تتحول الغيرة إلى شك

قد تصير الحياة الزوجية جحيماً لا يطاق إذا وصلت إلى الشك الذي يدفع الزوجة إلى التجسس على زوجها واتهامه بالخيانة، دون أن يتصرف الزوج تصرفات توجب هذا الشك وتؤكد، فهناك زوجة تحاسب زوجها وتغار عليه في كل صغيرة وكبيرة، وكل حركة، وتحسب عليه أي كلمة، وهي بذلك لا تدري أنها تجلب على حياتها الزوجية الكدر والنكد، وتضرغها من أي سعادة أو هناء.

### • متى تكون الغيرة إيجابية؟

الغيرة حالة فطرية لا يستثنى منها أحد من البشر، وهي موجودة في كل بيت، وداخل كل أسرة، ولقد غارت أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين، وكان الرسول ﷺ يقابل غيرتهن هذه بالابتسام والدعابة، فعندما غارت عائشة رضي الله عنها من صفية لما أرسلت بإناء فيه طعام إلى رسول الله ﷺ وكسرت الإناء من شدة الغيرة، ثم أدركت أنها أخطأت، فسألت النبي ﷺ: «ما كفارة ذلك؟»، فأجابها: «إناء مثل إناء، وطعام مثل طعام»، وعلق على غيرة السيدة عائشة بقوله: «غارت أمكم».

ولقد أكد رسولنا الحبيب وجود الغيرة الإيجابية كصفة محمودة، بل أخبر بهذه الصفة ناسبا إياها لله عز وجل، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن عروة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حدثته أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً، فقالت: فغرت عليه، فجاء، فرأى ما أصنع. فقال: «ما لك يا عائشة أغرت؟»، فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك... الحديث.

### زوجة الرجل المشهور.. والغيرة

قد يقدر للرجل أن يعمل بمهنة تقتضي

أن يقدم خدمات للناس جميعاً.. ذكورهم وإناثهم، كالطبيب مثلاً، أو المستشار، أو الشيخ العالم، أو الأستاذ الجامعي الذي يشرف على المعيدات والمدرسات المساعداً والباحثات في الرسائل والبحوث العلمية، وهناك تكون الظروف مواتية لوجود الغيرة لدى الزوجة على زوجها.

وهنا يجب على الزوج أن يتعامل بجدية وحسم يخالطه الذوق مع من يعاملهم من النساء، ولا يتبسط معهن، ولا يتحدث إلا في إطار ما تقتضي حوائجهم، كما يجب على الزوج أن يراعي طبيعة زوجته كأنثى تغار، فلا يثير غيرتها، ولا يكثر من ذكر النساء اللاتي يستشرنه، وأن يخلص العمل لله تعالى، وأن يراجع النية بين الحين والآخر، وأن يعطي زوجته حقوقها، ويقترب منها، كي يشعرها بحبه لها واهتمامه بها، وأن يخفف أو يتجنب قدر الإمكان الاتصالات الهاتفية أو الرد عليها في أثناء وجوده بالبيت، وحتى يشبع زوجته عاطفياً في فترة وجوده، ولنا في رسول الله أسوة حسنة في ذلك، فقد كان في خدمة أهله وعند رعاياه، وكان بساماً ضحاكاً في بيته، مهتماً بأهله، يدعمهم عاطفياً، ومن ثم فعلى الداعية أو المشهور أن يراعي ذلك.

والمسؤولية مشتركة، فهي لا تقع على الزوج المشهور وحده، بل ينبغي للزوجة أيضاً أن تدرك أن لشهرة زوجها ضريبة، وعليها تبعات ومسؤوليات، وأن لها بركات على زوجها وعليها، لأنه قائم على خدمة الناس، وفي ذلك أمر عظيم له وللزوجة الصابرة الراضية، فكما يقال: «كل فتاة بأبيها معجبة»، فيقال أيضاً: «كل زوجة بزوجها معجبة».

فمن الخطأ أن تنظر الزوجة إلى شهرة زوجها من زاوية واحدة، بل تنظر إليها أيضاً كنعمة من الله، وأن كل زوجة تتمنى أن يكون زوجها مشهوراً متميزاً، ومن هنا فلتقلل الزوجة من أسئلة التحقيق وكأنها قاض أو وكيل نيابة أو ضابط شرطة - وخاصة بعد انتشار وسائل الاتصال والتكنولوجيا كالهواتف والإنترنت - فكثير منهن يسأل الزوج: من المتصل؟ ولماذا تكلمها؟ وماذا بينكما؟ ولماذا تفعل؟ ومتى عرفتها؟ وكم سنها؟ وما لونها؟ وما جنسيتها؟ ولماذا تتحدث معها بلطف؟ وترفع صوتك علي؟ فبدلاً من ذلك فلتحاول الزوجة أن تحتوي زوجها عاطفياً، وتجذبه إليها بكلماتها ونظراتها وحسن استقبالها له بالابتسام المشرقة والتزين له، لتصرفه عن التفكير في غيرها. ■





## الروتين الصباحي يقضي على التفكير الإبداعي

يؤثر على قدرته على إيجاد حلول خلاقة للمشكلات التي من الممكن مواجهتها خلال اليوم، وتتصح بقراءة الصحف عند نهاية يوم العمل.

وتتصح دراسة بشرية وفنجان من القهوة، قبل

الخروج إلى العمل؛ حيث ينعكس ذلك إيجاباً على قدرة الفرد ليس فقط على التركيز فحسب، بل أيضاً على تحديد الحلول الخلاقة.

وتشير الدراسات إلى أن أفضل وسيلة للوصول إلى التفكير الإبداعي تتم من خلال عدم الاكتراث بالأحداث التي يمر بها الفرد إلى عمله، سواء ضوضاء على الطريق، أو إزعاج من قبل أفراد آخرين، وأول شيء ينصح به عند وصوله المكتب البحث عن مقاطع الفيديو المضحكة على الحاسوب لبضع دقائق. ■



كشفت دراسة نشرت مؤخراً بمجلة «التايم» الأمريكية، أن الروتين الصباحي الذي يخوضه السواد الأعظم من الناس، ابتداءً من لحظة إيقاف المنبه صباحاً والنهوض من السرير،

إلى التقل إلى العمل، خطوات روتينية تؤدي إلى «قتل» التفكير الخلاق، والقدرة على تقديم أفكار ومقترحات جديدة.

وجاء في الدراسة أن الأحداث التي يمر عليها الفرد خلال طريقه إلى العمل، كأصوات الحفريات والسيارات وغيرها، تؤدي إلى رفع هرمون «الكورتيزول» الذي بدوره يؤثر على مادة «الميلين» التي تغطي الخلايا الدماغية، وهذا ما يؤثر على سرعة استجابتها للمعطيات الجديدة.

وجاء في دراسة، أن قيام الفرد بقراءة الصحف أو الأخبار المحزنة في الصباح،

## الأسبوع الـ ٣٩ من الحمل.. لأفضل ولادة قيصرية



أثبت باحثون أمريكيون أن أفضل موعد للولادة القيصرية الاختيارية هو الأسبوع الـ ٣٩ من الحمل؛ إذ إنه يحمل أدنى نسبة من الخطر على صحة الطفل والأم.

وأوضح الباحثون أن الولادة القيصرية الاختيارية بعد مرور الأسبوع الـ ٣٩ من الحمل مرتبطة بنتائج صحية أسوأ على الطفل.

كما أشاروا إلى أن الولادة في الأسبوع الـ ٣٩ تقي الطفل من عوارض صحية تظهر عند من يولدون في الأسبوعين الـ ٣٧ و٣٨ من الحمل.

وأضافوا أن صحة الأم تكون أفضل عندما يودم الحمل أكثر من ٣٧ و٣٨ أسبوعاً. ■

## تونس: اكتشاف دواء لعلاج مرض «الليشمانيا»

تمكن فريق بحث علمي تونسي من اكتشاف دواء جديد على شكل مرهم، لعلاج مرض «الليشمانيا الجلدية». جاء الاكتشاف بعد بحوث مشتركة أجراها منذ ١١ عاماً معهد «باستور» في تونس والمركز الأمريكي لتطوير الأنشطة الطبية.

يشار إلى أن مرض «الليشمانيا الجلدية» يعد واحداً من الأمراض الطفيلية واسعة الانتشار، تسببه عدة أنواع من طفيليات وحيدة الخلية، وهو يصيب الإنسان بكافة الأعمار من الجنسين ويسبب تشوهات خطيرة إذا كانت في منطقة الوجه. ■

## دقيقة رياضة تحميك من السكري



وجدت دراسة جديدة أن دقيقة واحدة فقط من الرياضة في اليوم قد تمنع الإصابة بمرض السكري.

وذكرت أن الباحثين في جامعة «بات» بإنجلترا وجدوا أن ممارسة تمارين لمدة ٤٠ ثانية ٣ مرات في الأسبوع، على آلة المشي الرياضية، كاف لمنع الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكري أو حتى علاجه.

وطلب الباحثون من متطوعين القيام بتمرين مدته ٤٠ ثانية على آلة المشي ٣ مرات في الأسبوع، ووجدوا بعد ٦ أسابيع تحسناً نسبته ٢٨% في وظيفة هرمون الأنسولين المسؤول عن ضبط معدلات السكر في الدم.

وقالت الدراسة: في عضلاتنا مخازن للسكر الذي يسمى جليكوجين، يجري استخدامه أثناء ممارسة التمارين الرياضية، ومن أجل استرجاعه بعد التمارين، فإن العضلة تحتاج لأخذ السكر من الدم.

وذكرت أن الأشخاص غير النشيطين أقل حاجة لأن تقوم هذه العضلات بهذه الخطوة، مما يؤدي إلى ضعف في عمل الأنسولين، وارتفاع في معدلات السكر بالدم، وبالتالي الإصابة بالنوع الثاني من السكري. ■



## البصل.. الأكثر جلباً للسعادة!

إكسبريس» على ١٠٠ من السلع الغذائية الأساسية لمعرفة مدى السعادة التي تجلبها المأكولات وبأسعار منخفضة. ومن الغريب أن البصل تصدر رغبات المبحوثين في قائمة المأكولات اللذيذة التي تجلب السعادة مثل الشيكولاتة والبطاطس والكعك، حيث تبذرت هنا الأسطورة القائلة بأن الشيكولاتة وحدها هي سر السعادة. ■

لم تعد الشيكولاتة أكثر المأكولات جلباً للسعادة، فقد تحولت تلك المقولة الشائعة إلى أسطورة، بعد أن كشفت دراسة عن قائمة غذائية تضم أكثر المأكولات التي تجلب السعادة للإنسان وتصدرها البصل. وأكدت الدراسة السويسرية أن البصل هو أكثر المأكولات التي تجلب السعادة، يليه الجزر والفول والموز والبطاطس، وأجريت هذه الدراسة التي نشرتها صحيفة «ديلي



## السماك يحمي من فقدان الذاكرة المبكر وينشط الدماغ



كشفت دراسة أن تناول السمك بصورة مستمرة، يحمي من عوارض فقدان الذاكرة بصورة جزئية أو كلية وما يعرف بالزهايمر، بالإضافة إلى تنشيط الدماغ والتفكير.

وأكد الباحثون في

الدراسة أن الأسماك - وخصوصاً سمك السلمون - تحتوي على خلطة ممتازة من الفيتامينات والبروتينات والأحماض الزيتية مثل «أوميغا ٣».

وأشير في الدراسة التي شملت ١٥٧٥ شخصاً، إلى أن الأفراد الذين يرتفع مستوى حامض «الأوميغا ٣» في دماغيهم، تنعكس قدراتهم بصورة جلية على امتحانات الذاكرة، بمعدلات أعلى من أولئك الذين تنخفض لديهم مستويات الحامض.

وبين الباحثون أن صور الرنين المغناطيسي لدماغ الأفراد المتمتعين بمعدلات عالية من حامض الأوميغا ٣ في دماغيهم، أشارت إلى ارتفاع في كثافة الدماغ، الأمر الذي ينعكس على النشاط الدماغي لديهم، بالإضافة إلى قوة الدم، وأداء الوظائف التي تحتاج إلى تركيز عالٍ. ■

## .. ويقي من هشاشة العظام والسكتة القلبية



كشف بحث طبي عن مركب طبيعي في البصل فعال في تقوية العظام وتقليل خطر إصابتها بالترقق والهشاشة، حيث قال الباحثون في جامعة بيرن: «إن هذا المركب أثبت فعاليته في تقليل الخسارة العظمية عند استخدامه على خلايا العظم المستخلصة من الفئران المخبرية، ما يدل على أن تناول البصل باستمرار يمنع هشاشة العظام، خصوصاً عند السيدات المسنات الأكثر عرضة للإصابة».

ووجد الباحثون بعد تحليل المركبات الكيميائية النشطة الموجودة في البصل الأبيض، أن أكثر مركب مسؤول عن تقليل الخسارة العظمية هو الـ«جي. بي. سي. إس»، ولاحظ الباحثون بعد عزل مجموعة من خلايا العظم وتعريضها لهرمون «باراثايرويد» المنشط لخسارة العظام، ثم تعريض بعضها للمركب، أن المركب قام بمنع فقدان المعادن العظمية بصورة كبيرة، خصوصاً الكالسيوم وذلك بمقارنتها مع الخلايا التي لم تتعرض له..

كما أفادت الدراسة أن تناول البصل الأخضر يعد أفضل وقاية من خطر الإصابة بأمراض القلب خاصة السكتة القلبية، حيث يحتوي على مادة «البلوتين» التي توجد أيضاً في الشاي بمختلف أنواعه، وفي التفاح ولكن بنسب أقل عن تلك الموجودة في البصل الأخضر.

وأوضحت الدراسة أن تناول كمية تتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ جرام من البصل الأخضر بمعدل ثلاث مرات في الأسبوع له فائدة صحية كبيرة. ■





الله ﷻ؟

وهل تعلم أن الخالدية سميت نسبة لسيف الله المسلول خالد بن الوليد، وفيها قبره ومسجده وترك فيها الكثير من أولاده وأحفاده من بني خالد؟

وهل تعلم أن «بابا عمرو» سميت نسبة للصحابي الجليل عمرو بن معد يكرب وفيها مسجده وقبره؟

رضي الله عنهما، اثنان من أشجع الرجال عبر التاريخ كله؛ ليعرف العالم ما هي حمص ومن هم أهلها. ■

محمد عبدالله - سورية

والسبب والقتل، ولكن طاعته لله ثم تحمله المسؤولية الكبرى لنشر الدعوة واستمراره بالطريق الصعب والوعر والعذاب والشوك، تحملها هو وأصحابه كلها لجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الكفار هي السفلى، كذلك ربي صحابته على الطاعة، طاعة لله ثم رسوله ﷺ، والأمثلة كثيرة ونذكر من باب التمثيل لا الحصر، لما قال لعلي ﷺ: «يا علي، اذهب وقاتلهم ولا تلتفت»، وما كان من علي ﷺ إلا أن ركب الدابة، ومشى ثم تذكر على من أقاتل؟ ثم رجع متقهقرا (أي رجع بالدابة من الخلف)، فلم يغير وجهتها طاعة مطلقة لأن الرسول ﷺ قال له: «اذهب وقاتلهم ولا تلتفت»، الله أكبركم لنا أيها الأحبة أن تتعلم مفهوم الطاعة، والطاعة في سبيل الله سبحانه وتعالى، لا طاعة لمخلوق، وكما قال نبينا ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، نعم يجب أن تتحرى الطاعة، هل هي لله؟ إن كانت؛ فلا تتردد لأن كل طاعة لله، فهي خير ونعمة. ■

منصور إبراهيم العمار - السعودية

## لماذا «بابا عمرو».. والخالدية؟

إذا ألقى رمحه يئس. فلما رآه أحد قواد الفرس يشجع أصحابه رماه بنبل، فأصابته قوسه ولم تصبه، فهجم عليه عمرو فطعنه، ثم أخذه بين صفوف المسلمين، واحتز رأسه، وقال للمسلمين: اصنعوا هكذا، وظل يقاتل حتى أتم الله النصر للمسلمين. (الطبراني). توفي ﷺ في حمص ودفن فيها في منطقة سميت فيما بعد «بابا عمرو». فهل عرفت سبب الهجمة الشرسة وسبب الصمود الأسطوري؟ هل تعلم أن حمص تحوي ثاني أكبر مقبرة في الإسلام بعد البقيع في المدينة المنورة وهي مقبرة الكتيب؟ وهل تعلم أن حمص مدفون بأرضها الطاهرة ٤٠٠ صحابي من صحابة رسول

لماذا «بابا عمرو» بالذات يريد الفرس الإيرانيون والعلويون الانتقام منها؟ ولماذا حمص بألف مدينة؟ قبيل معركة القادسية طلب قائد الجيش سعد بن أبي وقاص مدداً من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليستعين به على حرب الفرس، فأرسل أمير المؤمنين إلى سعد رجلين فقط، هما: عمرو بن معد يكرب، وطليحة بن خويلد، وقال في رسالته لسعد: «إني أمددتك بألفي رجل. (الطبراني)، وعندما بدأ القتال ألقى عمرو بنفسه بين صفوف الأعداء يضرب فيهم يميناً ويساراً، فلما رآه المسلمون هجموا خلفه يحصدون رؤوس الفرس حصداً، وأثناء القتال وقف عمرو وسط الجند يشجعهم على القتال قائلاً: يا معشر المهاجرين كونوا أسوداً أشداء، فإن الفارس

## الطاعة.. ونشر الدعوة

أنت صاحبها وسيدها، وهي النبوة يا رسول الله، أبشر فقد اختارك الله سبحانه وتعالى على جميع البشر، وهذا ما ذكره ابن عمي (ورقة بن نوفل)، فلا تخف ولا تيأس لأن الله معك وناصرك، ثم توالى السور المنزلة من الوحي على رسولنا ﷺ، ومنها: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ﴾ (المزمل)، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ (المدثر)، فكانت المسؤولية الحقة والطاعة المطلقة لنشر الدعوة وبدايتها، فتحمل العبء الكبير، واستمر بتلقي التعاليم السماوية من الله عن طريق الوحي، فبدأ بنشر الدعوة سرّاً بين أصحابه وأهل بيته المقربين شيئاً فشيئاً، واتخذ دار الأرقم بن أبي الأرقم داراً يعلم أصحابه القلة ما كان يأتيه من الوحي لنشر الدعوة الإسلامية، حتى كبرت جماعته وصحبته وانتقلت من سرية إلى علنية، وقد ناله ما ناله وأصحابه من كفار قريش كل ألوان العذاب والضرب

رسولنا ﷺ أكبر من ترجم الطاعة، وأول من أسرع لطاعة الله سبحانه وتعالى، وذلك في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (٢) ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (٣) ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (٤) ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (٥) (العلق)، فقد نزلت عليه هذه السورة، وهي أول سورة نزلت وهو في غار حراء ﷺ، فذهب إلى السيدة خديجة وهو يرتعش وقال لها ﷺ: «دثرتني دثرتني، فقد أتاني الوحي بحمل كبير وكلفني بقول كبير، أما والله إنها لمسؤولية، ما أنا بقادر عليها»، فقالت خديجة رضي الله عنها: بل

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ / ٠٠٩٦٥

فاكس المجلة: ٢٢٥٢١٨٢٦ / ٠٠٩٦٥

Sales@almujtama.com



الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في دول «الربيع العربي» وخاصة مصر.. ولا شيء يعجبهم، فهم يريدون ديمقراطية مفصلة عليهم، إن أتت بهم فمرحبا، وإلا فيتهمون الشعب بالقصور والجهل وعدم الإدراك.. إلخ. هل هذا هو «الإسلاموفوبيا»؟ ■

عبدالله جمال - مصر

## هل هذا هو «الإسلاموفوبيا»؟

ثبت فيما أخرجه مسلم وغيره عن النبي ﷺ أنه قال: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء».. ومن المشاهد في السنوات الأخيرة عودة الشباب إلى دينهم فيما يمثل صحوة إسلامية، وما معظم الحروب القائمة الآن إلا محاولات لإبادة هذه الصحوة المباركة التي تطالب بعودة صادقة إلى الدين. أحيانا تكون الحرب مكشوفة بين إسلام وكفر، كما كان الحال في البوسنة وكشمير وغيرها، وأحيانا تكون خفية وتتم بالوكالة، كما هي الحال في بعض الدول الإسلامية والعربية؛ إذ يشكل تنامي هذه الصحوة خوفا للغرب والصهاينة، فترسم أجهزة مخابراتهم أن ذلك هو الخطر القادم الذي يهدد وجودهم ومستقبلهم. ولهذا سوف تقاوم هذه الصحوة في المستقبل، وتتهم بأعمال العنف والإرهاب وغيرها، ويتمنى الكيان الصهيوني تشويهاها، حتى يضمن لنفسه البقاء.

وها هم العلمانيون وأعداء الإسلام يميزون غيظاً لنجاح

## انتصار الباطل اغترار بالمظاهر

كان من نتائجها الفهم العميق لموضوع هذه السطور أن يصحح المسار وتمحي الأوهام وتنتصر الحقائق ويقال بشجاعة وعزيمة: كفى اغترارا بالأوهام وعيشا في الظلام ولهاثا وراء الأحلام، وأن يُعرف يقيناً أن ساعات العمر أغلى وأثمن من أن تصرف في شهوات زائلة وشبهات باطلة ومظاهر زائفة، مهما كثر المصفقون ونعق الناعقون، وتآمر المتآمرون وأرغى الباطل وأزبد وتهدد وتوعد.. ومالك الملك سبحانه وتعالى يقضي بالحق، ويفصل بين الخلق، ويبشرنا بأغلي بشارية جاءت في قول الله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١٨)﴾ (الأنبياء)، ولقد زهق الباطل وها هو يزهد في كل مكان وزمان؛ فلا تستعجلوا يا دعاة الحق إن الباطل زاهق مهما انتفخ ونعق دعااته ومسوقوه. ■

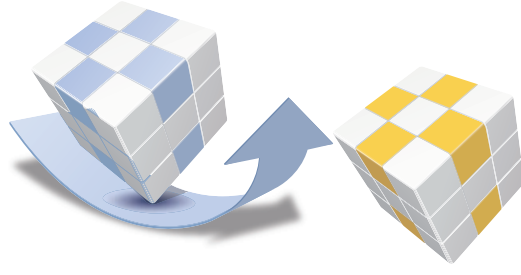
عبد العزيز بن صالح العسكر -  
السعودية

بالنجاح ولا يلتفت للزئير.. وكل ذلك اغترار بالمظاهر وإعجاب بالأوهام!! وكنت أود أن أضرب على ذلك أمثلة من الواقع، ولكنني احترت بأيتها أبدأ، وفي أي جانب أنظر ومن أي فئة أختار.. أمن الصغار أم من الكبار؟ أمن النساء أم الرجال؟ أمن المتعلمين أم الجهال؟ أمن العرب أم العجم؟ وأطلت النظر وأعملت البصر ونظرت في الصور، فما رأيت بعضها يتقدم على بعض.. ووجدت أن لكل صورة جوانب أهمية لا تخفى على أولي الأبصار، ووجدتها ترتبط بحياتنا ومستقبلنا بأقوى الأسباب، فأثرت ألا أذكرها جميعاً ليبقى الخيار للقارئ، وليقرأ هذه السطور كل من دعوتهم لقراءتها: من الصغار والكبار، والنساء والرجال، والمتعلمين والجهال، والعرب والعجم.. وكل صنف من هؤلاء سيجد أمثلة مما حوله تصدق ما قلت هنا وتؤكد ما ألمحت إليه، ولربما

ما أجمل كلمة الحق تخرج من فؤاد يعتقدها وواقع يصدقها وحقائق وبراهين تؤيدها، والإنصاف ميزان تختبر به الدعوات، وتمتحن به النداءات، وتثبت به الادعاءات؛ ومن السهل على كل امرئ أن يصوغ الدعوى، ويلمع المطلب ويكرر النداء، ولربما استطاع إخراج دموع يظن أنها تقوي حجته وتؤيد مطلبه وتصدق دعواه.. ولكن هيهات هيهات!! لأن شمس الصباح تزيل ظلام الليل، ونور النهار يمحو أوهام المساء ولا يثبت إلا ما يراه الناس حقيقة في وضوح النهار.. أما صور الليل الوهمية وأشباحه الخيالية فتتقشع انقشاع السحاب، وتذهب ذهاب السراب.

ومن عجائب الزمان أن يخاف أحد من النعمة، ولا يخاف الأسد، وأن يتأثر





## هل سألت نفسك لماذا تمسك القطاة أبنائها بفمها عند مؤخرة رقبتها؟



في حالة سكون أثناء الكشف عليها كنوع من  
التخدير الطبيعي. ■

- الإجابة بسيطة وتدل على قدرة  
الخالق عز وجل في جعل القطاة الصغيرة  
في حالة سكون خاضعة لوالدتها في تلك  
الحالة، حيث إن هذه المنطقة السابق ذكرها  
إذا ما قمت بالضغط عليها تفرز هرمونات  
تجعل القطاة كأنها في حالة تخدير وتقوم  
بتهدئتها.

ولهذا السبب تحمل القطاة أبنائها من  
فوق رقبتهم حتى يكونوا هادئين، ولا يجرحوا  
أنفسهم عند الحركة، وهو ما استند الأطباء  
في علاجهم للقطط؛ حيث يستعينون بمشبك  
الأوراق ويضعونه فوق رقبة القطاة حتى تكون

نأمل أن تأتينا اختياراتكم  
مؤقتة بحيث يُذكر المصدر  
الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات  
العنوان البريدي: الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
(مجتمع) على الإنترنت:  
www.magmj.com  
بريد التحرير الإلكتروني:  
info@almujtamaa.com  
almujtamaa@hotmail.com  
mujtamaa@gmail.com

## قلم رصاص..

جس الطبيب خافقي  
وقال لي:

هل هنا الألم؟

قلت له: نعم

فشق بالمشرط جيب معطفي

وأخرج القلم!!

هز الطبيب رأسه.. ومال وابتمسم

وقال لي:

ليس سوى قلم

فقلت: لا يا سيدي

هذا يد وفم

رصاصه ودم

وتهمة سافرة..

تمشي بلا قدم!

(أحمد مطر)



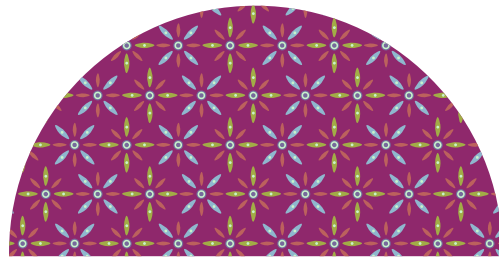
## أثاث منزلي من مخلفات الحرب



أثاث منزلي قدمه «Mati Karmin»  
مصنوع من مخلفات الحرب من القنابل  
والمعدات العسكرية الموجودة في خليج  
فنلندا. ■

## كلمات من ذهب

- ليس الفخر في أن تقهر قويا، بل أن تنصف ضعيفا.
- العضو يشفي أفضل من العقاب.. أحيانا.
- أحيانا يقول الأطفال كلمات لا تعجبنا.. نحن نطقنا بها أمامهم!
- أن تمنعه من السقوط أفضل من مساعدته بعد السقوط.
- الذين ولدوا في العواصف، لا يخافون هبوب الرياح.
- أسعد القلوب.. التي تنبض للآخرين.
- عندما تعاون إنسانا على صعود الجبل تقترب معه من القمة.
- أعط بلا حدود ولا تنتظر الأخذ. ■



## يقظة الفجر.. فوائد صحية كثيرة (١-٢)

تكون أعلى نسبة لغاز الأوزون في الجو عند الفجر، وتقل تدريجياً حتى تضمحل عند طلوع الشمس، حيث ثبت حديثاً أن غاز الأوزون - وهو أحد نظائر الأكسجين الموجود في طبقات الجو العليا لحماية الأرض من بعض الإشعاعات الضارة - ينزل إلى الطبقات الدنيا الملامسة لسطح الأرض عند الفجر، ثم يرتفع مع شروق الشمس.

وقد دهش الأطباء لآثاره العلاجية العجيبة: فهو يعالج كثيراً من الأمراض

النفسية والجسدية، وليس له أية آثار جانبية، ولهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبي، ومنشط للعمل الفكري والعضلي بحيث يجعل ذروة نشاط الإنسان الفكرية والعضلية تكون في الصباح الباكر، وقد ثبت أن حقن الأوزون يمكن أن تعطي الجسم نشاطاً هائلاً وتشعره بسعادة كبيرة، ولهذا يستشعر الإنسان عندما يستنشق نسيم الفجر المسمى بريح الصبا راحة لا شبيه لها في أي ساعة من ساعات النهار أو الليل. ■

## ماذا تعرف عن عيون زبيدة؟



قال ابن بردي في وصفها: أعظم نساء عصرها ديناً وأصلاً وجمالاً وصيانة ومعروفاً، لقد كانت زبيدة سيدة جليلة سخية لها فضل في الحضارة والعمران.. وكانت ذات عقل وفصاحة ورأي وبلاغة، وكان أهم ما قامت به «عين زبيدة»، ففي أثناء حجه إلى مكة المكرمة عام ١٨٦هـ أدركت مدى الصعوبات التي تواجه الحجاج خلال طريقهم إلى مكة من نقص المياه، وما يعانونه من جلاء حملهم لقرب الماء من آلام وإرهاق، وكان الكثير منهم يموتون من جلاء ذلك، ولذا فقد أمرت بحفر نهر جار يتصل بمساقط المطر.. وأنفقت الكثير من أموالها وجواهرها لتوفر للحجاج الراحة وتحميهم من أخطار الموت، وبعد أن أمرت خازن أموالها بتكليف أمهر المهندسين والعمال بإنشاء هذه العين، أخبرها خازن أموالها بعظم التكاليف التي سوف يستنفذها هذا المشروع، فقالت له: «اعمل ولو كلفتك ضربة

الفأس ديناراً». فأحضر خازن المال أكفأ المهندسين، ووصلوا إلى منابع الماء في الجبال، ثم أوصلوه بعين حنين بمكة، فأسالت الماء عشرة أميال من الجبال ومن تحت الصخر، ومهدت الطريق للماء في كل خفض وسهل وجبل، وعرفت العين باسم عين الشماش، وأقامت الكثير من البرك والمصانع والآبار والمنازل على طريق بغداد إلى مكة أيضاً، كما بنت المساجد والأبنية في بغداد كذلك.

توفيت زبيدة في بغداد عام ٢١٦هـ الموافق ٨٣١م. ■

## حسب ما قرأت.. لا أجرك مسلماً!!

شاب يدرس في أمريكا.. أحب إحدى الفتيات الأمريكيات، فسأل والده أن يتزوجها، فرفض الوالد، وقال له: إذا تزوجتها سأتبرأ منك.

فكر الشاب في طريقة يستطيع بها أن يتزوج الفتاة.. فاقترب على والده أنه إذا أدخلها الإسلام، فيمكنه أن يتزوجها.. فوافق الأب.

ذهب الشاب وأخبر الفتاة أنها إذا دخلت الإسلام سيتزوجها.. وأعطاه ١٠ كتب عن الإسلام باللغة الإنجليزية، طلبت الفتاة من الشاب مهلة أربعة أشهر حتى تنهي الكتب وترد عليه.

وبعد أربعة أشهر.. وفي اليوم المحدد جاءت الفتاة.. وأخبرت الشاب أنها قد دخلت الإسلام.. فطار الشاب من الفرح، ولكن الفتاة قالت: صحيح أنني أسلمت.. ولكنني لن أقبل بك زوجاً لي؛ لأنني حسب ما قرأت لا أجرك مسلماً!! ■

أمل درباله

## معلومة

هل تعلم أن ٢٥ جراماً من اللوز توفر للإنسان يومياً ١٢٪ من البروتينات اللازمة لصحته، ويحتوي على ٢٥٪ من فيتامين (E). ■

## الفنون جنون



ليس للأكل.. الإبحار في مراكب من الشيكولاتة في جنوبي فرنسا! ■





بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (\*)

# الخبرة

## التوازنات الطبيعية

من أشد عوامل تلويث البيئة، وتهيئة الظروف المواتية لتزايد الحالات المرضية، النفسية والجسدية، ولتكاثر حالات السرطان التي أخذت تنتشر في صيغة متوالية هندسية قد تأتي على الكثير من سكان هذا العالم البائس المنكود.

وتجارب تدشين القنابل الذرية والهيدروجينية والنيوترونية، في أماكن مختلفة من العالم، دخلت هي الأخرى على خط إفساد فيزياء العالم منذ أربعينيات القرن الماضي، ثم ما لبثت أن راحت تزداد في الكم والنوع، فيما يؤذن بالمزيد من الخلل، ليس في بنية العالم فحسب، وإنما في الكون المحيط.

فها هو ذا الانكسار الخطير في طبقة «الأوزون» يدخل عاملاً مضافاً على المتغيرات الحرارية في العالم، وينذر بالويل والثبور.

ليست هذه الكلمات دعوة للكف عن التقدم التكنولوجي، ووقف المصانع عن العمل، فهذا لا يخطر على بال عاقل، وإنما ترشيد التقدم التقني، واللهات الأسطوري الخطير وراء التكاثر بالأموال والأشياء، والتنامي بالقوة المسلحة، من أجل حماية العالم من الفساد الكبير.. والفساد الكبير هو هذا الذي نراه بأعيننا، ونلمسه بأيدينا، ونكتوي بويلاته الراهنة، وسنكتوي أكثر فأكثر في الزمن القادم الذي قد لا يبعد كثيراً.

وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (٤١) (الروم).. لعلهم يرجعون إلى عالم محكم في هندسته، منضبط في حركته، موزون في معادلاته، جميل في معطياته، كما أراد له الله سبحانه أن يكون، وليس كما يريد أولئك الذين فقدوا «الحكمة» من وراء تعاملهم مع «التقنية»، واندفعوا لا يلوون على شيء، ومن ورائهم عالم يوشك على الخراب! ■

حذر «بيتر باريت» من جامعة «فكتوريا» في ويلنجتون بنيوزيلندا، مؤخراً، من ارتفاع مستوى مياه البحر ستة أمتار خلال أقل من قرن من الزمن، بسبب ذوبان الغلاف الجليدي الغربي للقطب المتجمد الجنوبي.

ولاحظ - لحسن الحظ - استقرار الغطاء الشرقي للمحيط الذي تبلغ مساحته خمسة أضعاف الغطاء الغربي. وتعتبر الغازات الصادرة عن النشاطات الإنسانية والصناعية، والمسؤولة عن ارتفاع حرارة الأرض، وراء ذوبان الغطاء الجليدي الشديد الحساسية للمتغيرات المناخية. وقال خبير آخر في معهد نيوزيلندا للعلوم الجيولوجية والنووية: وهو «تيم نيش» بأن هذه التغيرات قد تؤدي - خلافاً لذلك - إلى إشاعة عصر شبه جليدي بسبب وصول المياه الباردة إلى تيارات المحيط.

وهكذا، وعندما دخل الإنسان باندفاعه، وغروره، وتجبره، ورغبته العاتية في التكاثر بالأشياء، على صنع الله سبحانه، المحكم، الدقيق، المنضبط، فتح بوابة الفساد الكبرى في فيزياء العالم والكون القريب، وهو أخذ في التوسع والازدياد حتى يؤذن بيوم الهول الذي لا ريب فيه!

فبسبب الأنشطة الصناعية المتورمة ارتفعت حرارة الأرض تلك التي ستقود إلى ذوبان الغطاء الجليدي شديد الحساسية للمتغيرات المناخية، وبالتالي تعرض العالم لعشرات «التسونامي» الرهيبة التي ستغرق مساحات واسعة منه، وتأتي على الأخضر واليابس.

وقبل هذا، فإن ارتفاع حرارة الأرض فيما سماه العلماء بـ«الزحف الحراري»، قد ألحق بالإنسان كافة، في مشارق الأرض ومغاربها، من الأذى والخسائر في الأرواح ما تتحدث عنه وكالات الأنباء صباح مساء.

والأنشطة الصناعية المتكاثرة كالسرطان على سطح الكرة الأرضية، لا تقف عند حدود دفع درجة الحرارة وتذويب الجليد، وما يترتب عليه من مصائب وويلات، وإنما هي أيضاً

(\*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي